التصحيح

صحيفة سياسية توعوية عامة | العدد ٨٨ | السبت ١٩ تشرين الأول ٢٠٢٤ م | ١٦ ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ

أهداف 26 سبتمبر 1962م

١- التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتها وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.
٢- بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها.
٣- رفع مستوى الشعب إقتصاديا وإجتماعيا وسياسياً وثقافياً.
٤- إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل مستمد أنظمته من روح الاسلام الحنيف.
٥- العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.
٦- إحترام مواثيق الامم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الايجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم.

إضاءة

التخلف المريع قد جاء على أيدي الأئمة الذين جثموا على صدر شعبنا ردحًا طويلاً من الزمن مارسوا خلاله كل أنواع القهر والاستبداد والكهنوت، ودمروا كل مقومات الحياة الإنسانية، واستخدموا كل وسائل الدجل والإرهاب وإثارة الفتن والنزاعات المذهبية والطائفية والمناطقية؛ كي يدوم حكمهم، وتنعقد لهم الراية جيلاً بعد جيل، لكن الشعب العظيم قاوم كل صنوف الاستبداد الإمامي والتسلط الاستعماري، وتصدى لكل ألوان الظلم والجبروت، وقاد ثورات وانتفاضات متلاحقة عبر مسيرة طويلة من النضال الوطني من أجل الانعتاق والتحرر والاستقلال والتقدم.

الزعيم الشهيد علي عبدالله صالح

١٤ أكتوبر ١٩٩٨م

الأصول الروسية المجمدة وسيلة للمفاوضات المستقبلية مع الاتحاد الأوروبي — 2

ثورة الرابع عشر من أكتوبر المجيد في عيدها الـ61 — 3

احتفالات اليمنيين بذكرى ثوراتهم صرخة في وجه الحوثي والفساد

دور القبول الذاتي في تحقيق النجاح والسعادة — 5

مستقبل التكنولوجيا القابلة للارتداء — 18

الزواج والمال: كيفية التعامل مع التحديات المالية في الزواج — 6

"جز العشب": قراءة في استراتيجيات وتكتيكات التصعيد الإسرائيلي — 11

خمسة سيناريوهات للتصعيد العسكري بين إسرائيل وإيران — 12

الافتتاحية

بقلم رئيس التحرير | أ. عمر الشلح

غساسنة ومناذرة اليوم يدمرون الأوطان

الفرس والروم كانوا في سالف العصر يقتتلون بالعرب الغساسنة والمناذرة، وهاهم اليوم يكررون نفس السيناريو يرسلون رسائل لبعضهم بتدمير أوطاننا وسفك دماء شعوبنا؛ فهل يصحوا الأغبياء الذين وقعوا في فخهم أو رضوا لأنفسهم أن يكونوا أذيالا ودُمًى بأيدي جلاديهم؟!

المليشيات المسلحة التابعة للفرس «مناذرة اليوم» فتكت في أبناء الجيش والأمن والمواطنين والمؤسسات الرسمية غيلة وخديعة ومكر بدعوى مقاتلة أمريكا وإسرائيل؛ بتسليح وتمويل الفرس وتحت رايات آياتهم الشيطانية، وخلال تسع سنوات أتى الغساسنة وأسيادهم ليقاتلوا الفرس في اليمن ودمروا ما تبقى من كيان الدولة وبنيتها التحتية ومؤسسات الشعب التي بناها لعقود بعرق وجهد ليس بالهين ولا بالقليل.

القارئ لتأريخ وأطوار الحركات والجماعات والتنظيمات المسلحة التي تولدت وترعرعت وتطورت سريًا ثم ظهرت عملياتيًا تخريبيًا داخل الأوطان العربية التي منها بلادنا يرى أنها نِتاج عمل أجهزة مخابرات أجنبية، ولها ارتباطات وثيقة سببية بمشاريع دول كبرى متنافسة على النفوذ والمال الكوني؛ بدليل مباشر هو تمويل السفارات لها، وتدريب واستضافة قادتها وكبراءها، وحمايتها وإنقاذها كلما ضاقت بيد أذيالهم الحيل أو سُدت بوجوه عناصرها الطرق.

ولأن تلك الجماعات خارجة عن الشرع والعرف والقانون؛ تجد نفسها فوق الدولة، وتمارس إجرامها وفظائعها بوقاحة دون خجل أو ضمير أو اكتراث بنتيجة أو مآل؛ لأنها جمّدت عقولها، وسلّمت رقابها وأرواح المغرر بهم من الشباب والمضطرين من الشيوخ والموظفين لأسيادها الذين لا دين لهم إلا المال والنفوذ والسيطرة على حساب حاضر ومستقبل ومعتقد وإرث وموارد ومقدرات الشعوب والأوطان.

المعضلة الأكبر هي خلط الحق بالباطل؛ أو بالأصح إظهار الحق لتمرير وتحقيق الباطل؛ الأيام تكفل عبر التأريخ في كل عصر ومصر بإيضاح الحقائق، وتحتاج إعمال العقل فقط، والمقارنة بين ما كان وما هو حاصل وتوقع ما سيأتي، من خلال المؤشرات والقرائن والأحداث المتوالية؛ ففطرة العقل لا تقبل التناقض، ويا ما أكثر المتناقضات اليوم.

الدولة لا تأتي من كوكب آخر أو ترد من خارج الحدود، بل هي نخبة مختارة من المجتمع رضاءً لا جبرًا؛ تأخذ الامتيازات لتؤدي الواجب المتمثل بالخدمة والحماية؛ فكيف بمليشيات اليوم المتلونة والمتباينة وأباطرة الفساد؛ يتبجحون بالمناصب التي وصلوا إليها بطريقة غير شرعية، وينهبون كل ما تراه أعينهم وتصل إليه أيديهم دون رحمة للشعب الذي يتجرع الويلات والمآسي ويقدم يوميًا عشرات الشهداء بطريقة أو بأخرى هم سببها وآلاتها، وبلا رادع أو زاجر.

فعندما يعم مثل هكذا فساد وانحطاط وعمالة مركبة وارتزاق خَدّاع فإن الشعوب تصحو من السبات وتثور لأن الحرية أصيلة في الضمير الجمعي على وجه الشمول؛ لا يمكن أن تتأتى إلا بتظافر جهود الجميع عندما تتلاشى أو تستهدف، ولا تتحصل إلا بتعاون الشرفاء والنبلاء الذين يُمْكنهم إذكاء جذوتها وإشعال فتيلها بهدف خلق المصلحة العامة، والتضحية بالنفس والمال ليسعد شعب، ويتحرر وطن من الاستبداد والاستعمار والظلم والطاغوت.. خبراء العالم وكبراءه وأغلب الشعوب يدركون مكانة الشعب اليمني وأصالته وعمقه الحضاري وإرثه الكبير وشجاعة أبنائه الفريدة؛ فاستخدموا كل وسائلهم مباشرة وعبر أذيالهم من الدخلاء والطامعين وقصيري النظر وضعفاء النفوس في تغييب الشعب وسحق معنوياته وإفقاره وإلهائه عن حقيقته، والزج به في حروب عبثية لا ناقة له فيها ولا جمل بعد ضرب منظومة الدولة وتدمير مؤسساتها، وتفعيل قانون الغاب بدلا عن الدستور والقانون، ومحاولة ترسيخ ثقافات دخيلة فاسدة الطوية والمعتقد بهدف تعميق التشظي والانقسام، وخلق فجوات شاسعة في المجتمع يصعب ردمها مستقبلا.

فلا يمكن أن يتحقق الانتصار على الأعداء بمن هتكوا أستار الدولة والمجتمع، ودمروا النظام وتجاوزوا القانون واستبدلوا الدستور، يتحرشون في الغير بإرادة وقصد؛ ليجلبوا مزيدًا من الخراب، لا يهمهم أمن ولا استقرار، ولا حال المواطنين أو معيشة الناس، ولا وضع الدولة أو مستقبل الشعب.. مما يؤكد أنهم متورطون مع القوى الظلامية، وشركاء بما جرى ويجري وسيجري من خراب ودمار، وهذا يستوجب من الجميع اليقظة والانتقال لدور الفعل والتأثير الإيجابي بدلا عن الصمت والانتظار، فالتأريخ يسجل والأيام تمر والمظالم تتفاقم والفقر والجهل والمرض يفتك بالشعب، بجانب الانقسام رأسيًا وأفقيًا، ويكثر كل يوم دعاة السوء والتشطير والتمزق والشتات، ولا نسمع لدعاة الحق والخير أي بنت شفة أو موقف يستحق الإشادة ويصنع الأمل إلا النزر الأقل من اليسير، ويجب أن نغادر الجانب السلبي في عقول وإرث الغساسنة والمناذرة المدمر.. والله من وراء القصد.

نائب رئيس المؤتمر الشعبي العام، سعادة السفير/ أحمد علي عبدالله صالح يُعزِّي في وفاة كلا من: الكحلاني، المطري، معياد وأبو لحوم

في الرابع من أكتوبر الجاري بعث نائب رئيس المؤتمر الشعبي العام، الأخ أحمد علي عبدالله صالح برقية عزاء ومواساة إلى الأخ/ هاني يحيى محمد الكحلاني وكافة آل الكحلاني، في وفاة والده اللواء يحيى محمد الكحلاني، الذي وافاه الأجل بعد حياة حافلة بالعطاء والدفاع عن الثورة والجمهورية، حيث كان في طليعة ضباط ثورة 26 سبتمبر الخالدة الذين كان لهم دور نضالي بارز في الدفاع عن الثورة وقيمها ومبادئها، ومن الذين عملوا على ترسيخ النظام الجمهوري والذود عنه.

وأشاد بمناقب الفقيد ودوره في خدمة الوطن، من خلال المواقع التي تقلدها في السلك العسكري، فقد كان مثالاً للضابط الوفي الملتزم بمبادئ الثورة والجمهورية والمدافع عنها حتى آخر أيامه.

وعبَّر الأخ أحمد علي عبدالله صالح، عن أحر التعازي وأصدق مشاعر المواساة، في هذا المصاب، سائلاً المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وعظيم مغفرته، وأن يسكنه فسيح جناته، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

وفي السادس من أكتوبر أيضًا بعث نائب رئيس المؤتمر الشعبي العام السفير/أحمد علي عبدالله صالح برقية عزاء ومواساة إلى الدكتور/ حسن عمر علي المطري رئيس جامعة الحديدة ورئيس فرع المؤتمر في الجامعة، عزّاه خلالها وكافة آل المطري بوفاة والده.

وعبَّر السفير أحمد علي عبدالله صالح عن صادق العزاء وعميق المواساة بهذا المصاب الأليم، سائلاً المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وعظيم مغفرته، ويسكنه فسيح جناته، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

كما أن سعادة السفير أحمد علي عبدالله صالح في يوم الخامس عشر من أكتوبر أجرى اتصالا هاتفيا بالشيخ سبأ سنان أبو لحوم، عزاه ومن خلاله كافة آل ابو لحوم، في وفاة شقيقه الشيخ حميد سنان ابو لحوم الذي وافاه الأجل بعد حياة حافلة بالعطاء.

وأشاد الأخ أحمد علي عبدالله صالح بمناقب الفقيد، معبّراً عن صادق العزاء وعظيم المواساة بهذا المصاب، سائلاً المولى تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وعظيم مغفرته، ويسكنه فسيح جناته، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

وأيضًا في يوم الخامس عشر من أكتوبر الجاري بعث الأخ أحمد علي عبدالله صالح برقية عزاء ومواساة إلى عبدالله عبدالله معياد في وفاة والده العميد عبدالله محمد معياد، الذي وافاه الأجل بعد حياة حافلة بالعطاء والدفاع عن الثورة والجمهورية.

وأشاد الأخ أحمد علي عبدالله صالح بمناقب الفقيد ودوره في خدمة الوطن، حيث كان مثالاً للضابط الوفي الملتزم بمبادئ الثورة والجمهورية والمدافع عنها، مشيراً إلى أن الوطن خسر برحيل العميد عبدالله معياد واحداً من خيرة الضباط.

وعبَّر عن صادق العزاء وعظيم المواساة بهذا المصاب، سائلاً المولى تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وعظيم مغفرته، ويسكنه فسيح جناته، ويلهم أهله وذويه وزملاءه ورفاق سلاحه، الصبر والسلوان.

إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

الأصول الروسية المجمدة وسيلة للمفاوضات المستقبلية مع الاتحاد الأوروبي

سيقرض الاتحاد الأوروبي أوكرانيا 35 مليار يورو، يتم سدادها من خلال الفائدة على الأصول الروسية المجمدة في نهج جديد يهدف إلى تمويل البنية التحتية العاجلة واحتياجات الدفاع في أوكرانيا، أعطى الاتحاد الأوروبي الضوء الأخضر لجمع قرض لأوكرانيا يصل إلى 35 مليار يورو.

في حين منحت الدول الأعضاء السبعة والعشرون بالفعل تمويلًا لكييف في عدة مناسبات، فإن طريقة سداد هذا القرض جديدة، حيث من المفترض أن يتم سداده تدريجيًا من الفائدة على الأصول الروسية المجمدة في بداية حرب أوكرانيا في أوائل عام 2022م، تبلغ احتياطيات النقد الأجنبي الروسية هذه حوالي 270 مليار يورو، منها 210 مليار يورو مجمدة في الاتحاد الأوروبي. وتقدر الأرباح غير المتوقعة الناتجة بما يتراوح بين 2.5 و3 مليار يورو سنويًا.

وترحب سفيتلانا تاران، الباحثة في مركز السياسة الأوروبية في بروكسل، بالآلية "الإبداعية" التي وضعها الاتحاد الأوروبي لدعم أوكرانيا، وبموجب الاتفاق الأولي الذي تم التوصل إليه في يونيو من العام 2024م، ستمنح مجموعة الدول السبع مجتمعة كييف 45 مليار يورو بحلول نهاية العام 2024م، وخطط كل من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة للمساهمة بمبلغ 18 مليار يورو.

وفي النهاية، وضع الاتحاد الأوروبي المزيد من الأموال على الطاولة لأن واشنطن اشترطت مشاركتها بتمديد العقوبات التي يفرضها الاتحاد الأوروبي على موسكو.. "هناك خطر في عدم تمديد العقوبات ضد الأصول الروسية في مرحلة ما"، قال تاران "لذا قد تتعطل تدفقات الدخل المستقبلية من الأصول الروسية".

يتم التصويت على هذه العقوبات بالإجماع كل ستة أشهر، لكن الاتحاد الأوروبي يرغب في تجديدها كل 3 سنوات لمزيد من الاستقرار، تخشى الولايات المتحدة أيضًا من أن أي دولة عضو تمنع العقوبات قد تعرقل الخطة.. من جانبها، أعلنت المجر بالفعل أنها ستضع الفرامل على أي تغيير في نظام العقوبات حتى بعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية.

وفقًا لتاران، يمكن للمجر بعد ذلك استخدام هذا الحظر "كوسيلة للمفاوضات المستقبلية مع أعضاء الاتحاد الأوروبي وربما أيضًا مع رئيس الولايات المتحدة"؛ رقم 35 مليار يورو ليس نهائيًا؛ يمكن للاتحاد الأوروبي تقليص مشاركته إذا تقدمت دول مجموعة السبع الأخرى.. "على سبيل المثال، يمكن للولايات المتحدة أن تفكر في إضافة مبلغ إضافي للنصف الثاني من العام ـ 2025م ـ التالي للانتخابات، لكن لا شيء مضمون"، كما قالت كريستين بيرزينا، المديرة الإدارية للجيوستراتيجية الشمالية في صندوق مارشال الألماني، ستكون كييف حرة في تحديد كيفية استخدام هذه الأموال.

وأوضح تارن: "وفقًا للرئيس الأوكراني، سيتم استخدام هذه الأموال لتغطية الاحتياجات العاجلة لأوكرانيا لإعادة بناء البنية التحتية للطاقة وغيرها من البنية التحتية الأساسية، فضلاً عن الدفاع الجوي والملاجئ"، الكرة الآن في ملعب البرلمان الأوروبي، والذي يجب أن يصادق بدوره على الاتفاقية.

أظهر مشروع ميزانية 30 سبتمبر 2024م، أن روسيا ستعزز ميزانيتها الدفاعية بنحو 30% العام 2025، متجاوزة الإنفاق على الرعاية الاجتماعية والتعليم، ومن المقرر أن تبلغ ميزانية الدفاع لعام 2025م، نحو 13.5 تريليون روبل (145 مليار دولار)، ارتفاعا من 10.4 تريليون روبل في عام 2024م، ووصل الإنفاق العسكري إلى مستويات الحقبة السوفييتية، مع استمرار حرب أوكرانيا، مع تحويل الموارد إلى هجومها على أوكرانيا، وإنفاق المزيد على الجيش أكثر من الرعاية الاجتماعية والتعليم مجتمعين.

وقد زادت موسكو بالفعل الإنفاق العسكري إلى مستويات لم تشهدها منذ حقبة الاتحاد السوفييتي، حيث أطلقت الصواريخ والطائرات بدون طيار على أوكرانيا ودفعت رواتب مربحة لمئات الآلاف من جنودها الذين يقاتلون على الخطوط الأمامية، وأظهرت وثيقة للبرلمان الروسي أن الزيادة المخطط لها في الإنفاق سترفع ميزانية الدفاع الروسية إلى 13.5 تريليون روبل (145 مليار دولار) في عام 2025، ارتفاعا من 10.4 تريليون روبل في عام 2024م.

قالت ناتاليا نيستور، نائبة مدير معهد كييف للأبحاث العلمية للخبرة الجنائية (KSRIFE) التابع لوزارة العدل في أوكرانيا، إنه على مدار العام 2023، أجرى خبراء المعهد حوالي 30 ألف دراسة تتعلق بوقائع حرب أوكرانيا، ووفقًا لها، فقد درسوا جميع أنواع الصواريخ التي تستخدمها روسيا تقريبًا لمهاجمة أوكرانيا: إسكندر، وكينجال، وكاليبر، وخه101-، وخه-55، وخه59-، وغيرها.. بالإضافة إلى ذلك، يتم البحث أيضًا عن طائرات بدون طيار هجومية مثل شاهد136- وشاهد121-، وطائرات استطلاع بدون طيار كارتوغراف وأورلان10- وسوبركام.

وتوجد أغلب المكونات من دول الاتحاد الأوروبي في طائرات "جيرانيوم2-" المعروفة باسم "شاهد136-" و"أورلان"، وكذلك في طائرات استطلاع أخرى (إليرون، زالا)، وفي صواريخ أنظمة "إسكندر"، و"كـه"101-، و"كينجال"، وقالت نيستور "على سبيل المثال، في الطائرات الهجومية بدون طيار، نجد (عادة) معالجات ودوائر إلكترونية دقيقة ومفاتيح ومجموعات اتصال وأجهزة استشعار وثنائيات ورقائق ومضخات وقود وذاكرة فلاش، إلخ، كلها مصنوعة في الاتحاد الأوروبي".

اتجاهات التصويت المُتوقعة في الانتخابات الأمريكية وأثر الدين فيها

هناك حالة من التداخل في نتائج استطلاعات الرأي الأولية الخاصة باتجاهات تصويت الكتل الدينية في الانتخابات القادمة؛ إذ توجد بعض المؤشرات التي تصب في صالح المرشح الجمهوري دونالد ترامب، في مُقابل مؤشرات تصب في صالح المرشحة الديمقراطية كامالا هاريس، ويمكن تناول تلك المؤشرات على النحو التالي:

1. دونالد ترامب:

أ. تمسك البيض والطوائف الرئيسية المسيحية بدعم الجمهوريين: وجد أحدث استطلاع لمركز بيو للأبحاث، أجري في الفترة من 26 أغسطس إلى 2 سبتمبر 2024م، أن أغلبية الناخبين المسجلين في ثلاث مجموعات دينية رئيسية يقولون إنهم سيصوتون لصالح ترامب أو يميلون إلى القيام بذلك، وقد كشف الاستطلاع أن 82% من البروتستانت الإنجيليين البيض، و61% من الكاثوليك البيض، و58% من البروتستانت غير الإنجيليين البيض سوف يصوّتون للجمهوري دونالد ترامب.

ومن جهة أخرى، تفيد التقديرات بأن دعم ترامب يزيد بين الإنجيليين البيض والكاثوليك البيض الذين يـزورون الكنيسة بانتظام، مقارنة بأولئك الذين لا يزورونها، (وذلك بنسبة إجمالية 63% ممن يلتزمون بزيارة الكنائس مقابل 55% من غير الملتزمين بزيارتها)، في حين أنه لا توجد مثل هذه الاختلافات في دعم هاريس بين البروتستانت من ذوي البشرة السمراء.

ب. تصويت عقابي للعرب والمسلمين لصالح ترامب: على الرغم من أن بايدن فاز بأصوات العرب والمسلمين في عام 2020؛ إذ حصل بحسب استطلاعات للرأي عقب التصويت على تأييد ما يتراوح بين 64 و84% منهم؛ فإن استطلاعات الرأي الحالية تُنذر بأن الناخبين العرب سيتجهون نحو التصويت العقابي؛ بسبب غضبهم من سياسات إدارة بايدن بشأن دعمها المطلق لإسرائيل في حزب غزة.

وفـي أحـدث استطلاع للرأي تم إجـراؤه قبل أسبوعين من مناظرة هاريس وترامب، تبين أن الناخبين الأمريكيين العرب والمسلمين يتحولون من تأييد نائبة الرئيس والمرشحة الديمقراطية لانتخابات الرئاسة، كامالا هاريس، إلى دعم مرشحة حزب الخضر، جيل ستاين، ويُضيف الاستطلاع أن نحو 40% من الناخبين المسلمين في ولاية ميشيغان، وهي موطن جالية كبيرة من الأمريكيين العرب، أيّـدوا ستاين المنتمية لحزب الخضر، في حين بلغت نسبة تأييد هاريس بين أوساط المسلمين في تلك الولاية نحو 12%.

وتُشير نتائج ذات الاستطلاع إلى أن ستاين تتقدم على هاريس بين المسلمين في ولايتي «أريزونا» و«ويسكونسن"، وهما ولايتان متأرجحتان تضمان عدداً كبيراً من السكان المسلمين؛ إذ هزم بايدن ترامب، في 2020م، بهامش ضئيل.

2. كامالا هاريس:

أ. دعم المسيحيين من ذوي البشرة السمراء والأقليات: تُشير التقديرات إلى أن الكتل الدينية من ذوي البشرة السمراء، بالإضافة إلى الطوائف غير الرئيسية تدعم كامالا هاريس، فعلى سبيل المثال، يفيد استطلاع بيو للأبحاث في الفترة من 26 أغسطس إلى 2 سبتمبر 2024 أن 86% من البروتستانت من ذوي البشرة السمراء، و65% من الكاثوليك من أصل إسباني، و65% من الناخبين اليهود سوف يصوتون لكامالا هاريس؛ وبالنظر إلى تلك المؤشرات، يُلاحظ أن هاريس تحظى بدعم أكبر مما حصل عليه بايدن قبل أن ينسحب من السباق الانتخابي، فعلى سبيل المثال، وجدت الاستطلاعات أن بايدن كان يحظى بدعم 77% من البروتستانت من ذوي البشرة السمراء و49% من الكاثوليك من أصل إسباني.

ب. تأييد اليهود الأمريكيين: أظهر استطلاع آخر للرأي، أصدره المجلس الديمقراطي اليهودي بالولايات المتحدة، أن نحو 68% من الناخبين اليهود يخططون للتصويت لصالح هاريس، في حين ينوي 25% من الكتلة اليهودية الأمريكية التصويت للمرشح الجمهوري دونالد ترامب.. وعلى الرغم من الجهود المكثفة التي يبذلها الجمهوريون لاستثمار تبعات هجوم حماس في السابع من أكتوبر، والحرب الإسرائيلية على غزة، بما في ذلك تحذيرات ترامب بأن إسرائيل سوف تزول إذا فازت هاريس؛ فإن استطلاعات الرأي لا تزال تؤكد حقيقة مفادها أن سبعة من كل عشرة أمريكيين يهود ينتمون إلى الحزب الديمقراطي، وبغض النظر عن الحرب في غزة؛ فإن اليهود الأمريكيين في الغالب "ليبراليون ويتوافقون مع الحزب الديمقراطي"؛ لأنه من وجهة نظرهم، هو الحزب الأقرب إلى العلمانية والحريات الفردية والمساواة بين العرقيات، في حين أن الحزب الجمهوري لديه بعض الميول المتعلقة بالعنصرية والقومية المسيحية.

واللافت للانتباه أن أحد استطلاعات الرأي الأخرى؛ وجد أن نحو 91% من الناخبين اليهود قلقون بشأن معاداة السامية في الولايات المتحدة، ويثق الناخبون اليهود في كامالا هاريس أكثر من دونالد ترامب في مكافحة معاداة السامية بهامش ثلاثة إلى واحد تقريباً بنسبة (60% مقابل 23%).

ج. أهمية تصويتية لغير المنتمين لأي دين: تُشير استطلاعات الـرأي إلـى تعاطف أغلب الملحدين واللاأدريين (الـلاأدري هو الشخص الذي لا يُؤمن ولا يكفُر بالذات الإلهية)، مع الحزب الديمقراطي أو يميلون إليه ويدعمون هاريس في الحملة الحالية؛ لدرجة أن التقديرات الأولية تقول إن نحو 85% من الملحدين و78% من اللاأدريين يؤيدون هاريس في السباق الانتخابي الأمريكي.

وفي هذا الصدد، يتفق المراقبون أنه من الخطأ التهاون بهذه الفئة من الناخبين، وخاصة في ظل نشر مركز بيو للأبحاث دراسةً تؤكد أن نسبة الأشخاص غير المنتمين لأي دين الآن بلغت نحو 28% من إجمالي البالغين في الولايات المتحدة، وهي نسبة أصبحت متقاربة مع الطوائف المسيحية الرئيسية في البلاد، بما في الكاثوليك أو البروتستانت الإنجيليين؛ وثمّة ملاحظات حول غير المنتمين لأي دين تؤكد أهميتهم بالنسبة لحملة هاريس، وهي:

• أغلب غير المنتمين لأي دين صغار؛ إذ تُقدر الدراسات أن 69% منهم تحت سن الخمسين؛ ومن ثم، هم فئة مهمة ضمن القاعدة الشبابية التصويتية.

• إن الملحدين واللاأدريين داخل غير المنتمين إلـى أي ديـن هم أكثر عرضة للمشاركة السياسية والمدنية، وبعضهم يكونون أقل رضا عن مجتمعاتهم المحلية؛ ومن ثم، فإن إقناعهم بالتصويت يعني أن حملة هاريس نجحت في جذب ممن يشعرون بالاغتراب أو العزلة أو على أقل تقدير جذب الفئات الناقمة على قيم المجتمع الأمريكي.

وفي التقدير، يمكن القول إن الـوازع الديني والانتماء الطائفي بمثابة أحد الدوافع الخفية في تشكيل الخريطة التصويتية للسباق الانتخابي الرئاسي؛ ومن ثم، لا يمكن اعتباره أمراً ثانوياً؛ إذ لا يزال الدين يؤدي دوراً كبيراً في تشكيل توجهات الناخبين، والتي أصبحت تعاني- على وجه الخصوص- من دوامـة الاستقطاب غير المسبوقة ما بين الجمهوريين والديمقراطيين، والمشكلة أن تلك الدوامة لا تدور حول خلافات سياسية فحسب، ولكنها باتت تعبر عن اتساع الفجوة بشأن القيم الأمريكية، فبينما يتجه الجمهوريون نحو ضرورة العودة إلى القيم الأمريكية الأساسية وإحياء المبادئ الدينية، بما في ذلك تعزيز القومية المسيحية وتفوق العرق الأبيض، يتخوف الديمقراطيون من سيادة العرق الأبيض ويؤمنون بأهمية التنوع العرقي والطائفي في البلاد كونه العامل الدافع لنهضة للولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب تعزيز مبادئ العلمانية والعولمة والانفتاح على الآخرين.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

ثورة الرابع عشر من أكتوبر المجيد في عيدها الـ61

أ/ مصطفى المخلافي

بلاشك بأن ثورة الرابع عشر من أكتوبر المجيد كانت تتويجًا لمسار طويل من المقاومة الشعبية في جنوب الوطن، ضد الاحتلال البريطاني، بدايةً بمقاومة الاحتلال في جبال ردفان وانتهاءً بطرد آخر جندي بريطاني في الـ30 من نوفمبر عام 1967م، حيث كانت ثورة أكتوبر بمثابة انطلاقة حقيقية نحو التحرر من الاستبداد والقمع والهمجية، خاصة وأن الاستقلال جاء بإرادة شعبية حُرة بعد أن كان جنوب اليمن يُدار عبر نظام قمعي خارجي، وفي صباح الرابع عشر من أكتوبر عام 1963م وبعد 129 عام من الهيمنة الاستعمارية البريطانية أعلن الثوار اليمنيّون في جنوب اليمن قيام الثورة واستقلال جنوب اليمن من الإرادة الأجنبية، ولعل ثورة أكتوبر تُعد أحد أهم الثورات العربية في جنوب الجزيرة العربية والمنطقة، حيث سارع الاحتلال البريطاني بعد تسع سنوات من قيام ثورة أكتوبر المجيد إلى الانسحاب من البحرين وقطر بموجب المعاهدات المتفق عليها بين الطرفين، وهذا يحسب لثورة أكتوبر التي كانت بمثابة اللبنة الأساسية في دحر الانتداب البريطاني من المنطقة، ولعل التاريخ شاهد على ذلك.

وبرغم القلق الغامض الذي يُحدق بنا وبعد مرور 61 عام على قيام ثورة الرابع عشر من أكتوبر المجيد، أجد نفسي غير منتشيًا على غير العادة، وغير مطمئناً كذلك، فما يحدث في جنوب اليمن لا يُشبه أكتوبر، بل يحاول جاهداً محو وتشويه هذه الذكرى العظيمة، ولا أظن أن مثل هذه الهزات قادره على خلخلة ثوابت الثورة وقيمها الوطنية العريقة.

وبرغم ما تُزين المغريات لنفوس الساسة الطامحين بعودة عجلة التاريخ للوراء، إلا أنهم لا يزالون مدفوعين إلى عصورِ الظلمةِ الاستبدادية، ورغم ما يملأ قلوبهم من تطلعات وأحلام وردية إلا أنها لا تخلو عادةً من بعض العناكب السوداء القاتلة، التي ومع مرور الوقت تقوم بلسع نفسها لتموت مسمومة في عراء صحراء قاحلة، ومن يظن بأن بإمكانه إعادة الاحتلال ولو بطرق ناعمة فهو جاهل بالتاريخ وعليه مراجعة شريط ثورة أكتوبر المجيد، وكيف تم دحر المحتل بسواعد الرجال وخشوم بنادقهم، ولعلي كنت أعتقد أن انهزامية المتربصين بالوطن تكمن في كيفية جمع الثروة مقابل فُتات يقتاتون عليه لسنين، لكني عرفت متأخراً أن انهزاميتهم متجذرة في أعماق التاريخ والماضي، وهو الذي يدفعهم متخفين خلف شعاراتهم للنيل من مكتسبات الثورة والوحدة والجمهورية.

وما إن بدأتُ بالقراءة المُتأنية عن ثورة أكتوبر المجيد التي ينبغي أن يقرأها جميع اليمنيّون، حتى انزاحت عني حُجب الخوف عليها، وتأكد رهاني من جديد على أن الجمهورية اليمنية ستظل كما كانت عصية على الأطماع الخارجية مهما كانت الصعوبات والتحديات.

إن ما يتعلق بِحُراس جمالية الثورة والوحدة والجمهورية، يكمن في الكتابة عنهما وترسيخ فكرة الدفاع عنهما كحياة أبدية لا بديل لنا عنها، ولكن هل خطر ببالنا أن نسأل أنفسنا مرة أين الجمال فيما نكتب وننتج من أعمال أدبية وفنية نظنها ذات قيمة حقيقية؟ خاصة وأننا نشهد على أردى حقبة يتم فيها التقليل من الثورة والوحدة والجمهورية، وفي حالات يتم تجاهل كل ذلك، نعيش في زمن انهارت فيه الصروح الفنية والأدبية والمعنوية الشاهقة التي كانت تُزين حياتنا وتطرب أسماعنا بالأغاني الوطنية التي تتغنى بمجد أجدادنا وأعيادنا الوطنية وتضفي رونقًا على مجد تاريخنا العريق.

إن الجمال الحقيقي للثورة هو ذاك العُنصر المُشع الباقي والخالد في كل نص وفي كل مذهب وفي كل شجرة تنبُت في شعاب وجبال ووديـان الجمهورية اليمنية التي ستظل رايتها عالية خفاقة تنشد النصر ولا شيء غير النصر.

إيران باعت أذنابها دفعة واحدة

أ/ عادل الأحمدي

من يظن أن الحوثي في نظر إيران أهم من حزب الله فهو واهم.. حزب الله استثمار إيراني عمره 4 عقود وفيه عصارة الخبرة الإدارية والعقدية الفارسية.. مع هذا باعته إيران وقدمته قرباناً لصفقةٍ ما.. الغالبية العربية لم تكن تنتظر من إيران رد فعل على تصفية غزة واستهداف هنية في عقر دارها، لأن قناع الشعاراتية الايرانية بنصرة فلسطين سقط ولم يعد ينطلي إلا على قليل من المخدوعين.

لكن، من كان يظن أن تلتحف إيران (النووية الصاروخية) بصمت القبور بينما يقطّع الطيران الإسرائيلي أوصال فصيلها المدلل حزب الله، ويحوّل جسد ربيبها نصر الله إلى رفات داخل أنقاض!! إيران باعت أذنابها دفعة واحدة واستلمت الثمن. إيران باعت (شيعة الشوارع) كما تسميهم، وقبل أسابيع لمحت بالتبرؤ من فعالهم، وغداً سوف تقولها، صراحةً لا تلميحاً، إنها بريئة منهم... وهكذا دأب الشيطان.

صفحة كئيبة تطوى من تاريخ منطقتنا.. صفحة بدأت بالدجل والمزايدة، وتلطخت بالدماء والدموع، وانتهت بفضيحة ذات أجراس.. افتدت إيران نفسها بذِبح عظيم اسمه حسن نصر الله وملحقاته، وغادر الأخير مذمّوماً مدحوراً بعد أن حجز لنفسه مقعداً جوار ابن العلقمي وابن الطوسي وحسن الصبّاح وشاوَر وضرغام.

وماذا عسى يمثل الحوثي جوار نصر الله؟! كم يبلغ وزنه وكلفته رعايته قياسا بوزن وكلفة حزب الله؟! لقد سقطت هالة العصابة الحوثية يوم سقوط أسطورة حزب الله، والسقوط الكامل مسألة وقت لا أكثر، وعلى أيدي اليمنيين بإذن الله وليس على أيدي غيرهم.. لقد كان التخادم وثيقا بين المشروعين الفارسي والإسرائيلي لكنه منذ 2020 حسب تقديري، بدأ يأخذ منحى عكسيا حينما تعالت بعض أصوات الخبراء في دوائـر السياسات الغربية محذرة من عواقب الاستخفاف بشظايا اللعبة القذرة.. ليست أياماً عادية، بل هي لحظة فارقة في تاريخ المنطقة وتاريخ اليمن، تفرض على اليمنيين اقتناص الفرصة واختصار المسافة.

حقائق لا تُنسى في الإدارة والقضاء

د/ طه حسين الهمداني

اكتسبت اليمن تجارب ملهمة وناجحة خلال العقود الماضية، في عدد من المجالات الحيوية سـواءً كانت اقتصادية، أو اجتماعية أو ثقافية أو سياسية أو تشريعية، تستحق منا التوقف عندها واستذكارها باعتزاز.

عقب قيام ثورتي 26 سبتمبر و14 أكتوبر بدأت الحياة بالتغير والتطور تدريجيًا، وإذا بدأنا من ثمانينيات القرن الماضي، وأخذنا مجال القضاء والإدارة على سبيل المثال أو مجالات أخرى فقد كانت فاعلة نتيجة لاستراتيجية منظمة قادها مجموعة من الرواد الأوائل.

وقد تمثل بنماذج أحدثت نقلة نوعية في الأداء الإداري للدولة ونظام الحكم، حيث شكّلا منعطفًا إيجابيًا فتح الأفق أمام نهضة إداريـة واسعة كان الهدف منها تحسين وتطوير كفاءة الإدارة.

ففي نطاق القضاء تم فَتح المجال أمام خريجي كليتي الشريعة والقانون والحقوق، ليلجوا هذا المسلك، وحـاز كثير من المتميزين منهم على فرص الالتحاق بالمعهد العالي للقضاء للدراسات العليا لمدة عامين في العلوم الشرعية والقوانين الخاصة، في التوظيف في سلك القضاء بعموم المحاكم والنيابات العامة.

هذه التجربة الإداريـة الناجحة فسحت المجال للشباب المبرزين في تبوُّء أعلى المناصب، وكان الكثير منهم مثال للنزاهة وتحقيق العدالة، كما أن هذه التجربة تجاوزت تقليد حصر القضاء في أسر وبيوت معينة ومحدودة؛ فلم تعد هذه الوظائف حكرًا على شريحة معينة، بل خضعت التعيينات في تلك المناصب فقط لمعايير الكفاءة والجدارة.

أما التجربة الثانية تمثّلت في انتقاء مجموعة من الضباط المتميزين من خريجي كلية الشرطة، وهم أيضًا في نفس الوقت تحصلوا على ليسانس الحقوق، بإلحاقهم بدبلوم عالٍ للإدارة في المعهد الوطني للعلوم الإدارية، لغرض دراستهم مناهج الإدارة والمالية العامة، وتعيينهم مدراء مديريات في عموم الجمهورية، وقد احدثوا تغييرًا كبيرًا في مناصب مـدراء المديريات التي تحوّلت من مهمات أمنية إلى مهام إدارية وتنموية.

وأحـدثـت تغييرًا كبيرًا في حُسن التعامل مع المواطنين ومراعاة متطلبات حقوق الإنسان، وحظيت التجربة باهتمام وعناية من الرئيس الراحل الشهيد علي عبدالله صالح ومتابعته المستمرة لهؤلاء الشباب، ورعايته ودعمه لهم.

كما خضع هؤلاء المدراء من جيل الشباب للتقييم من قبل محافظي المحافظات، وما زلتُ أتذكر أحد التقارير التي قام برفعها أحدهم إلى رئاسة الجمهورية، تعطى تقييمًا سريًا لمدراء المديريات في إطار محافظته، ووزع المدراء إلى ثلاثة مستويات، الأول وهم المدراء المتميزون والذين يستحقون أن يتم ترفيعهم في وظائف وكلاء مساعدين نتيجة لنجاحهم الإداري وقدراتهم الشخصية وكفاءتهم، وتنبأ لهم أن يكونوا قـادة في المستقبل كمحافظين، والمستوى الثاني يستحقون مديريات أكبر، لأنهم أثبتوا كفاءتهم.

أما المستوى الثالث فكان التقييم بأنهم لا يصلحون لهذه المناصب وفق معايير تقييم الأداء، وينصح بنقلهم إلى وظائف أخـرى في الشرطة والمرور وغيرها من المجالات المناسبة لطبيعة عملهم وإمكانياتهم.

أتذكر أنه تم بالفعل أن غالبية من تم تقييمهم من المستوى الأول والثاني أصبحوا محافظين ووكلاء لعدة محافظات وثبت نجاحهم، وأن لديهم القدرة والكفاءة، فيما التجربة الثالثة كانت اختيار الأوائل والمتميزين من خريجي كلية الشرطة وتعيينهم في وظائف هامة في الرئاسة والأجهزة الأمنية بهدف تحديث وتطوير الأداء، وحقن دماء جديدة شابه طموحة في مفاصل الدولة، ممن تسلحوا بالعلم، والكفاءة والقابلية على التطور.

كما تجدر الإشارة إلى أن هؤلاء الذين تم اختيارهم لم يكن هذا الترشيح يخضع للاعتبارات الحزبية أو المناطقية أو المذهبية، وإنما كانوا من مختلف المحافظات، وشكّل تعيينهم في تلك المواقع حافزًا لزملائهم على التفوق والتحصيل العلمي الجيد، كما خلق أيضًا منافسة شريفة بين أوساطهم، وكان الأمر بمثابة تطبيق لمبدأ تكافؤ الفرص، وعدم التمييز، والعدالة، وتشبيبًا للوظيفة، وإفساح المجال أمام جيل الثورة والجمهورية للمساهمة في البناء والتنمية والتطوير الإداري.

من المؤسف، أنه وبدلًا من تطوير تلك التجارب الناجحة وتنميتها، والأخذ بالأفضل والبناء عليها بالاستفادة منها فإننا نتراجع للخلف للأسف، ووصل الأمر إلى حد التقاسم والعودة إلى أساليب الوساطات وتقديم الولاءات على الكفاءة في تولي الوظيفة العامة، والتعيين على أساس الوجاهة والمحسوبية.

أما التعيينات في الوقت الحالي فهي خارجة عن إطار القوانين، ومعايير الكفاءة والجدارة وانحصرت في أصحاب الولاء، واستندت إلى معايير لا تمت لاشتراطات الوظيفة العامة بأي صلة.

ولهذا السبب تراجع الأداء الإداري وفقًا لعمل ممنهج من أجل تدمير كل الإصلاحات التي أُنجزت خلال الفترة الماضية، والانتقام من أصحاب الخبرة والكفاءة في مختلف المجالات، وتهميشهم واستبعادهم، مما سبب احباط وشعور بالغبن والضيم للشباب الطامح في غد أفضل.

ولذا يقال دائمًا إذا أردت أن تهدم بلد، فما عليك إلا تعيين الأسوأ والرديء وعندها ستنهار الدولة في غمضة عين وتنتكس مختلف مجالات التنمية، وهذا يحفزنا دوماً للعمل من أجل استعادة هذه المنظومات التي نحتاج إليها لإقامة بلد تحكمه التخصصات وأصحاب الخبرة ممن لديهم استعداد كامل للتضحية في سبيل وطن آمن مزدهر.

خارج نطاق الوقت والقانون والمسؤولية

• أ/ نوح إدريس

محافظة صنعاء المزرعة الأولى لفساد الميليشيا وموطن الاستبداد بالخلق وتسطيح أفكارهم.. بساطة القبائل جعلت منهم فريسة سهلة للوقوع في أجندة الحوثي والاحتراق سواء بالترغيب أو الإكراه في أجندته الطائفية العنيفة.

تتزايد خسائر الناس في ذويهم وفلذات أكبادهم عبر تجنيدهم ومن ثم تعليق صورهم التذكارية على المنازل.. وتتزايد الخسائر حتى الأحياء منهم إذ صار التبندق والتبردق والعقوق وتكفير وضرب الوالدين ظاهرة متفشية كالمرض وأحـد أعـراض وشـروط ولاء الانتماء للميليشيا.

رغم ذلك فإن أكثر ما يثير غضب وسخط صنعاء هي موجة نهب الأراضي والاستيلاء عليها بالقوة على يد الحوثي والقيادات من أتباعه.. إضافة إلى فرض الإتاوات من المحاصيل الزراعية بدعوى رفد الجبهات.

هذه الشكاوى طفت على السطح أخيرًا حيث بدأت القبائل بالاجتماع وتحذير الحوثي من الاستمرار في لعبة السلب والسرقة.. لا تزال صنعاء خارج نطاق الوقت والقانون والمسؤولية الفردية والعامة بعكس صنعاء «الأمانة» التي تظهر فيها الميليشيا بعض الالتزام نتيجة عدم قدرتها على إسكات أصوات السكان.

قبل عام رضخت قيادات الميليشيا التي تمتلك المحطات الكهربائية التجارية لمطالب إلغاء الـ٥٠٠ ريال الأسبوعية على المواطن رسوم اشتراك في أمانة العاصمة؛ لكنها في محافظة صنعاء ما زالت سارية المفعول.

أسعار المنتجات والسلع الغذائية هناك لائحة لقيمة بعض الأساسيات منها في الأمانة، وفي المحافظة تخضع الأسعار لمزاج وجشع البائع طالما أنه يدفع الرسوم الشهرية لقيادة الميليشيا وعلى رأسها المدعو هادي محافظ المحافظة.. عندما تقول أمانة العاصمة أنها ضبطت أطنانا من السلع الفاسدة والمغشوشة ومنتهية الصلاحية فإن التكملة للإجراء الرقابي النادر أنها ستباع من الغد في محافظة صنعاء.

في زمن الكرامة والزعامة الملهمة ولدت ثورة أكتوبر

• أ/ خالد علاية

انطلقت ثورات سبتمبر وأكتوبر في ستينات القرن الماض؛ لتحرير اليمن من الاستعمار والإمامة تحمل ضمن أهدافها التحرر من الاستبداد والتخلص من الاستعمار البريطاني والمضي في وضع أولى لبنات الوحدة العربية المنشودة باتحاد جنوب اليمن بشماله في دولة ذات سيادة ومكانة عالية على المستوى الإقليمي والدولي وحضور فاعل في قضايا الامة العربية المتطلعة إلى التحرر.

الشمال والجنوب تلاحما في نضالهم المشترك، وتطوع العديد من الشباب لدعم الثورة، وتلاقى الإخوة في معارك المصير المشترك، واجتماعات لتنظيم الجبهة القومية.. اندلعت معارك عنيفة ضد الاحتلال البريطاني، واستشهد العديد من الثوار الذين قدموا أرواحهم رخيصة لأجل تحرير بلدهم وتخليصه من دنس الإمامة والاستعمار.

بفضل نضال الشعب اليمني وتضحياته، تمكن الجنوب من الاستقلال في نهاية المطاف في عام 1967م، مما أنهى فترة الوصاية وأعاد الكرامة للبلدان العربية الجريحة.

هذه الثورة الجبارة كانت بمثابة رمز للصمود والتحرر من الاستعمار، ولها مكانة خاصة في تاريخ اليمن والعرب ككل.

في تفاصيل الثورة الأكتوبرية عام 63، نجد قصة شعب جسور أراد الحرية السيادة وكانت الأقدار معه.. كانت هذه الثورة نتيجة نضال طويل، حيث تمكن الشعب بشجاعة وتضحيات كبيرة من تحقيق العديد من المكاسب.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

احتفالات اليمنيين بذكرى ثوراتهم صرخة في وجه الحوثي والفساد

أ/ توفيق الحميدي

تأتي ثورتا سبتمبر وأكتوبر للعام العاشر على التوالي في زمن مثقل بالأوجاع، وغياب الدولة، حيث التمزق الداخلي هو سيد الموقف، والشعور بالغربة والتيه هو عنوان الخارج.

لا شيء يلوح في الأفق للخروج من هذا المأزق الذي صنعته جماعة الحوثي، وعجزت الدولة أن تأخذ زمام المبادرة لإعادة الوضع إلى ما كان عليه قبل ٢١ سبتمبر المشؤوم. فقد شعر اليمنيون طوال هذه السنوات العشر أن الجغرافيا والشعب والقيمة القانونية والدستورية لليمن قد فرط فيها السياسيون، بل خانوها وحولوها إلى مغانم ومكاسب شخصية، للانتفاع العائلي.

فأصبح لزامًا على الشعب أن يهب لمنح الوطن الحياة من جديد، روح نقية متدفقة بالمشاعر الصادقة، وتسييجه بسياج المحبة، لأن اليمن ليس مجرد تاريخ مضى وجغرافيا أطماع، وحدود سياسية، بل هو مشاعر وعطاء وروح، ذكريات ومعنى وحفريات راسخة في الوجدان، من فقد هذه الروح فقد القدرة على أن يكون مع الوطن وله، وفي سبيله يضحي.

في هذا السياق، تأتي هذه المناسبات الوطنية لتعبر عن جزء من هذه الروح الصادقة التي تتحول إلى إعصار يقتلع من يسيئ إليه، ولمحة من فيض الحب الحقيقي الذي يكنه الشعب لوطنه، ويعبر عن وفائه وبره، رغم الجوع والآلام والكوارث التي حلت به، والتي كانت من صنع سياسيين فاشلين فاسدين باعوا مصالح الوطن لحساب مصالحهم الشخصية الأنانية، لم يعد يربطهم بالوطن سوى مصالحهم ورواتبهم ونفوذهم.

لقد فشلت النخب السياسية في الحفاظ على أمانة الآباء المؤسسين، في تحقيق الأهداف التي وضعوها لتحقيق رفاهية هذا الشعب. كما فشلت في أن تكون بارّة باليمن سياسيًا وحضاريًا، فسلمته للفساد وللقوى الخارجية، وتركت اليمن لمصيره يواجه فيروس الحوثي دون مقاومة تذكر.

اليوم، يدرك الشعب اليمني، في الداخل والخارج، أن ثورتي 14 أكتوبر و26 سبتمبر هما الحصن المنيع لمقاومة «الوثنية السلالية»، في ظل تهاوي الحصون السياسية، وضعف المناعة الوطنية الداخلية والخارجية، هذه الثورات هي الملاذ الذي يلجأ إليه الشعب ليعبر عن دوره الفاعل في المشهد الحالي.

تحتضن المحافظات اليمنية اليوم احتفالات شعبية بهيجة تعبر عن معاني الوفاء للوطن ولإرث الآباء المؤسسين. احتفالات تجمع الشمل وتوحد الصف، وترفع معاني اليمن فوق الحسابات السياسية الضيقة.

في تلك الساحات، يقف أبناء الأبطال، كغالب لبوزة وعلي عبدالمغني، في صورة نقية تجسد الامتداد الحر للإنسان اليمني، الذي حمل قدره على كفه شمالًا وجنوبًا، وأسقط «الوثنية الإمامية في الشمال» والاستعمار الطاغي في الجنوب. هم خير من يدرك روح المعاني التي تنبض في أهداف ثورتي سبتمبر وأكتوبر، التي أرعبت في لحظتها التاريخ الإقليمي.

لم تعد الثورة اليوم مجرد احتفال، بل أصبحت احتجاجًا شعبيًا ضد «الوثنية السلالية» في صنعاء، وضد حالة التمزق السياسي في عدن. هي حالة ممتدة في كل بقعة يرفع فيها العلم اليمني وتزغرد فيها أناشيد الجمهورية. هذه الاحتفالات تتحرر من الحسابات السياسية، باستثناء الرغبة في عودة الوطن الحر وبناء دولته بعيدًا عن العجز السياسي الذي أضاع اليمن وجعله مرهونًا للأجنبي.

احتفالات الثورتين دعوة لمراجعة الأخطاء، ونفض غبار الماضي السيئ، والدعوة إلى ميثاق عمل سياسي جديد، جوهره كرامة الإنسان ورفعة شأن اليمن. ميثاق يركز على بناء مجتمع إنساني ديمقراطي، يضمن الكرامة والرفاهية للجميع، ويعادي الفساد والمفسدين. اليوم هو زمن جديد، جيل متحرر من وصاية الأحزاب والسياسيين، جيل واعٍ بدوره ومستشعر لمسؤوليته. فليكن هذا اليوم يومًا للتحرر من كل العوائق التي أوصلتنا إلى ما نحن فيه، وليكن انطلاقة نحو مستقبل أفضل.

إرادة الشعب وتحرك القيادة.. أساس التحرير

أ/ مطيع سعيد المخلافي

لم تنطلق وتتحرك شرارة الثورتين السبتمبرية والأكتوبرية إلا عندما توفرت الإرادة والعزيمة الشعبية، وتكاتفت الجهود الوطنية، وتشكَّلت المجاميع والجبهات والمكونات الشعبية والثقافية والقبلية والعسكرية، وتحركت القيادات الوطنية، واستكملت التجهيزات والاستعدادات العسكرية، وأعلنت بداية العمليات الميدانية، فتحرك الأحرار والثوار في شمال الوطن وجنوبه لمواجهة الطغاة والغزاة، وأشعلوا النار من تحت أقدامهم، وأسقطوا بتكاتفهم وتعاونهم نظام الاستبداد الكهنوتي ونظام الاستعمار البريطاني، فانتصرت إرادة الشعب اليمني في الـ 26 من سبتمبر 1962م وفي الـ14 من أكتوبر 1963م.

واليوم، وبعد أن انقلب الكهنوت على الدولة والنظام، وأغرق البلاد بمشاريع العمالة والخيانة والعنصرية والخراب والدمار وأنهار الدماء، وصل الشعب اليمني إلى قناعة تامة بعدم صلاحية هذه المليشيات في الحكم وعدم رضوخها للسلام، وعدم توقفها عن: "تدمير الوطن ومنجزاته، وقتل وإهلاك وتجويع الشعب، وتمزيق نسيجه الاجتماعي ووحدته الوطنية، وملاحقة واعتقال الموظفين والسياسيين والاعلاميين والقضاة والتجار والمشائخ والأعيان، وإقحام الوطن في صراعات وحروب جانبية وعبثية."

وهو ما يتطلب ويستوجب العودة إلى المربع الأول لانطلاق شرارة ثورتي سبتمبر وأكتوبر، والسير على خطى ونهج أحرار وثوار ثورتي سبتمبر وأكتوبر بكل إرادة وعزيمة وشجاعة وإصرار ابتداءً بكسر حاجز الخوف، وتوحيد الصفوف الجمهورية، وتشكيل التنظيمات السرية والتكتلات الثورية والوحدات الجهادية، والانطلاق لمواجهة عصابة الموت الحوثية، وبإذن الله وبسالة الأبطال ومساندة الشعب ستسقط عصابة الموت والخزي والإجرام وستنتصر إرادة الشعب بعزيمة أبنائه الأحرار.

جذر الصراع

د/ محمد جميح

تسعى إيران للهيمنة بمشروع تسميه «الشرق الأوسط الإسلامي»، عبر «تصدير الثورة» بمليشياتها المتجاوزة لحدود العرب.. وتسعى إسرائيل للهيمنة بمشروع تسميه «الشرق الأوسط الجديد»، عبر التطبيع والسلام المتجاوز لحقوق الفلسطينيين.

"الإسلام الإيراني" و"الحداثة الإسرائيلية" مجرد شعارين خادعين، لدولتين وكيلتين لقوى دولية: شرقية وغربية، تدير صراعاتها عبر الوكلاء الإقليميين، على أرض عربية، مع غياب أي مشروع عربي، بكل أسف.

سعّرت إيران ومليشياتها- مع عوامل أخرى - الصراعات الطائفية في البلدان العربية، استفادت إسرائيل من تلك الصراعات التي أضعفت العرب، وجعلت أمنهم القومي في مهب الريح.

أرادت إسرائيل قطف ثمار البذور التي زرعتها إيران، ترفض إيران أن تجني إسرائيل تلك الثمار وحدها، ومن هنا جاء الصراع.

تنظر إيران وإسرائيل، ومن ورائهما القوى الدولية المعنية للمنطقة العربية اليوم نظرة القوى الغربية لتركة "الرجل المريض" في بداية القرن العشرين، وتعتقد تلك القوى أنه آن الأوان لوضع نسخة منقحة من اتفاقية: سايكس - بيكو التي أعادت رسم الخريطة العربية، في النصف الأول من القرن العشرين.

الصراع الحالي في الشرق الأوسط هو صراع على ما يعتقد أنه تركة "الرجل العربي المريض".

خسائر شعبٍ عند قومٍ مكاسبُ

أ/ وسام عبدالقوي

100 ألف شهيد وضعف ذلك جرحى.. مليونا نازح ومشرد.. غزة الأرض والمعمار والإنسان.. حماس وقياداتها.. حزب الله وأكبر وأهم قياداته.. والآن في لبنان أكثر من ألفي شهيد.. وعلى ذات الطريق يجري إعداد المقصلة لإيران وأذنابها، والتي سمحت لنفسها بأن تكون أداة ومأموراً طائعاً لتنفيذ واحدة من أكبر المؤامرات القذرة في حق غزة تحديداً والفلسطينيين عموماً.

خسائر أكثر من فادحة في الأرض والإنسان والبنى التحتية والتمركز والقوة والموقف و... و... إذا اعتبرتم هذه إنجازات، سأتقبل ولو على مضض بكون 7 أكتوبر فعل مقاومة أو عملاً نضالياً خارقاً..!!

غموض التخطيط، وسرعة التنفيذ، وارتفاع الكلفة والخسائر، وانعدام المبررات والأهداف الحقيقية، بعد مرور عام كامل لحركة 7 أكتوبر 2023م، يرفع مستوى الاشتباه، إن لم يكن التأكد من وقوف إسرائيل وراءها والدفع إلى تنفيذها ولم يكن بعض مدعي الانخراط في المقاومة إلا أدوات وآلات ساعدت في التغطية على الخسارات الكبيرة والمؤسفة، بمهرجانات وشعارات وسرد واختراع أحداث وبيانات سرابية، تحاول أن تظهر الفلسطينيين في غزة والمقاومة في موقف الطرف الرابح، بينما الحقائق والبيانات الفعلية تكشف ألا رابح من كل هذا الضجيج غير الاحتلال الصهيوني البغيض..!!

وبعيداً عن هوجانية الشعارات والهتافات والعواطف المجانية، وقريباً من الحقائق والبيانات الواقعية، ثم على المبدأ الفعلي للربح والخسارة.. تتعزز من يوم لآخر النتائج الكارثية للسابع من أكتوبر 2023م، وتتسرب تلك النتائج واضحة، من الخفاء إلى العلن وباقتصاد منظم، كمكاسب يمكن وصفها بالتاريخية والتي لم تتحقق لإسرائيل من قبل، تحت غطاء من المكاسب الوهمية التي جنتها وتجنيها المقاومة في فلسطين ولبنان أيضاً من بعد أكتوبر المشئوم.!!

مؤخراً ظهرت إسرائيل بخطاب تؤكد فيه على أنها لن تسمح لأي نظام عربي قريب منها بتأسيس أي جيش أو قوة، إلا تحت وصايتها ومحدداتها الاشتراطية، كما حدث بعد 7 أكتوبر مع دولتين عربيتين على الحدود الفلسطينية...!! إنه خطاب مهم وخطير يبعث القلق، لأنه ينم عن القوة والمكنة والشعور بالانتصار بعد أحداث غزة.. ومن أبرز مظاهر الأهمية لهذا الخطاب، أنه يأتي أيضاً كنتيجة من نتائج السابع من أكتوبر المريب...!!

عام كامل من احتمال المواجهة والمقاومة قدر الممكن، ومن تلقي الضربات والخسارات الموجعة المتوالية.. ثم لا ندري حقيقة أين يجد المؤيدون لحركة 7 أكتوبر مبررات لذلك التأييد، وأسباباً لاحتفائهم المبالغ فيه بخسارات وأوجاع الفلسطينيين، كما يفعل الحوثيون في اليمن...!! ومن أبشع أوجه المزايدة والاستغلال واللامنطق أيضاً في هذه الأحداث، أن هناك أناساً يخسرون وطنهم وأرضهم ودماء وأرواح أبنائهم، وهناك آخرون يجعلون من تلك الخسارات الفادحة سبباً ومناسبة للاحتفاء...!!

من كل ما حدث ويحدث في غزة من أسباب ونتائج، يبدو أن الاستخبارات (الأمريكية الإسرائيلية الإيرانية) قد نجحت في دفع أفراد من حماس لارتكاب أحداث 7 أكتوبر، والانسحاب السريع، دون مظاهر لعملية مخطط لها من قبل المقاومة.

أحداث جنى الجميع منها مكاسب كبيرة جداً، ما عدا الفلسطينيين والمقاومة بشكل عام في فلسطين ولبنان، الذين دفعوا وما يزالون يدفعون فاتورة كلفتها الباهظة...! وهاهم الحوثيون على سبيل المثال يتكسبون من تلك الأحداث، وينظمون وقفات جماهيرية أسبوعية، يحشدون فيها أتباعهم إلى جانب من يرغمونهم ويبتزونهم لحضور تلك الفعاليات الجماهيرية التي يحاولون من خلالها استعادة شعبيتهم المتهاوية في الشارع اليمني.

وبالنظر للأحداث الماضية خلال العامين الماضيين، والمتغيرات التي أدت إلى الوضع الراهن، تفضح المؤشرات اتصالات وتواصلات مباشرة وغير مباشرة، بين الأمريكيين والإسرائيليين كمخطط وآمر من جهة، والإيرانيين وأتباعهم في لبنان وسوريا والعراق واليمن كأتباع منفذين من جهة أخرى، وهو ما يبرر ظهور المواقف الانفعالية المؤيدة للسابع من أكتوبر ومحاولة التشبيب المبالغ به، على الرغم من أن ميزان الخسارة والمكسب منطقياً، لم يكد يرجح للمكسب كفة في صف الفلسطينيين، طوال عام مضى، وفي المقابل وحدها إسرائيل من تجني المكاسب من وراء هذا الحدث وشغل الشارع العربي والإسلامي بأصدائه..

وتنجح الآلة الإعلامية الضخمة للاحتلال الصهيوني ومن ورائه أمريكا، في استخدام وتشغيل كل الوسائل الإعلامية التي تتبع محور إيران في المنطقة، وتسخيرها لدعم ومدح ومساندة ذلك الحدث الذي أودى بغزة وأهلها وبكثير من قادة المقاومة المزعومة، وفي مقدمة كل أولئك حسن نصر الله الذي تم اصطياده وغيره العشرات بل المئات من القادة، تحت سماء من غبار أحداث غزة، ليمضي اغتيالهم كحدث عادي في ضجيج وشعواء تلك الأحداث..!!

والمثير للاستغراب أن هناك من يعترف متباكياً وآسفاً مع عموم الجماهير العربية بفداحة خسائر الفلسطينيين والمقاومة.. ومع ذلك لا يزال يصر بمكابرة على أن اختلاق ذلك اليوم وما حدث فيه وبعده عمل استراتيجي عظيم..!!

وبعد مرور عام ها هي الخسارات التي حاولوا إظهارها كمنجزات عظيمة لذلك اليوم الأسود لا تزال تتوالى...!! ليتبين بوضوح أن حركة 7 اكتوبر كانت بالفعل مدروسة وكان مخططاً لها بدقة متناهية.. ولكن من قبل الصهاينة وليس من قبل الفلسطينيين والمقاومة، الذين استجابوا لإشعالها أو بالأصح الذين تم استدراجهم لإشعالها، وكان المحور الإيراني بما فيه جماعة الحوثيين من أهم عوامل وأسباب نجاح هذه المؤامرة الدنيئة...!!

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

دور القبول الذاتي في تحقيق النجاح والسعادة

تتطوَّر شخصية الإنسان وتتحسَّن مهاراته مع مرور الوقت عندما يتقبَّل نفسه ويحبها دون شروط، ويجب أن يقيِّم الفرد إمكاناته بموضوعية وشفافية قبل أن يبدأ العمل على تحقيق أهدافه سواء كانت بدنية مثل تسلق قمة جبل، أم شخصية مثل تنمية الذات، وهذا يعني أنَّك يجب أن تحدِّد نقطة الانطلاق التي تمثِّل وضعك الحالي قبل أن تبدأ بإعداد خطة العمل اللازمة لتحقيق هدفك النهائي.

هذه الخطوة ضرورية، لأنَّها تساعدك على تقييم مستواك وقبول وضعك الحالي، وتحديد نقطة انطلاق تمكِّنك من المضي قدماً في العمل على تحقيق هدفك بسرعة وفاعلية، وتقتضي الخطوة الأولى للانطلاقة الصحية والمضمونة تحديد مستوى المهارات والإمكانات بشفافية وموضوعية، وقبول نتيجة التقييم برحابة صدر.

تقدير مستوى التقدُّم

يتسنَّى للإنسان أن يلاحظ مـدى تطوره الشخصي ويدرك مقدار التقدُّم الذي أحرزه عندما يقيِّم وضعه الحالي بشفافية، وقد ثبتَ أنَّ هذا الوعي يسهم في تعزيز الثقة بالنفس، وهذا يعني أنَّ الفرد يحدِّد مراحل تطوره الشخصي مع مرور الوقت، فتُمثِّل كل خطوة إنجازاً يحفِّزه ويدفعه للمضي قدماً إلى الأمام.

تبرز المشكلة عندما ينتقد الفرد نفسه ولا يرضى عن التقدم الذي أحرزه، ويستخف بوضعه الحالي، وهو ما يمنعه من تقدير الجهود التي بذلها حتى وصل لهذه المرحلة المتقدِّمة في حياته، وتنخفض فاعلية الجهود المبذولة عندما يفترض الفرد أنَّه متأخر عن مستوى التقدُّم الذي خطَّط لبلوغه في هذه المرحلة، ويعبِّر القبول الذاتي عن قدرة الفرد على التصالح مع نفسه بمحاسنها وعيوبها، وهو لا يدعو إلى إنكار العيوب أو ادِّعاء الكمال؛ بل إلى إدراك كلٍّ من نقاط القوة والضعف دون إصدار أحكام سلبية تنتقص من قيمة الجهد المبذول.

أي يجب أن تعترف بعيوبك، وتتقبلها، وتقدِّر الجهد الذي تبذله في حياتك، وتسوء أحوال الإنسان عندما ينتقد نفسه ويحبطها ويستخف بالتقدُّم الذي أحرزه، وقد تؤدي هذه السلبية إلى زيادة سخطه وغضبه من نفسه وتقويض ثقته بها، ويمكن أن تتزعزع ثقة الإنسان بنفسه ويخشى أن يبذل جهده في محاولاته المُقبِلة نتيجة موقفه السلبي تجاه ذاته.

العطف الذاتي

يشرح أستاذ علم النفس «رام داس» (Ram Das) أنَّه يحوِّل غضبه إلى شفقة وعطف عندما يتعامل مع شخص منغلق الذهن، ويقول في هذا الصدد: «أشعر بالأسى حيال هذا الشخص، ولا يسعني إلَّا أن أشفق على حاله وأعطف عليه فهو يعيش حياة محدودة بسبب ذهنه المنغلق»، وينبغي أن تنتبه لموقفك تجاه نفسك، فإذا شعرت أنَّك تفتقر للإمكانات والمؤهلات المطلوبة، ولا تحرز النتائج التي تطمح إليها، عندئذٍ عليك أن تعطف على نفسك وترحمها.

قد تظن أنَّ قدراتك ومهاراتك الحالية لا تؤهلك لتحقيق النجاح الذي تصبو إليه، وتشعر بالعجز، وفي هذه الحالة أيضاً عليك أن ترحم نفسك وتتفهم الصعوبات التي تواجهها.

العقلية الإيجابية

تؤدي ممارسة القبول الذاتي إلى تكوين عقلية إيجابية تصرف تفكيرك عن عيوبك وما ينقصك، وتدفعك للتركيز على إمكاناتك واتخاذ التدابير اللازمة لتنمية قدراتك وتحسين مؤهلاتك، ويؤدي التركيز على العيوب إلى إعاقة تطور الفرد ومنعه من تحسين إمكاناته وقدراته، وهذا لا يسهم في حل المشكلة؛ بل إنَّه يزيد من تعقيدها وصعوبتها.

يؤدي التركيز على العيوب إلى زيادة الضغط الواقع على عاتق الفرد؛ أي تصبح أمامه مشكلة جديدة يجب أن يتغلب عليها قبل أن يستأنف العمل على تحقيق أهدافه، وبالمقابل يسهم القبول الذاتي في تجنُّب هذه المشكلة، بمعنى أنَّ الفرد يكون مستعداً للعمل على تحقيق أهدافه وإحراز التقدُّم بسهولة وسرعة.

يساعد القبول الذاتي على تعزيز ثقة الفرد بنفسه، وبإمكاناته، وبقدرته على تحقيق أهدافه، وهذا يدفعه إلى قبول التحديات وخوض التجارب الجديدة والتخلص من الأفكار والمعتقدات التي كانت تقيِّده وتمنعه من إحراز التقدُّم في حياته، وتساعد هذه العقلية الجديدة على زيادة قدرة الفرد على النجاح والنمو.

عقلية النمو

ينجح الإنسان في حياته عندما يتقبَّل نفسه ويطور طريقة تفكيره؛ وذلك من خلال اعتماد مبادئ عقلية النمو، ويمكن أن تقلَّ ثقة الإنسان بنفسه عندما يعترف بعيوبه، وهنا يبرز السؤال الآتـي: «كيف يمكنني أن أثـق بنفسي رغم عيوبي؟»؛ فيمكن التغلب على هذه المشكلة من خلال تطبيق مبادئ عقلية النمو التي تقتضي اتخاذ التدابير اللازمة لتنمية القدرات والإمكانات الضعيفة، ويمكنك أن تتغلَّب على مشكلة العجز وصعوبة التقدُّم والانتقال للمرحلة المقبلة في حياتك من خلال تطبيق مبادئ عقلية النمو والقبول الذاتي، فعليك أن ترحم نفسك، وتحتفي بإنجازاتك مهما كانت متواضعة، وتتعلم من أخطائك دون أن تشغل بالك بها، وتضمن ممارسات العطف والقبول الذاتي عيش حياة مرضية وتحقيق مستقبل مشرق حافل بالنجاحات والإنجازات.

كيف تتعامل مع المهام المُملة أو الصعبة؟

يشكِّل التعامل مع المهام المملَّة تحدياً، ولكنَّ ثمة استراتيجيات لجعلها أكثر تسلية وحتى إنتاجية، وأحد الأساليب الفعَّالة هو تقسيم المهمة إلى أجزاء أصغر يمكن التحكم فيها والتركيز على إكمال جزء واحد في كل مرة، وهذا يوفر شعوراً بالإنجاز والزخم، إضافة إلى ذلك، تحديد أهداف محددة ومكافأة نفسك عند الانتهاء يكون بمنزلة حافز لك.

مثلاً بعد الانتهاء من جزء من العمل، يمكنك الاستمتاع باستراحة قصيرة أو تناول وجبة خفيفة مفضلة، وأسلوب آخر هو تغيير بيئتك لتقليل الرتابة، فقد يتضمن ذلك العمل في موقع مختلف، أو إضافة موسيقى، أو ببساطة إعادة ترتيب مساحة العمل الخاصة بك، ففي بعض الأحيان، يكون مفتاح التعامل مع المهام المملَّة هو تغيير وجهة نظرك.

حـاوِلْ العثور على جانب مثير للاهتمام من المهمَّة أو فكِّر في كيفية مساهمة إكمال المهمَّة في تحقيق أهدافك الأكبر، إضافة إلى ذلك، إقران مهمة مملَّة بنشاط ممتع يجعلها أكثر متعة، ويُعرف هذا باسم «تجميع الإغـراءات»، مثلاً، يمكنك الاستماع إلى كتاب صوتي أو بودكاست في القيام بالأعمال المنزلية.

إذا أمكن، فوِّضْ المهمَّة أو نفِّذها آلياً، فتوفر التكنولوجيا أدوات متنوعة يمكنها التعامل مع المهام المتكررة، وهذا يتيح لك التركيز على نشاطات أكثر جاذبية، ومن خلال تنفيذ هذه الاستراتيجيات، يمكنك تحويل المهام المملَّة إلى فرص للنمو والكفاءة، وتذكَّر أنَّ الأمر لا يتعلَّق بالمهمة نفسها، بل بكيفية التعامل معها، والتي تُحدث فرقاً كبيراً.

كيف تتعامل مع المهام الصعبة؟

قد يكون التعامل مع المهام الصعبة أمراً صعباً، ولكن تساعدك بعض الاستراتيجيات على إدارتها والتغلب عليها، فيما يأتي بعض هذه الاستراتيجيات بناءً على اقتراحات الخبراء المختلفة:

1. التركيز على النتائج الإيجابية: ذكِّر نفسك بالفوائد التي سيجلبها إكمال المهمة، ويساعد ذلك على تحفيزك على تجاوز الصعوبة.
2. تنظيم عواطفك: حاوِلْ الحفاظ على مزاج إيجابي حتى في المهام الصعبة، وفكِّر في شيء يجعلك سعيداً أو استمِعْ إلى الموسيقى المبهجة لرفع معنوياتك.
3. تقسيم المهمَّة: قسِّمْ المهمَّة إلى خطوات أصغر وأكثر قابلية للإدارة، وهذا يجعل المهمَّة تبدو أقل صعوبة ويساعدك على التركيز على شيء واحد في كل مرة.
4. استشارة مواردك: لا تتردَّد في طلب المساعدة أو استخدام الموارد المتاحة، سواء كان الأمر يتعلَّق بطلب النصيحة، أم البحث عن معلومات، أم استخدام الأدوات، تأكَّد من الاستفادة ممَّا هو متاح لك.
5. إعـادة التقييم: غيِّر طريقة تفكيرك في المهمَّة، بدلاً من النظر إليها بوصفها عبئاً، حاوِلْ أن تنظر إليها بوصفها تحدياً أو فرصة لتعلم شيء جديد.
6. تخطيط العمل: فصِّل الخطوات التي يتعيَّن عليك اتخاذها للتغلب على المهمَّة، وإنَّ وجود خطة واضحة يجعلك تشعر بقدر أكبر من السيطرة وأقل إرهاقاً.. تذكَّر أنَّه من الطبيعي أن تشعر بالخوف من المهام الصعبة، ولكن مع النهج الصحيح، يمكنك التعامل معها بفاعلية.

كيف تؤدي المهام المؤجلة؟ قد يكون إكمال المهام التي كنت تؤجلها أو لا ترغب في القيام بها أمراً صعباً، وفيما يأتي بعض الاستراتيجيات التي قد تساعد:

1. تقسيمها: قسِّم المهمة إلى أجزاء أصغر وأكثر قابلية للإدارة، وهذا يجعل الأمر أقل إرهاقاً ويساعدك على البدء في معالجته خطوة بخطوة.
2. ضبط مؤقت: استخدم تقنية البومودورو أو طريقة مشابهة للعمل على المهمة لفترة قصيرة ومحدَّدة من الوقت، ثمَّ خُذْ استراحة قصيرة قبل المتابعة.
3. فهمُ السبب: فكِّرْ في سبب تجنبك لهذه المهمة، هل لأنَّها صعبة، أم مملَّة، أم أنَّك خائف من الفشل؟ فهم السبب يساعدك على معالجة السبب الجذري.
4. مكافأة النفس: جهِّز مكافأة مقابل إكمال المهمة، فقد تكون شيئاً صغيراً مثل هدية أو استراحة لتناول القهوة، أو شيئاً أكبر إذا كانت مهمة كبيرة.
5. البدء: في كثير من الأحيان، الجزء الأصعب هو البدء، فالتزِمْ بالعمل على المهمة لمدة خمس دقائق فقط، وبمجرَّد أن تبدأ، يصبح من الأسهل الاستمرار.
6. التخلُّص من عوامل التشتيت: أنشئ بيئة يمكنك من خلالها التركيز على المهمة دون انقطاع، فأوقِف تشغيل الإشعارات، أو خصِّص مساحة العمل الخاصة بك، أو ابحث عن مكان هادئ.
7. طلبُ المساعدة: إذا كانت المهمة صعبة جـداً، فلا تتردَّد في طلب المساعدة، ففي بعض الأحيان، يمكن للمنظور الجديد أو المساعدة أن تحدث فرقاً كبيراً.
8. تحديد الأولـويـات: إذا كانت لديك مهام متعددة تتجنبها، فحدِّدْ أولوياتها، وقرِّر ما هو الأكثر أهمية وابدأ هناك.. تذكَّر أنَّه لا بأس أن تشعر بعدم التحفيز تجاه مهام معيَّنة، فالمفتاح هو العثور على الاستراتيجيات التي تناسبك للتغلب على المماطلة وإنجاز الأمور.

كيف تعثر على الحافز في العمل الشاق؟ قد يكون العثور على الحافز في العمل الجاد أمراً صعباً، ولكنَّه أيضاً مجزٍ جداً، وفيما يأتي بعض النصائح التي قد تساعد:

1. حدِّد أهدافاً واضحة: حدِّد كيف يبدو النجاح بالنسبة إليك، فإنَّ وجود رؤية واضحة لهدفك النهائي يكون حافزاً قوياً لمواصلة المضي قدماً.
2. قسِّمْ المهام إلى خطوات أصغر: قد تبدو المهام الكبيرة مرهقة، فإنَّ تقسيمها إلى أجزاء يمكن التحكم فيها، يجعل العمل أكثر قابلية للتحقيق وأقل صعوبة.
3. احتفِلْ بالانتصارات الصغيرة: اطلع على التقدُّم الذي أحرزته واحتفِلْ به، فهذا يعزِّز معنوياتك ويبقيك متحفزاً.
4. ابحَثْ عن «السبب» الخاص بـك: افهَمْ سبب أهمية العمل الجاد بالنسبة إليك، فيدفعك هذا الارتباط الشخصي بالعمل إلى اجتياز الأوقات الصعبة.
5. أنشِئْ روتيناً: يساعد إنشاء روتين على تحويل العمل الجاد إلى عـادة، وهذا يقلِّل الحاجة إلى التحفيز المستمر.
6. ابقَ منظماً: حافِظْ على تنظيم مساحة العمل والجدول الزمني لتقليل التوتر والتشتت.
7. ابحَثْ عن الإلهام: اقرَأْ عن الأشخاص الذين حقَّقوا أهدافاً مماثلة أو تحدث معهم، فرحلتهم تلهمك على الاستمرار.
8. اعتنِ بنفسك: تأكَّدْ من حصولك على قسط كافٍ من الراحة، وتناوَلْ الطعام تناوُلاً جيِّداً، وخُذْ فترات راحة عند الحاجة، فمن الصعب أن تظل متحفزاً إذا كنت منهكاً.
9. تصوَّرْ النجاح: اقضِ وقتاً في تصور تحقيق أهدافك، فهذه البروفة العقلية تزيد من ثقتك بنفسك وتحفيزك.
10. كن إيجابياً: حافِظْ على موقف إيجابي، فتكون الإيجابية معدية وتساعدك على التغلب على العقبات.. تذكَّر أنَّ الدافع ينحسر ويتدفَّق، فمن الطبيعي أن تمرَّ بفترات تشعر فيها بأنَّك أقل سيطرة، فالمفتاح هو الاستمرار في المضي قدماً، حتى عندما يكون الأمر صعباً، فالعمل الجاد يؤتي ثماره، والرضى عن تحقيق أهدافك يستحق الجهد المبذول.

في الختام: إنَّ التعامل مع المهام المملَّة أو الصعبة، يتطلَّب منَّا الصبر والإصرار والنظرة الإيجابية، فمن خلال تطبيق النصائح التي ذكرناها، مثل تقسيم المهام إلى أجزاء صغيرة، وإيجاد الدافع الشخصي، والاستفادة من فترات الراحة، يمكننا تحويل هذه التحديات إلى فرص للتعلم والتحسين المستمر، فدعونا نتذكَّر أنَّ كل مهمة، مهما كانت صغيرة أو كبيرة، تحمل في طياتها فرصة لنا لنثبت قدراتنا ونتجاوز حدودنا الذاتية، وبهذه الروح، يمكننا أن ننظر إلى كل مهمة ليس بوصفها عبئاً، بل بوصفها خطوةً نحو تحقيق أهدافنا وأحلامنا.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

الزواج والمال: كيفية التعامل مع التحديات المالية في الزواج

بغض النظر عن فارق الأعراف والعادات والتقاليد في الريف والحضر، أو في محافظة عن أخرى، أو حتى دولة وأخرى؛ التطرق لهذا الموضوع بالغ الأهمية لإتمام السعادة وبناء أسرة إيجابية سعيدة؛ فالتحديات المالية التي تواجه المقبلين على الزواج: وجدنا أنَّه من الهام قبل الحديث عن التحديات المالية في الزواج، الوقوف على أبرز التحديات المالية قبل الزواج، وفيما يأتي سنعرض أبرز التحديات المالية التي تواجه المقبلين على الزواج:

1. تكاليف الحفل والزفاف: تُعد نفقات الزفاف من أكبر التحديات، وتشمل تكاليف الحجز، وفستان العروس، والتصوير.
2. مصاريف تجهيز المنزل: تجهيز منزل الزوجية يتطلب ميزانية كبيرة، تشمل الأثـاث، والأجهزة الكهربائية، ومواد الديكور.
3. أعباء الديون: قد يكون أحد الطرفين مثقلاً بالديون، وهذا يشكل ضغطاً مالياً إضافياً على الزوجين الجدد.
4. الاعتماد على دخل محدد: يتطلب الزواج إدارة دخل ثابت، وهذا قد يكون صعباً في ظل تقلبات سوق العمل.
5. مصاريف المعيشة اليومية: تشمل تكاليف الطعام، والمواصلات، والاحتياجات الأساسية التي قد تزيد بعد الزواج.
6. عدم وجود خطط مالية واضحة: عدم التخطيط المالي قد يؤدي إلى عدم القدرة على التعامل مع المصاريف المفاجئة أو الأزمات المالية.
7. التوقعات غير الواقعية: قد يكون لدى بعض الأزواج توقعات غير واقعية عن مستوى المعيشة أو التكاليف، وهذا يؤدي إلى إحباط وضغوطات.

من خلال التعرف إلى هذه التحديات والاستعداد لها، يمكن للأزواج اتخاذ خطوات مدروسة تُسهم في تجنب المشكلات المالية المستقبلية، والتي قد تتبع قرار الزواج.

طرائق للتخطيط المالي قبل الزواج

يمثل الـــزواج بـدايـة جـديـدة تشمل الفرح والمشاركة، ولكنَّه أيضاً يواجه مجموعة من التحديات المالية التي قد تؤثر في استقرار العلاقة، ولذلك وبعد عرضنا لأبرز التحديات المالية للمقبلين على الزواج، سنقوم الآن بتقديم بعض الطرائق التي قد تسهم في تسهيل مواجهة تلك التحديات المالية والتخفيف منها:

1. وضع ميزانية شاملة: يجب على الشريكين إجراء حساب تقديري لجميع المصاريف المتوقعة المتعلقة بالزفاف والمعيشة، والابتعاد عن الإنفاق الزائد.
2. فتح حساب مشترك: يسهل التعامل مع المصاريف المشتركة ويساعد على تتبع النفقات.
3. التفاوض بشأن تكاليف الزفاف: من الهام البحث عن خيارات متعددة ومحاولة التفاوض للحصول على أفضل الأسعار.
4. تحديد الأولـويـات: يتم تحديد الأولويات من خلال التركيز على العناصر الأساسية في الزفاف أو الحياة المشتركة، وتجنب التكاليف الزائدة على الكماليات.
5. إعداد خطة ادخار: يجب على الشريكين تحديد مبلغ شهري للادخار؛ وذلك لتحقيق الأهداف المالية، مثل تجهيز المنزل أو رحلة شهر العسل.
6. تقييم الديون: من الهام جداً التباحث بوضوح بشأن أي ديون، ثم وضع خطة لسدادها بشكل مشترك.
7. استشارة مختص مالي: إذا كانت هناك حاجة، يمكن لمستشار مالي تقديم نصائح تأخذ بالحسبان وضعكما المالي الخاص.
8. التواصل المستمر: يجب الحديث بانتظام عن الأمور المالية والبقاء على اطلاع دائم على الوضع المالي لكليكما.
9. وضع خطط طوارئ: من المفيد والهام وضع خطة طوارئ لمواجهة أي مصاريف غير متوقعة قد تحدث بعد الزواج.

من خلال اتباع هذه الطرائق، يمكن للمقبلين على الزواج بناء أساس مالي قـوي يساعدهم على تجاوز التحديات المستقبلية.

كيفية تحديد الأولويات بشكل فعال في ميزانية الزفاف

قد يتساءل بعض الأشخاص بعد أن أوردنا أكثر من مرة فكرة تحديد الأولويات في ميزانية الزفاف، عن الخطة لتحقيق ذلـك، وفيما يأتي سنقدم بعض الطرائق التي نأمل أن تكون مناسبة لمواجهة التحديات المالية في الزواج:

1. قائمة العناصر الأساسية: تجميع كل العناصر الضرورية مثل مكان الحفل، والطعام، والملابس؛ ضعوا قائمة مفصلة.
2. التحديد وفق الأهمية: يجب النقاش معاً وتحديد ما هو الأكثر أهمية لكل منكما، فقد تختلف الأولويات بين الزوجين.
3. تقييم التكلفة: البحث عن التكلفة المتوقعة لكل عنصر، فهذا سيساعد على تحديد ما يمكن تحمله.

4. تقسيم الميزانية: من الهام تخصيص جزء من الميزانية لكل عنصر، مع ترك نسبة للطوارئ.
5. وضع حدود للإنفاق: التفكير في بدائل أقل تكلفة لكل عنصر، مثلاً، يمكن اختيار مكان غير مكلف أو تقليل عدد الضيوف، وبعدها تحديد مبلغ أقصى لكل عنصر لتحقيق التوازن بين المتطلبات والقدرة المالية.
6. المراجعة والتعديل: يجب مراجعة الميزانية بانتظام وتعديل الأولويات حسب الحاجة، خاصة إذا ظهرت تكاليف غير متوقعة.
7. التواصل المفتوح: يجب الحفاظ على التواصل بينكما خلال جميع مراحل التخطيط لضمان التوافق على القرارات، فهذا أمر هام جداً.
8. التركيز على اللحظات الهامة: تذكرا أنَّ الغرض الأساسي هو الاحتفال بالحب، لذا حاولا أن تجعلا كل عنصر يساهم في هذا الشعور.. فباتباع هذه الطرائق، يمكن للزوجين تحديد أولويات ميزانية الزفاف بشكل فعال، وضمان تجربة مميزة دون ضغوطات مالية.

أبرز التحديات المالية في الزواج

الآن بعد أن انتهينا من التحديات المالية قبل الزواج علينا الحديث عن أبرز التحديات المالية في الزواج، وسنذكر فيما يأتي أهمها:

1. تكاليف المعيشة: ارتفاع أسعار الإيجار، وفواتير الخدمات، والنفقات اليومية.
2. إدارة الديون: قد يكون لدى أحد الزوجين أو كليهما ديون سابقة، مثل قروض الطلاب أو بطاقات الائتمان.
3. التخطيط للمستقبل: الرغبة في توفير المال للادخار لشراء منزل، أو التعليم، أو التقاعد.
4. توقعات غير واقعية: توقع أحد الزوجين لمستوى معين من المعيشة دون مراعاة الواقع المالي.
5. إنفاق غير مدروس: قد يؤدي التهور في الإنفاق أو عدم التخطيط الجيد إلى مشكلات مالية.
6. تغير الظروف الاقتصادية: التقلبات الاقتصادية، مثل فقدان العمل أو زيادة الأسعار، تؤثر في الميزانية.
7. عدم التواصل المالي: عدم النقاش المنتظم في الأمـور المالية يمكن أن يؤدي إلى سوء الفهم والمشكلات.
8. مصاريف الأطفال: تتطلب تربية الأطفال ميزانية إضافية، وهذا يزيد من الأعباء المالية.
9. اختلاف الرغبات المالية: الاختلاف في الأهداف المالية والطموحات بين الزوجين يمكن أن يُسبب توترات.. إذ بفهم هذه التحديات، يمكن للأزواج العمل معاً لإيجاد حلول فعالة تعزز من استقرارهم المالي والعاطفي.

كيفية تحسين التواصل المالي بين الزوجين

من الهام جـداً تحسين التواصل المالي بين الزوجين؛ لأنَّ هذا يساهم بشكل فعال في مواجهة التحديات المالية في الزواج، وفي هذا السياق سنقدم بعض الطرائق:

1. تحديد مواعيد منتظمة للحديث عن المال: خصصا أوقاتاً دورية لمناقشة الأمور المالية بانتظام، فهذا يزيد من الوعي والشفافية.
2. فتح نقاشات صريحة: كونا صريحين بشأن الأوضاع المالية، والأهداف، والتوقعات، وتجنَّبا التحدث بأجواء من التوتر أو الضغط.
3. اسـتـخـدام لغة بسيطة وواضـحـة: تجنبا المصطلحات المالية المعقدة، واستخدما لغة يفهمها كلاكما لتسهيل التواصل.
4. تحديد الأهـداف المشتركة: ناقشا الأهداف المالية المرغوبة مثل الادخار للسفر، أو شراء منزل، أو التعليم، فيساعد ذلك على توحيد الرؤية.
5. إعداد ميزانية مشتركة: العمل معاً على وضع ميزانية تفصيلية، فيُمكن أن يتضمن ذلك مصاريف المعيشة والادخار.
6. توزيع الأدوار المالية: حددا من سيكون مسؤولاً عن جوانب معينة من الأمـور المالية، مثل الدفع والفواتير.
7. تشجيع النقاشات في القيم المالية: تحدَّثا عن القيم التي تؤمنان بها فيما يتعلق بالمال، مثل الادخار أو الإنفاق، فهذا يساعد على فهم أفضل لوجهات النظر.
8. التعلم معاً: اقضيا وقتاً في تعلم المفاهيم المالية معاً من خلال الدورات أو الكتب، فهذا يقوي من مهاراتكما المالية ويفتح المجال للنقاش.
9. تقدير إنـجـازات بعضكما بعضاً: احتفلا بالنجاحات المالية، مهما كانت صغيرة بوصفها تعزيزاً إيجابياً للعلاقة.
10. المرونة والتكيف: كونا مرنين في التعامل مع التغيرات، سواءً كانت إيجابية أم سلبية، وتقبلا أنَّ الأمور قد تتغير مع مرور الوقت.

باتباع هذه الخطوات، يمكن تحسين التواصل المالي بين الزوجين وتعزيز شراكتهما، وهذا يسهم في بناء علاقة صحية ومستقرة.

كيفية التعامل مع الخلافات المالية بشكل أفضل

بالتأكيد ستواجهان بعض التحديات المالية، وربما تكون هذه الخلافات من أبرز التحديات المالية في الزواج، وهنا سنقدم بعض الطرائق للتعامل معها:

1. تحديد الوقت المناسب: اختر وقتاً مناسباً للتحدث، بعيداً عن التوترات أو الضغوطات، لضمان نقاش هادئ وبنَّاء.
2. التواصل بصراحة: استخدم لغة واضحة وصادقة عند التعبير عن مشاعرك عن الموضوع المالي، وتجنَّب اللوم.
3. الاستماع بفاعلية: أعطِ الآخر فرصة للتعبير عن آرائه ومشاعره، وحاول فهم وجهة نظره دون مقاطعته.
4. التركيز على الحلول: بدلاً من التركيز على المشكلة، انظرا معاً إلى طرائق لحل الخلافات، مثل تقديم خيارات أو تسويات.
5. تحديد الأولويات: اتفقا على ما هو هام لكل منكما، فذلك يمكن أن يساعد على توجيه النقاش نحو أهداف مشتركة.
6. كتابة الميزانية: العمل على ميزانية مكتوبة قد يساعد على توضيح الأمور المالية وتسهيل النقاشات.
7. تجنُّب المقارنات: لا تقارنا بين النفقات أو أساليب الإنفاق، بل سلطا الضوء على الاختلافات وأسبابها بشكل بنَّاء.
8. التخطيط المشترك: اقضيا وقتاً معاً لوضع خطة مالية مشتركة للمستقبل، فهذا يعزز الشعور بالانتماء والمشاركة.
9. الاستعانة بخبير مالي: إذا كانت الأمور معقدة، يمكن استشارة مختص مالي يتولى تقديم نصائح محايدة ويعزز التواصل.
10. تعزيز الدعم العاطفي: قدما الدعم لبعضكما بعضاً، وركزا على الجوانب الإيجابية في العلاقة.

باتباع هـذه الطرائق، يمكن للزوجين إدارة الخلافات المالية بشكل أكثر فاعلية، وهذا يسهم في تقوية العلاقة وتعزيز الاستقرار المالي.

في الختام: تعد التحديات المالية جزءاً لا يتجزأ من الحياة الزوجية، ولكنَّ التعامل معها بشكل فعَّال يمكن أن يسهم في تعزيز العلاقة ويزيد من استقرارها، فمن خلال التخطيط المالي الجيد، والتواصل المستمر، وتحديد الأولويات المشتركة، يمكن للأزواج تخطي العقبات المالية وبناء مستقبل مشترك مستقر.

قد تبدو التحديات صعبة، لكن العمل معاً بصفتكما فريقاً واحداً يمكن أن يحولها إلى فرص للنمو والتعلم، وفي النهاية، يتطلب النجاح المالي في الزواج التفاهم والمرونة، وهذا يعكس قوة العلاقة والمشاركة الحقيقية بين الزوجين.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

أمراض فصل الشتاء المعدية وطرق الوقاية منها

مع اقتراب فصل الشتاء، تزداد المخاوف من الإصابة بأمراض فصل الشتاء المعدية التي تنتشر بشكل أكبر خلال هذا الوقت من العام.. يتسم فصل الشتاء بانخفاض درجات الحرارة وزيادة التجمعات في الأماكن المغلقة، مما يجعله بيئة مثالية لانتقال الفيروسات والبكتيريا بين الأشخاص؛ ولأن الوقاية خير من العلاج، فمن المهم أن نتعرف على امراض فصل الشتاء المعدية وطرق الوقاية منها لنحمي أنفسنا وأحباءنا من هذه التهديدات الصحية الموسمية.

فمن أبرز أمراض فصل الشتاء المعدية:

- الإنفلونزا: تنتج عن عدة فيروسات من عائلة "الفيروسات المخاطية"، وتنتقل عن طريق الهواء من خلال السعال والعطس، أو عبر ملامسة الأسطح الملوثة بالفيروس.. وتشمل ارتفاع درجة الحرارة، آلام الجسم، الصداع، التعب، السعال الجاف، التهاب الحلق، وسيلان الأنـف.. في الحالات الشديدة قد تسبب الإنفلونزا مضاعفات مثل الالتهاب الرئوي.

- نزلات البرد: تُسبب نزلات البرد مجموعة متنوعة من الفيروسات، أبرزها الفيروس الأنفي "Rhinovirus"، تنتقل الفيروسات عبر الهواء أو عبر ملامسة الأسطح الملوثة.. وتتضمن سيلان الأنـف، العطس، السعال، التهاب الحلق، صداع خفيف، وأحيانًا حمى خفيفة.. على الرغم من أن الأعراض أقل حدة من الإنفلونزا، إلا أن نزلات البرد قد تستمر لفترة أطول.

- التهاب الشعب الهوائية الحاد: يحدث غالبًا بسبب الفيروسات التي تؤدي إلى التهاب المجاري التنفسية، ويمكن أن تتفاقم الحالة عند المدخنين أو الأشخاص الذين يعانون من أمراض رئوية مزمنة.. وتشمل السعال المستمر الذي قد يستمر لعدة أسابيع، وأحيانًا يصاحبه مخاط، صعوبة في التنفس، وألم في الصدر.

- التهاب الحلق البكتيري: يُسبب هذا النوع من التهاب الحلق البكتيريا العقدية، وينتقل من خلال الاتصال المباشر مع شخص مصاب أو عبر التنفس.. وتشمل ألم شديد في الحلق، صعوبة في البلع، تورم اللوزتين، حمى، وصداع. قد يظهر على اللوزتين بقع بيضاء أو صديد.

- التهاب الأذن الوسطى: يحدث عـادة بسبب العدوى البكتيرية أو الفيروسية التي تنتقل من الجهاز التنفسي العلوي إلى الأذن الوسطى، مما يسبب التهابًا في الأذن.. وتتضمن ألمًا شديدًا في الأذن، فقدان السمع المؤقت، حمى، وإفرازات من الأذن. الأطفال هم الأكثر عرضة لهذا المرض.

للوقاية من هذه الأمراض، يُنصح باتباع النصائح التالية:

- غسل اليدين بانتظام بالماء والصابون.
- تجنب الأماكن المزدحمة قدر الإمكان.
- الحفاظ على تدفئة الجسم وارتـداء ملابس مناسبة.
- تناول طعام صحي يحتوي على الفيتامينات لتعزيز جهاز المناعة.
- الحصول على لقاح الإنفلونزا السنوي.

باتباع هذه الإجراءات الوقائية واستشارة الطبيب وإجراء تحليل الأمراض المعدية، يمكن تقليل خطر الإصابة بأمراض فصل الشتاء المعدية؛ حافظ على صحتك وصحة عائلتك من خلال الوعي والاحتياطات المناسبة.

أما بالنسبة للوقاية من الأمراض في فصل الشتاء؛ فتتمثل بالآتي:

-1 الحفاظ على النظافة الشخصية: لأنها خط الدفاع الأول ضد الأمراض المعدية؛ كغسل اليدين بالماء والصابون لمدة لا تقل عن 20 ثانية بانتظام، خصوصا بعد السعال أو العطس، وبعد استخدام الحمام، وقبل تناول الطعام؛ وفي حالة عدم توفر الماء والصابون، يمكن استخدام معقم يدين يحتوي على الكحول بنسبة لا تقل عن 60%.

-2 تقوية الجهاز المناعي: لأنه الحامي الطبيعي من الأمراض، وتقويته يساعد في محاربة الفيروسات والبكتيريا.. من خلال الحرص على تناول الفواكه والخضروات الغنية بالفيتامينات والمعادن، مثل فيتامين C والزنك، التي تعزز مناعة الجسم، وحافظ على ترطيب جسمك بشرب كميات كافية من الماء، وتناول المشروبات الدافئة مثل الشاي الأخضر والزنجبيل؛ وكذلك الحصول على قسط كافٍ من النوم لأن النوم الجيد يعزز من قدرة الجسم على مكافحة الأمراض، لذا احرص على الحصول على 7-8 ساعات من النوم كل ليلة.. ولحماية جهازك المناعي، يُنصح بالاطلاع على أسباب نقص المناعة وأعراضها.

-3 الحفاظ على دفء الجسم: فالبرد يمكن أن يضعف الجهاز المناعي، مما يجعل المرء عرضة أكثر للإصابة بالأمراض.. فارتدِ طبقات من الملابس للحفاظ على حرارة جسمك، وتأكد من تغطية الأجزاء المعرضة للبرد مثل اليدين والقدمين، واستخدام التدفئة بشكل معتدل.

-4 تجنب الأماكن المزدحمة: تزداد فرص انتشار الأمراض في الأماكن المزدحمة مثل المواصلات العامة، والمجمعات التجارية، والمدارس، لذلك احرص على تهوية الأماكن المغلقة بانتظام لتجديد الهواء وتقليل فرص انتقال الفيروسات.. ارتداء الكمامة في الأماكن التي يصعب فيها تجنب الازدحـام، يقلل من خطر الإصابة بالأمراض المعدية.

-5 الحصول على اللقاحات اللازمة: إذ تلعب دورًا كبيرًا في الوقاية من الأمراض المعدية؛ ويوصى بأخذ لقاح الإنفلونزا سنويًا، خاصةً للأطفال وكبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة.

-6 تجنب التلامس مع المرضى، إذا كنت تعرف شخصًا مصابًا بأحد الأمراض المعدية، من الأفضل تجنب التلامس المباشر معه.. استخدام المناديل الورقية عند السعال أو العطس للتغطية ثم تخلص منها فورًا وتجنب مشاركة الأدوات الشخصية مثل الأكواب والمناشف مع الآخرين.

-7 العناية بالنفس عند ظهور أعراض المرض: فإذا بدأت تشعر بأي أعراض للمرض، من المهم أن تعتني بنفسك وأن تحرص على عدم نقل العدوى للآخرين، لذلك يُنصح بالراحلة في المنزل واستشارة الطبيب في حال تفاقم الأعراض.

ويجب أن تكون على دراية بالأمراض المنقولة جنسيًا، ويمكنك الاطمئنان على صحتك من خلال باقات التحاليل المتخصصة التي تقدمها مختبرات ثقة الطبية، مثل باقة الأمـراض المعدية وباقة الأمـراض الجنسية المعدية (PCR).

الأشخاص الأكثر عرضة للإصابة بأمراض الشتاء هم الأطفال وكبار السن بسبب ضعف جهازهم المناعي، إلى جانب النساء الحوامل الذين يعانون من تغيرات في مناعتهم.

كذلك، المرضى الذين يعانون من أمراض مزمنة مثل أمراض الجهاز التنفسي، القلب، والسكري، وأيضًا الأشخاص الذين يعانون من ضعف المناعة مثل مرضى السرطان والإيدز، هم أكثر عرضة لمضاعفات خطيرة.

كما أن الأشخاص الذين يعيشون في بيئات مزدحمة أو ظروف غير صحية، والعاملين في مجال الرعاية الصحية، يواجهون خطرًا متزايدًا بالإصابة بهذه الأمراض والمحاطون بأسباب الأمراض مثل أسباب مرض الإيدز.

في ختام حديثنا عن أمراض فصل الشتاء المعدية وطرق الوقاية منها، نؤكد أن الوعي والإجراءات الوقائية هما مفتاح حماية صحتنا خلال هذا الموسم، باتباع النصائح البسيطة للحفاظ على النظافة الشخصية، تقوية الجهاز المناعي، والاهتمام بالوقاية من الأمراض المعدية، يمكننا تقليل مخاطر الإصابة والبقاء بصحة جيدة، تذكر دائمًا أن الوقاية والاستعداد هما أفضل وسيلة لمواجهة تحديات فصل الشتاء الصحية.

ولمنع أمـراض فصل الشتاء المعدية وطرق الوقاية منها نلخصها بالآتي: حافظ على نظافة يديك بانتظام، وتناول غذاء متوازن يعزز مناعتك، وارتدِ ملابس دافئة لحماية جسمك من البرد، تجنب الأماكن المزدحمة وحافظ على التهوية الجيدة في الأماكن المغلقة، وتأكد من الحصول على لقاحات الوقاية المناسبة مثل لقاح الإنفلونزا.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

العنصرية مقيتة
حاربها الدين ونبذتها الشريعة

إن العصبية والعنصرية من صفات أهل الجاهلية التي نهى عنها الإسلام وحاربها، وهي في وقتنا الحاضر تلازم الشعوب المتخلفة، والدول الممزقة.

وهي انعكاس لتشوهات التربية العقيمة، ومظهر من مظاهر الأمراض الاجتماعية، التي تنذر بالعواقب الوخيمة، والنتائج الخطيرة على تماسك المجتمع ووحدته، وفي تجاهل أسبابها ومسبباتها أو التساهل مع متعاطيها محفز لانزلاق المجتمع نحو التناحر فيما بينه، وبالتالي يصبح مجتمعًا ممزقًا يسهل افتراسه.

إن الفخر بالأحساب، والطعن بالأنساب، والتنابز بالألقاب؛ والعنصرية المناطقية والإقليمية والطبقية للون أو لجنس، كل ذلك رجس من عمل الشيطان.

ولقد جاء الإسلام ليساوي بين الناس، وكان نداؤه قوياً مزلزلاً؛ بإلغاء الفوارق الطبقية، والقضاء على العنصرية، فمجتمع الاسلام الأول تساوت فيه الأكتاف حتى قال عبد الرحمن ابن عوف: «أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا» (يعني بلالاً).

أعزنا الله تعالى بالإسلام، فأخرجنا به من الظلمات إلى النور، ومن الجور الى العدل، ومن المعتقدات الفاسدة الى العقيدة الصحيحة، ومن الأخلاق الرذيلة الى الأخلاق الحسنة الكريمة؛ فقد كانت الأمم متناثرة، والقبائل متناحرة، والمجتمعات متشرذمة؛ وجاء الإسلام بشريعته العظيمة، ومبادئه السمحة وقيمه الإنسانية، فغرس في الناس وشيجة الدين وآصرة الإيمان؛ لتكون هي الرابطة التي تجتمع عليها الأمة ويميز به بين أفرادها ويسمو بعضهم فوق بعض بالتقوى فقط.

وقد بين النبي الكريم صلى الله عليه وسلم خطورة العصبية ودعوى الجاهلية، وحذر منها تحذيراً شديداً، من استوعبه لن يكون عنصريًا أبداً، فقد قال: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ «(رواه أبو داود)، وقال أيضًا:» مَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ يَدْعُو عَصَبِيَّةً أَوْ يَنْصُرُ عَصَبِيَّةً فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ»(عند مسلم).

بل أمر صلى الله عليه وسلم الأمة ألا تقبل في وسطها من يدعو للعنصرية والعصبية، حتى لا يكون أثره سلبًا على الأمة، وتجد دعوته أذنا صاغية، فيفسد إجماع الكلمة ويفتُّ في عضد الوحدة؛ قال صلى الله عليه وسلم: « من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه ولا تكنوا» (عند النسائي وأحمد) أي اسمعوه كلاماً مستقبحاً يردعه عن غيه.

فالمجتمع المسلم عليه أن يطهر نفسه من دعاة العنصرية، وأصحاب النزعة الجهوية، وأن يكون المجتمع متماسكاً يشدُّ بعضه بعضاً، يسعى فيه كل فرد لرفعة المجتمع، وهو يدرك أن المسلمين تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم.

أبي الإسلام لا أب لي سواه
إذا افتخروا بقيس أو تميم

دعوى الجاهلية والنزعة العنصرية متأصلة في النفس البشرية، ومحاربتها، والتخلص منها تحتاج نفساً طويلاً وجهدًا عظيمًا، وهي من خصال الشر التي لا بد أن ننتبه لها، حتى يتعافى منها المجتمع بقدر المستطاع، أما القضاء عليها بالكلية فهو أمر عسير، وقد نبه على ذلك نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم حيث قال: «أَرْبَعٌ في أُمَّتِي مِن أَمْرِ الجاهِلِيَّةِ لا يَتْرُكُونَهُنَّ: الفَخْرُ بالأحْسابِ، والطَّعْنُ في الأنْسابِ، والاسْتِسْقاءُ بالنُّجُومِ، والنِّياحَةُ»(مسلم).

كل هذه صفات ذميمة، تنافي كمال الإيمان، وعلى الأمة تحجيمها، أو تقليلها حتى لا تعيق سير الأمة ووحدة صفها.. وهناك أمور تساعد الإنسان على التخلص من العصبية والعنصرية نجمل بعضها فيما يلي:

- أن يوقن المسلم أن الناس خلقوا من أصل واحد، وأن الاصطفاء إنما جاء بالتقوى والقرب من الله جل جلاله، والإسلام ألحّ كثيراً على أن الناس جميعاً ينحدرون من أصل واحد، وتكرر النداء في القرآن الكريم: [يا بني آدم].

- قراءة سيرة الصحابة، وكيف أنهم في مدة وجيزة اتحدوا وفيهم العربي والفارسي والإفريقي وأصبحوا جميعاً سواسية في الحقوق والواجبات، وأصبحت مناصبهم يقودها الأكفأ، والأكثر حنكة بغض النظر عن لونه وجنسه.

- أن وحدة الأمة أسمى وأغلى من الروابط الضيقة، فأنت جزء من كل، وعضو من جسم كبير مترامي الأطراف.

بالشام أهلي وبغداد الهوى وأنا
بالرقـمتيـن وبالفـسطـاط إخـواني

وأينما ذكر اسـم الله في بلـــد
عددت ذاك الحمى من صلب أوطاني

- أن نـدرك من تجارب الآخرين أنهم لم يصلوا للتطور العظيم، والمدنية المتقدمة، إلا بعد أن تمكنوا من بناء الوحدة عندهم على أسس متينة، تجاوزت العرق، والسلالة، والقبيلة، والجهة، والمنطقة، إلى الوطن الجامع، والهدف النافع.

- التأكيد على أن التفاضل بين الناس في الدنيا لا يكون إلا لِما يبذلون من جهد عملي وخلقي وروحي يفيد الناس، ولا دخل للجنس أو اللون أو العرق في إنزال الناس منازلهم.

وختامًا لم يكتف الإسلام بالحديث عن المساواة والأخوة الجامعة، بل وضع القوانين والتشريعات التي تصون الكرامة الإنسانية وتحفظ حقوق الضعفاء، فأوجب الزكاة رعاية لحق الفقراء والمساكين وأصحاب الحاجات، ووصى باليتيم حتى لا يشعر بالحرمان والجور، وأكرم منزلة المرأة ورفع شأنها ورد كرامتها، وفتح الباب أمام تحرير العبيد والترغيب فيه وجعل كفارات كثيرة منطلقًا لعتق العبيد.

وطبعًا لا يكفي أن تُعلَن الحقوق، بل يجب أن تكون هناك جهات تقوم على حراستها وتنفيذها ومراقبة أي خروقات ممكنة، وهذه مهمة ولي أمر المسلمين في كل بلد، يسوس الناس بها، ويأخذ بأيديهم إلى الاتحاد والوحدة.

تباشير الخير

د/ محمد أحمد

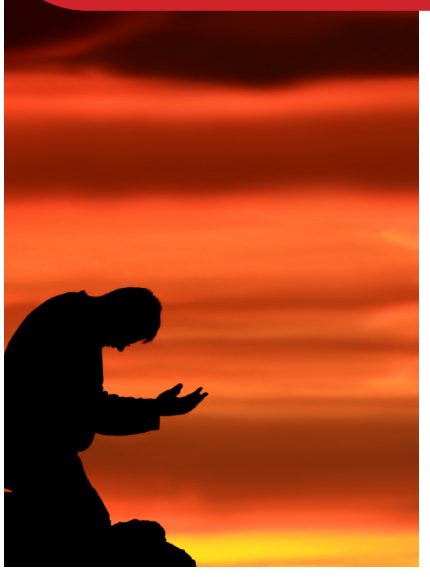

الْبِشَارَةُ وَالْبُشْرَى: هِيَ الْخَبَرُ السَّارُّ؛ قَالَ تَعَالَى: «لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ» يُونُسَ: 64؛ وَقَالَ سُبْحَانَهُ: «وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى» هُودٍ: 69، يُقَالُ: بَشَّرْتُ فُلَانًا أُبَشِّرُهُ تَبْشِيرًا؛ وَذَلِكَ يَكُونُ بِالْخَيْرِ.

وَاسْتَبْشَرَ فُلَانٌ: إِذَا وَجَدَ مَا يُبَشِّرُهُ مِنَ الْفَرَحِ؛ قَالَ تَعَالَى: «وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ» آلِ عِمْرَانَ: 170؛ وَقَالَ سُبْحَانَهُ: «وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ» الْحِجْرِ: 67.

وَالْبَشِيرُ: هُوَ الْمُبَشِّرُ؛ قَالَ تَعَالَى: «فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا» يُوسُفَ: 96؛ وَقَالَ سُبْحَانَهُ: «وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ» الرُّومِ: 46؛ أَيْ: تُبَشِّرُ بِالْمَطَرِ، وَقَدْ أَفْرَدَ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ «رِيَاضِ الصَّالِحِينَ» بَابًا سَمَّاهُ: (اسْتِحْبَابُ التَّبْشِيرِ وَالتَّهْنِئَةِ بِالْخَيْرِ).

ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى بَعْضَ الْبِشَارَاتِ الَّتِي بَشَّرَ بِهَا بَعْضَ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ؛ فَهَذَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بَشَّرَهُ اللَّهُ ابْتِدَاءً بِإِسْمَاعِيلَ - عَلَى كِبَرِ سِنِّهِ: «فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ» الصَّافَّاتِ: 101؛ ثُمَّ جَاءَتِ الْبِشَارَةُ لِزَوْجِهِ سَارَّةَ - عَلَى لِسَانِ الْمَلَائِكَةِ: «وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ، قَالَتْ يَا وَيْلَتَا أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ، قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» هُودٍ: 71-73.

وَزَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَهَنَ الْعَظْمُ مِنْهُ، وَاشْتَعَلَ رَأْسُهُ شَيْبًا؛ جَاءَتْهُ الْمَلَائِكَةُ تُبَشِّرُهُ بِهَذَا الْخَبَرِ السَّارِّ: «فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ» آلِ عِمْرَانَ: 39.

وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ الطَّاهِرَةُ الْبَتُولُ، بَشَّرَتْهَا الْمَلَائِكَةُ بِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا زَوْجٌ؛ وَلِذَا تَعَجَّبَتْ مِنْ ذَلِكَ غَايَةَ الْعَجَبِ: «إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ، وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ» آلِ عِمْرَانَ: 45-46.

إِنَّ الْإِسْلَامَ دِينُ بِشْرٍ وَسَعَادَةٍ، وَطُمَأْنِينَةٍ وَتَفَاؤُلٍ بِالْخَيْرِ، وَبَثٍّ لِلثِّقَةِ وَالسُّرُورِ فِي النُّفُوسِ، حَتَّى يَنْفَتِحَ النَّاسُ عَلَى أَعْمَالِ الْخَيْرِ بِهِمَّةٍ وَنَشَاطٍ؛ لِيَنَالُوا الْمُبَشَّرَاتِ الَّتِي وَعَدَهُمْ بِهَا رَبُّ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ، وَأَوَّلُ هَذِهِ الْمُبَشِّرَاتِ مَا أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُبَشِّرَ بِهِ الْمُوَحِّدِينَ، الْمُنِيبِينَ؛ قَالَ تَعَالَى: «وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ، الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ» الزُّمَرِ: 17-18، فَمَنِ اسْتَجَابَ لِسَمَاعِ الْقَوْلِ الْحَسَنِ، وَاتَّبَعَ سَبِيلَ الرَّشَادِ، وَانْصَاعَ لِلْحَقِّ، وَابْتَعَدَ عَنِ الْبَاطِلِ؛ اسْتَحَقَّ الْبِشَارَةَ مِنَ اللَّهِ بِالْقَبُولِ.

وَبَشَّرَ اللَّهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ الطَّائِعِينَ؛ بِالْفَوْزِ بِالرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ، وَالتَّمَتُّعِ بِالْجِنَانِ: «يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ * خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ» التَّوْبَةِ: 21-22، وَقَالَ تَعَالَى: «أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ، لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» يُونُسَ: 62-64، قَالَ السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «أَمَّا الْبِشَارَةُ فِي الدُّنْيَا: فَهِيَ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ، وَالْمَوَدَّةُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، وَمَا يَرَاهُ الْعَبْدُ مِنْ لُطْفِ اللَّهِ بِهِ، وَتَيْسِيرُهُ لِأَحْسَنِ الْأَعْمَالِ وَالْأَخْلَاقِ، وَصَرْفُهُ عَنْ مَسَاوِئِ الْأَخْلَاقِ.. وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ: فَأَوَّلُهَا الْبِشَارَةُ عِنْدَ قَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ، وَفِي الْقَبْرِ مَا يُبَشَّرُ بِهِ مِنْ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى، وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ، وَفِي الْآخِرَةِ تَمَامُ الْبُشْرَى؛ بِدُخُولِ جَنَّاتِ النَّعِيمِ، وَالنَّجَاةِ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ».

وَالْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ اسْتَقَامُوا عَلَى دِينِ اللَّهِ؛ تَأْتِيهِمْ بِشَارَاتٌ طَيِّبَةٌ- عَلَى أَلْسِنَةِ الْمَلَائِكَةِ- عِنْدَ نِهَايَةِ آجَالِهِمْ: «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ؛ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ، نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ، فُصِّلَتْ: 30-32.

وَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ: «وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا» الْأَحْزَابِ: 47، قَالَ السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «ذَكَرَ الْمُبَشَّرَ بِهِ؛ وَهُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ؛ أَيِ: الْعَظِيمُ الْجَلِيلُ، الَّذِي لَا يُقَادَرُ قَدْرُهُ؛ مِنَ النَّصْرِ فِي الدُّنْيَا، وَهِدَايَةِ الْقُلُوبِ، وَغُفْرَانِ الذُّنُوبِ، وَكَشْفِ الْكُرُوبِ، وَكَثْرَةِ الْأَرْزَاقِ الدَّارَّةِ، وَحُصُولِ النِّعَمِ السَّارَّةِ، وَالْفَوْزِ بِرِضَا رَبِّهِمْ وَثَوَابِهِ، وَالنَّجَاةِ مِنْ سَخَطِهِ وَعِقَابِهِ.

وَهَذَا مِمَّا يُنَشِّطُ الْعَامِلِينَ؛ أَنْ يَذْكُرَ لَهُمْ مِنْ ثَوَابِ اللَّهِ عَلَى أَعْمَالِهِمْ، مَا بِهِ يَسْتَعِينُونَ عَلَى سُلُوكِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ - وَهَذَا مِنْ جُمْلَةِ حِكَمِ الشَّرْعِ، كَمَا أَنَّ مِنْ حِكَمِهِ: أَنْ يَذْكُرَ -فِي مَقَامِ التَّرْهِيبِ- الْعُقُوبَاتِ الْمُتَرَتِّبَةَ عَلَى مَا يُرْهَبُ مِنْهُ؛ لِيَكُونَ عَوْنًا عَلَى الْكَفِّ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ). وَقَالَ سُبْحَانَهُ: «وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ» الْبَقَرَةِ: 25؛ فَامْتَثَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَ رَبِّهِ، فَبَشَّرَ بَعْضَ الصَّحَابَةِ بِالْجَنَّةِ؛ كَمَا فِي شَأْنِ الْعَشَرَةِ الْمُبَشَّرِينَ بِالْجَنَّةِ، وَقَالَ - فِي شَأْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «افْتَحْ لَهُ؛ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» ثُمَّ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ - فِي شَأْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ثُمَّ قَالَ - فِي شَأْنِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «افْتَحْ لَهُ؛ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ؛ وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْ يُبَشِّرَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

وَصَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتَهُ بِالتَّبْشِيرِ وَالْإِبْشَارِ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ؛ مِنْهَا: قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ، وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا بَعَثَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ قَالَ: «بَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا» رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَلَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَاذًا وَأَبَا مُوسَى إِلَى الْيَمَنِ؛ قَالَ لَهُمَا: «ادْعُوَا النَّاسَ، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.. قَالَ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْأَمْرُ بِالتَّبْشِيرِ بِفَضْلِ اللَّهِ، وَعَظِيمِ ثَوَابِهِ، وَجَزِيلِ عَطَائِهِ، وَسِعَةِ رَحْمَتِهِ، وَالنَّهْيُ عَنِ التَّنْفِيرِ؛ بِذِكْرِ التَّخْوِيفِ، وَأَنْوَاعِ الْوَعِيدِ مَحْضَةً مِنْ غَيْرِ ضَمِّهَا إِلَى التَّبْشِيرِ.

فَيَجِبُ تَبْشِيرُ النَّاسِ بِمَا يَسُرُّهُمْ؛ فَذَلِكَ أَدْعَى لِقَبُولِ الْحَقِّ، وَالِانْقِيَادِ لَهُ، وَمِنَ الْأَهَمِّيَّةِ بِمَكَانٍ: تَبْشِيرُ الْمَرْضَى، وَأَهْلِ الْبَلَاءِ، وَالتَّائِبِينَ الْمُقْبِلِينَ عَلَى الطَّاعَةِ، وَتَشْجِيعُهُمْ عَلَى الْعِبَادَاتِ، وَفِعْلِ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكُ تَنْفِيرِهِمْ، وَلْنَجْعَلْ طَرِيقَنَا الْبِشَارَةَ، فَنُبَشِّرُ أَنْفُسَنَا، وَنُبَشِّرُ غَيْرَنَا.

اعْتَادَ الْبَعْضُ: النَّظَرَ إِلَى الْآخَرِينَ بِمِنْظَارٍ أَسْوَدَ، وَالتَّرْكِيزَ عَلَى الْجَوَانِبِ السَّلْبِيَّةِ - مَعَ قِلَّتِهَا، وَالتَّغَافُلَ عَنِ الْجَوَانِبِ الْإِيجَابِيَّةِ - مَعَ كَثْرَتِهَا؛ لِيُشِيعُوا جَوَّ الرَّذِيلَةِ وَالْفُحْشِ فِي الْمُجْتَمَعَاتِ، وَيُبْعِدُوا النَّاسَ عَنْ جَوِّ الْفَضِيلَةِ، حَتَّى يَظْهَرَ الْمُجْتَمَعُ كَكُلٍّ فِي صُورَةٍ قَاتِمَةٍ وَمُزْرِيَةٍ، مَعَ أَنَّ الْأَمْرَ بِخِلَافِ ذَلِكَ فِي مُعْظَمِ الْأَحْيَانِ.

فَلْيَكُنِ الْمُؤْمِنُ بَشِيرَ خَيْرٍ وَرَسُولَ حُبٍّ، لَا نَذِيرَ شُؤْمٍ وَعَامِلَ بُغْضٍ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَبْتَعِدَ عَنْ كُلِّ مَا يُشِيعُ الْيَأْسَ وَالْقُنُوطَ فِي النُّفُوسِ، وَيَعْمَلَ عَلَى إِشَاعَةِ الْحُبِّ وَالْخَيْرِ بَيْنَ النَّاسِ؛ حَتَّى يَسُودَ الْوُدُّ وَالتَّفَاهُمُ، وَتَصْفُوَ الْقُلُوبُ، وَيَعِيشَ الْجَمِيعُ فِي أَمْنٍ وَأَمَانٍ، وَطُمَأْنِينَةٍ وَسَلَامٍ، وَيَشِيعَ بَيْنَهُمُ الْوِئَامُ.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

كلكم لآدم وآدم من تراب

أ/ كمال عبدالمنعم

الذي ينظر إلى الإسلام بعينِ الحَيدة والإنصاف، يتأكَّد له أنه دينٌ لا يعرف العنصريَّة مطلقًا، بل هو دين يدعو إلى التعايشِ مع جميع الناس وشتَّى الأمم على اختلاف أجناسهم وما يعتقدونه.

إن العنصرية معناها التَّفْرقةُ والتمييزُ في المعاملة بين الناس على أساس من الجنس، أو اللَّون، أو اللغة، أو الدِّين، أو حتى المستوى الاجتماعي والطَّبَقي، هذه العنصريَّة متجذِّرة في البشرية منذ القِدم، وإذا قلَّبت صفحات الماضي، واطَّلعت على الموروثات الثقافيَّة لهذه البشرية، لوجدْتَ نماذجَ صارخةً لهذه العنصرية، فالبوذيَّة صنَّفت البشر إلى طبقات عدة - حسب اعتقادهم الباطل - فمَن خُلق من الفم هم أشراف الناس ورجال الدين عندهم، ومن خُلِق من الذراع هم رجال القوة والحرب، ومُن خلق من القَدَم هم العبيدُ والخَدَم، كذلك قسَّمت الحضارة اليونانيَّة الناسَ إلى أشرافٍ وبربر، ومثلها فعلَتِ الحضارة الرومانية، أما الاعتقادُ اليهودي في البشر، فمعروفٌ ومشهور، ومُسجَّل في بروتوكولاتهم، فهم يعتقدون أنهم شعبُ الله المختار، وغيرهم أمميُّون لا قيمة لهم، ولا وزن، ولا حق لهم حتى في الحياة.

ولم يبتعِدِ العربُ قبل الإسلام عن هذه النعرة، بل كانت القبليَّة سائدةً، والتقسيم الطبقي حاضرًا؛ فهذا من الأَوْسِ، وذاك من الخَزْرَج، وهذا من السادة، وذاك من العبيد، وكانت الحروبُ والنِّزاعات تقوم بينهم لعشرات السنين لا تحطُّ أوزارَها لأسباب تافهةٍ، وعلَتْ أصواتُ الفخر لهذه العصبيَّة حتى قال قائلهم - وهو عمرو بن كلثوم في معلَّقته:

ذا بَلَغ الرَّضِيعُ لنا فِطامًا
تخرُّ له الجَبابرُ ساجدِينا

وعالمنا المتحضر في قرنه الواحد والعشرين ليس بمنأًى عن هذه العصبية المَقيتة، والعنصرية الفجَّة، التي تقوم على أساسٍ من العِرق أو الدِّين أو اللون، والأحداث شاهدة على ذلك، فما يحدثُ في فلسطين أساسُه العنصرية، وما يحدث في بورما ضدَّ المسلمين أساسُه العنصرية، وما حدث في البُوسنة والهِرْسك في التسعينيَّات من القرن الماضي أساسه العنصرية.

والمتابعُ للأحداث المتفرِّقة في أمريكا بينَ البِيض والزُّنوج يعرف أنَّ أساسها؛ فالعنصريَّة حاضرةٌ في الزمن الماضي إلى وقتنا هذا.

ولا تَعْجَبْ إن قلنا: إن العنصريَّة طالت حتى النظريَّاتِ التي تُدرَّس في الجامعات، ولا تخفى علينا نظريَّةُ التطور التي دعا إليها تشارلز دارون، وهي تتعلَّق بالجنس البشري، التي ادَّعى فيها أن أصلَ الإنسان يرجع إلى القردة، وهذا - لا شكَّ - تحقيرٌ لما كرَّم الله، قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ الإسراء: 70، فهي من الأفكار والنظريَّات العنصريَّة التي تعمَّدت تحقيرَ الجنس البشري الذي فضَّله الله رب العالمين.

أما دينُنا الإسلامي الحنيفُ، فقد حارب العنصريَّة والطبقيَّة بشتَّى أنواعها وأشكالها منذ بُعِث النبي صلى الله عليه وسلم، فقد أعلنَها القرآن الكريم صريحةً مدوِّية أن التفاضل بين البشر لا يكون إلا بميزان التقوى فحسب؛ قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾الحجرات: 13، والاختلاف في طبيعة الجنس البشري، وتعدد صوره وأشكاله: جعله الله آيةً من آياته في هذا الكون؛ قال سبحانه: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ﴾ الروم: 22، وأكَّد الرسول صلى الله عليه وسلم على هذا المعنى في أقواله الشريفة، روى أبو داود في سُننه عن أبي هريرةَ رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن اللهَ عز وجل قد أذهب عنكم عُبِّيَّة الجاهليَّة وفخرَها بالآباء، مؤمنٌ تقيٌّ، وفاجرٌ شقيٌّ، أنتم بنو آدم، وآدمُ من تراب، ليَدَعَنَّ رجالٌ فخرَهم بأقوام إنما هم فَحْمٌ من فَحْم جهنَّمَ، أو ليكونُنَّ أهونَ على الله من الجِعْلان التي تدفع بأنفها النَّتْن"، وروى أبو داود عنْ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ أن رسول اللَّهِ صلى اللَّه عليه وسلم قالَ: "ليس منَّا مَن دعا إلى عصبيَّة، وليس منَّا من قاتل على عصبيَّة، وليس منَّا من مات على عصبيَّة".

والـذي يتدبَّرُ السيرة النبوية يعلم جيدًا أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم نبَذَ كلَّ فكرٍ فيه العصبيَّة الممقوتة، روى البخاري ومسلم عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: كنا في غَزاة فكَسَع رجلٌ من المهاجرين رجلًا من الأنصار (والكَسْع: ضربُ الدُّبرِ باليد أو بالرجل)، فقال الأنصاري: يا للأنصارِ! وقال المهاجري: يا للمهاجرين! فسَمِع ذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، فقال: "ما بالُ دعوى الجاهليَّة؟!"، قالوا: يا رسولَ الله، كَسَع رجلٌ من المهاجرين رجلًا من الأنصار، فقال: "دَعوها؛ فإنها مُنْتنةٌ".

لقد كان سعي الإسلام حثيثًا نحو إزالة الفوارق الطبقيَّة بين المجتمع الواحد، وظهر ذلك جليًّا في جملة تشريعاتٍ تهدفُ إلى تحرير العبيدِ، ومنع الرِّقِّ الذي كان منتشرًا بقوة في الجزيرة العربية، وفي غيرها قبل الإسلام، فجعَل عِتْقَ الرِّقاب سببًا في النجاة من النار؛ قال تعالى: ﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ، فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾ البلد: 11-13، روى أحمدُ في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَن أعتَقَ رقبة مؤمنةً، أعتق الله بكل إِرْبٍ منها إِرْبًا منه من النار، حتى إنه ليعتِقُ باليدِ اليدَ، وبالرِّجْلِ الرِّجْلَ، وبالفَرْجِ الفَرْجَ"، واهتمَّ التشريع الإسلامي بتحريرِ الرِّقاب، فجعل من كفَّارات الأيمان تحريرَ الرِّقاب، ومن كفَّارات الظِّهار تحريرَ الرِّقاب، ومن كفَّارات القتل الخطأ تحريرَ الرِّقاب.

ومن خلال السيرة أيضًا نَعلَمُ أن المسلمين تعايشوا مع غيرهم في المدينة المنوَّرة، فعقدوا صلحًا مع اليهود حتى خان اليهود عهدَهم وكتابَهم، وتصالحوا مع نصارى نَجْران، وكان من كبار الصحابةِ مَن لا ينتمي إلى العرب أصلًا، فهذا سلمان (الفارسي)، وصهيب (الرومي)، وبلال (الحبشي)، ونقولُ: رضي الله عنهم أجمعين؛ فالإيمان أزال وأذاب الفوارقَ التي تقومُ على أساسٍ من الجنس أو العِرق أو اللون.

كذلك يعطينا التاريخُ الإسلامي نماذجَ رائعةً تُظهِر عظمةَ الإسلام ومساواته بين أتباعه، دون التحزُّب والميلِ إلى شخصٍ لدينِه أو لمكانتِه في مجتمعه، كان جَبَلَةُ بنُ الأيهم آخرَ أمراء بني غسَّان، وكان حديثَ عهدٍ بالإسلام، وجاء مكة ليَحجَّ أو يعتمرَ، وفي أثناء طوافه بالبيت الحرام وَطِئ إزارَه رجلٌ من بني فَزَارةَ، وغضب الأميرُ الغسَّاني لذلك، فلطَمه لطمةً قاسيةً هَشَمت أنفَه، فأسرع الفزاريُّ إلى أمير المؤمنين عمرَ بنِ الخطاب رضى الله عنه يشكو إليه ما حلَّ به، فأرسل الفاروق إلى جَبَلة يدعوه إليه، ثم سأله فأقرَّ بما حدث، فقال له عمر: ماذا دعاك يا جَبَلة لأَنْ تظلمَ أخاك هذا، فتهشِم أنفَه؟ فأجاب بأنه قد ترقَّى كثيرًا بهذا البدوي، وأنه لولا حرمةُ البيت الحرام لقَتَلَه، فقال له عمر: لقد أقرَرْتَ، فإما أن تُرضِيَ الرجلَ، وإما أن أقتصَّ له منك.

وزادَت دهشةُ جَبَلة بن الأيهم لكل هذا الذي يجري، وقال: وكيف ذلك وهو سُوقَةٌ وأنا ملِك؟! فقال عمر: إن الإسلام قد سوَّى بينكما، فقال الأمير الغسَّاني: لقد ظَنَنْتُ يا أميرَ المؤمنين أن أكونَ في الإسلام أعزَّ مني في الجاهلية! فقال الفاروق: دَعْ عنك هذا، فإنك إن لم ترضِ الرجلَ اقتصَصْتُ له منك، فقال جَبَلة: إذًا أتنصَّر! فقال عمر: إذا تنصَّرْتَ ضربتُ عنقَك؛ لأنك أسلمت، فإن ارتدَدْتَ قتلتُك.. ولم يُطِقْ جَبَلة أن يُقتَصَّ منه، فما كان منه إلا أن أخَذَ قرارَ الفرار والتنصُّر؛ فخسر دينَه ودنياه.

ولم يكتفِ الإسلام بالمساواة بين أتباعه فحسْبُ، بل كان يُعطي كلَّ ذي حقٍّ حقَّه حتى ولو كان مخالفًا للدين والملَّة؛ فعن أنس رضي الله عنه أن رجلًا من أهل مصرَ أتى عمرَ بن الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين، عائذٌ بك من الظُّلم، قال: عُذْتَ مُعاذًا، قال: سابقتُ ابنَ عمرو بن العاص فسبَقْتُه، فجعل يضربُني بالسَّوْطِ ويقول: أنا ابنُ الأكرمين، فكتب عمرُ إلى عمرٍو يأمرُه بالقُدوم، ويقدم بابنه معه، فقَدِمَ، فقال عمر: أين المصريُّ؟ خُذِ السوطَ فاضرِبْ، فجعَلَ يَضرِبُه بالسَّوْط، ويقول عمر: اضرِبِ ابنَ الأكرمين.

قال أنس: فضَرَب، فوالله لقد ضَرَبه ونحن نحبُّ ضربَه، فما أقْلَعَ عنه حتى تمنَّينا أنه يرفعُ عنه، ثم قال عمر للمصريِّ: ضَعِ السَّوْطَ على صَلْعةِ عمرو. فقال: يا أمير المؤمنين، إنما ابنُه الذي ضربَني، وقد استَقَدْتُ منه، فقال عمر لعمرو: مُذْ كم تعبَّدْتُم الناسَ وقد ولدَتْهم أمَّهاتُهم أحرارًا؟ قال: يا أمير المؤمنين، لم أَعْلَمْ، ولم يأتِني.

إننا لو استعرضنا أحوالَ المسلمين في عالمنا، لوجدنا العنصريَّة ضدَّهم واضحةً لمجرد أنهم مسلمون، والأحداثُ شاهدة في فلسطين وبورما وميانمار، ومن قبلُ في البُوسنة والهِرْسك، وكُوسوفا وغير ذلك على مرأًى ومسمعٍ من العالم أجمعَ، من المنظَّمات الدولية التي من المفترض أنها تكافحُ العنصريَّة، وتقفُ ضدَّ مَن يَنتهِجُ تلك السياسة.

إن الدين الإسلاميَّ- بحقٍّ- أعطى النموذجَ الأسمى، والمَثل الأعلى في مناهضةِ ومكافحة فكرِ العنصريَّة والتعصُّب الأعمى، ولا يضرُّ ذلك أن تَصدُرَ بعض الحوادث المنفردة من فئات قد تَنسبُ نفسَها إلى الإسلام، فتُخرِّبُ وتدمِّر، وتَقتُلُ بغير جريرة، وتُسيء إلى الإسلام في الداخل والخارج، ونتساءل: هل يُؤخَذُ الكلُّ بأفعال البعض؟ إن ذلك لو حدَث لكان الظلمَ البيِّن، فلْيَعِ المتطاولون على الإسلام ونهجِه ذلك، وليتأكدوا أنه لا عنصريَّة ولا تعصُّب أعمى في ديننا الحنيف.. ولا فرق بين مسلم ومسلم بسبب أبيه وجده.. الجميع سواسية، ومن دعا لعنصرية أو سلالية أو تمييز فهو مخالف لدين الله وشريعة محمد ابن عبدالله.

الوقت كالسيل

أ/ محمود علي

لا تهدر الوقت إن الوقت كالسنن
من فاته اليوم لن يلقاه في الزمن
كالسيل يقطع من كلّوا ومن وهنوا
يبقيهم التيه في دوّارة المحن
ومن توانى فإن الماء يدركه
يبقى على الجرف أيّاماً كمرتهن
فكن فديتك ذا علم ومعرفة
ترق العلوم على الأقران في العلن
والله ما فاز إلّا اللائذون به
لأنّ موقعه كالرأس من بدن
فاتبع هداك وكن بالله معتصماً
واقصد بدنياك كلّ الخير والمنن
واترك أخا اللهو لا تسلك مسالكه
مهما دعاك وغادر كل ذي عفن
والوقت كالجوهر الدرّيّ معدنه
لا يلقط الدر غير العاقل الفطن
فامخر عبابا لكي تصطاد جوهرة
واحرص مليّا على الساعات ولتصن
إني رشدتك يامن قد هديت فلا
تركن إلى جاهلٍ يسقيك من أسن
سعر النصيحة فيما قد مضى جملٌ
وها هديتك إيّاها بلا ثمن

لا مجال للقنوط واليأس

أ/ هايل الهرش

كيف يمكن لقلوبٍ مُعلَّقة بخالقها ورازقها أن يُصيبها اليأس والقنوط؟ أو كيف لها أن تُصاب بهذا الداء وقائدها وقدوتها صلى الله عليه وسلم، الذي كان إمامًا في التفاؤل والثقة بوعد الله تعالى، وكان يحارب اليأس والقنوط والتشاؤم، ويصنع الحياة، ويزرع الأمل مهما كانت الظروف؟ والمتأمل في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم يجد ذلك، يخاطب صلى الله عليه وسلم يومًا عَدِيَّ بنَ حاتم يبشِّره ويقول، كما روى ابن هشام في سيرته: «لعلك يا عدي إنما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم- أي حاجة المسلمين وفقرهم- فوالله لَيُوشِكَنَّ المال أن يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه، ولعلك إنما يمنعك من الدخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عَدَدِهم، فوالله ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور البيت لا تخاف، ولعلك إنما يمنعك من الدخول أنك ترى الملك والسلطان في غيرهم، وايم الله، ليُوشِكَنَّ أن تسمع بالقصور البِيضِ من أرض بابل قد فُتحت عليهم»، قال عدي: فأسلمتُ.

بل عندما هاجر صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وقد أرسلت في طلبه قريشٌ، وقد أباحت دمه، وهو في الصحراء لا طعام ولا شراب، والموت يترصَّده في أي لحظة، فإذا بسراقة بن مالك أحد فرسان قريش خلفه، قد غاصت قدما فرسه في التراب، فينظر إليه رسول صلى الله عليه وسلم قائلًا له بكل ثقة وتفاؤل: «يا سراقةُ، لِمَ تصنع هذا؟ قال: إن قريشًا قد وعدوني بكذا من الإبل، قال: أوليس لك بخير منها؟ قال: وما هما؟ قال: سوارَي كسرى»؛ رواه البخاري ومسلم.

فمهما كانت همومك ومصائبك، لا تيأسوا من روح الله، ولا تقنطوا من رحمته، ففَضْلُ الله عظيم، وكرمه جزيل، وعطاؤه عميم، ورحمته وسعت كل شيء؛ وقد قال سبحانه: «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ» النمل: 62؛ فلا تيأسوا ولا تقنطوا، فقد رأينا الله يملأ القلوب اليائسة بالأمل، ورأيناه يردُّ الحياة إلى أجساد حَكَمَ عليها الأطباء بالعدم، ورأينا الله يرد إلى المظلوم حقه، وإلى المحروم أضعاف الحب الذي فَقَدَهُ، وإلى الباكي ابتسامته التي مسحها الزمن من فوق شفتيه، ورأينا الله يجرِّد الباطل من كل أسلحته، ويسلِّط الأنوار على الحق المدفون تحت التراب، فيلمع كما تلمع الجواهر في سواد الليل، ويمنح بركته لأصابع جراحٍ ويساعده على تحقيق معجزة تفوق مستوى البشر، ورأيناه يعوض الناسَ، فيُعطي الأعمى عقلًا يحوِّل الصوت إلى صورة، ويمنح الْمُقعَد خيالًا يمشي به إلى آخر الدنيا، سبحانك ربي ما أكرمك.

وأما الجدار فكان لغلامين؛ وكان أبوهما صالحا

أ/ حمزة الشوابكة

كلنا يدرك بأن قدر الله غالب في كل أمر، وأن الأرزاق مقسومة معلومة عند قاسمها وواهبها، ولكن هناك أسباب تلعب دورا كبيرا في وقت وزمان ومكان وحجم هذا الرزق بالنسبة للعبد، ومن أسباب سعة الرزق وبركته؛ ما جاء في الآية الكريمة في سورة الكهف: (وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا)، فصلاح الآباء سبب كبير في سعة الرزق، وسبب في زيادة البركة فيما رزق الله به العبد من صحة وعمر ومال وسمعة طيبة.

وبالرغم من أن الرزق ليس مالا فقط، بل الصحة رزق، ومحبة الناس لك رزق، وتوفيقك للدفاع عن دين الله رزق، والسعة في المال والولد الصالح رزق، ولكن الآية الكريمة بينت بأن السعة في المال، من أقوى أسبابها صلاح الآباء، مع إدراك أن صلاح الآباء قد لا يكون ظاهرا غالبا إلا للقليل من الناس بعد الله، فقد تكون خبيئة بين العبد وربه سببا في أن يكون من الصالحين عند الله، فيرزق ذريته بهذه الخبيئة، وليس كما ذهب بعض الناس، بأن صلاح العبد لا بد وأن يكون ظاهرا ابتداء، ولا يجب إقران الصلاح عند العبد ببعض دلائل ومظاهر تكون سنة، كالصلاة في المسجد، فلو كان الأمر كذلك، لكان الخوارج من أصلح الصالحين، بل وقد يتعدى الأمر إلى أن يكون صلاح شخص؛ سببا في رزق جماعة من الناس، وذلك لصلاح هذا الشخص ولعطر يفوح من صحيفته عند ربه، وهذا دليل قاطع على أن صلاح العبد تحت مظلة: "إن الله لا ينظر إلى صوركم... ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم" وأيضا: "إنما الأعمال بالنيات...".

ولا يدرك السرائر إلا من خلق هذه النفس، فقد يكون شخص عابدا زاهدا غير صالح عند الله، وقد يكون شخص متواضعا في التزامه وتدينه ويؤدي ما فرض عليه دون زيادة أو نقصان؛ قد يكون في درجة صلاح عالية عند الله، فالالتزام الشكلي ليس مقياسا لصلاح الشخص أو عدمه، ولكن لا بد وأن ندرك بأن صلاح الآباء، سبب في سعة الأرزاق عند الأبناء، شريطة التزام نهج الآباء من قبل الأبناء، مع إدراك أن الرزق ليس مالا فقط، بل كل خير في البدن، والدين رزق، فنسأله سبحانه بأن يرزقنا التزام نهج صلاح آبائنا، لنكون سببا في أن يرزق الله ذريتنا بصلاحنا.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

يا قوم ليس لنا إلا توحدنا

أ/ محمد عصام

في مَوْقِفِ الضَّعْفِ تنداحُ الأقاويلُ
ويَسكتُ الفِعْلُ لا يُذكيهِ قِنديلُ
في مَوْقِفِ الضَّعْفِ ما غيرُ الكلامِ لنا
وفلسفاتٌ وتحليلٌ وتأويلُ
في مَوْقِفِ الضَّعْفِ كلٌّ غيْرُ مُكترِثٍ
كلٌّ يُنظِّرُ أوْ يُغويهِ تعليلُ
في مَوْقِفِ الضَّعْفِ يزدادُ السَّبيلُ بنا
تشتُّتًا واختلافًا فيه تهْويلُ
وبعضُ أقوامِنا لا هَمَّ يَشغلُهُمْ
إلَّا التَّشَظِّي وشَتْمُ النَّاسِ والقِيلُ
وقد أداروا إلى الأحداثِ أظْهُرَهُمْ
فليس يَعنيهمو قتْلٌ وتنكيلُ
وليس تربطهُمْ إلا مَصالِحُهُمْ
والوَهمُ فيها، وإنَّ الوهْمَ تعطيلُ
عَدَتْ ضَواري العِدا من كلِّ ناحيةٍ
والسَّيْفُ فوْق رؤوسِ العُربِ مَسلولُ
والقتلُ يحصدُ آلافًا مؤلَّفةً
في كلِّ طرْفةِ عَيْنٍ منه مَرسولُ
والأمُّ تصرخُ ما للصَّوْتِ أيُّ صدًى
وكلُّ قلبٍ عن التَّرويعِ مقفولُ
الشَّرق والغربُ قد باعوا قَضيَّتنا
فلا يَغُرَّنْكَ تلفيقٌ وتطبيلُ
وإنَّ ما حلَّ في أصقاعِ جيرتِنا
فإنَّه قادمٌ بالغَزوِ مشمولُ
فالنَّارُ تأكلُ ما تأتيهِ مُنذِرَةً
كلَّ الحواضِرِ ما في الأمرِ تقليلُ
والسَّيْلُ يجرفُ ما يلقاهُ من كُوَمٍ
فليس يوقِفُه إنْ طمَّ تأجيلُ
والرِّيحُ تجتثُّ ما قد لانَ أوْ وهَنَتْ
جذورُهُ وعن الأعماقِ معزولُ
يا قوْم ليس لنا إلا توَحُّدُنا
فكلُّنا عن بلاد العُرْبِ مسؤولُ
لبنانُ والقدسُ نبْضُ الرُّوحِ في دَمِنا
كما دمشقُ إذا ما جَدَّ تأصيلُ
وكلُّ شِبْرٍ إذا ما قُـدَّ يُؤلِمُنا
فالأرضُ كالعِرْضِ فيها الأمرُ مفصولُ
يا قوْمِ ـ واللهِ ـ إنِّي ناصحٌ لكُمو
لا تفْتِنَنَّكمو هذي الأباطيلُ
دَعوا الأقاويلَ للآمالِ هادمةً
فليس يُنقِذكُمْ إلا البَهاليلُ
مَن قدَّموا في سبيلِ اللهِ أنفسَهُمْ
وأرخَصوها لكيْ يُجْتَثَّ ضِلِّيلُ

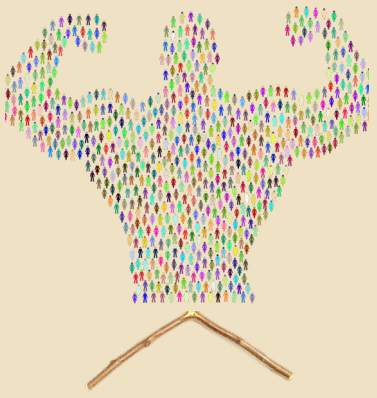

الأدب العربي وثقافة الحرب والسلام

العقيد/ فارس عبدالله الهجري

العرب أمة شدة وبأس، جربوا الحروب، وذاقوا مراراتها، وكانوا دوماً أهل غارة وقتال، ولقد تحدث الأدب العربي عن الحرب ونتائجها، وعن انعكاساتها الخطيرة على الاستقرار، والسلم، ولقد كان أهل العقل من الأدباء دوماً يدعون مجتمعاتهم لتبني خيار السلم، وألا تكون الحرب إلا استثناءً واضطراراً.

ولقد وصف الأدباء الحرب ونتائجها وحذروا منها نثراً، وشعراً، فمن ذلك قول عنترة بن شداد وقد قيل له صف لنا الحرب؟ فقال: أولها شكوى، وأوسطها نجوى، وآخرها بلوى.. وقال بعضهم: الحرب مرة المذاق، إذا كشفت عن ساق.

ويلحظ القارئ في الأدب العربي أثر الحروب العميق، الواسع المدى على الشعر، والشعراء، كما يلحظ أثر الشعراء الكبير على الحرب فهم الذين يثيرون القوم، ويهيجون غضبتهم، وقد يساهمون في تهدئتهم، وجلب الصلح والوفاق بين المتحاربين.

لقد نبه العقلاء من الأدباء إلى ضرورة تجنب الحرب؛ ومن منا لم يقرأ لشاعر الحكمة والرزانة زهير بن أبي سلمى وهو يقول:

وَما الحَربُ إِلّا ما عَلِمتُم وَذُقتُمُ
وَما هُوَ عَنها بِالحَديثِ المُرَجَّمِ
مَتى تَبعَثوها تَبعَثوها ذَميمَةً
وَتَضرَ إِذا ضَرَّيتُموها فَتَضرَمِ
فَتَعرُكُمُ عَرکَ الرَحى بِثِفالِها
وَتَلقَح كِشافاً ثُمَّ تَحمِل فَتُتئِمِ
فَتُنتَج لَكُم غِلمانَ أَشأَمَ كُلُّهُم
كَأَحمَرِ عادٍ ثُمَّ تُرضِع فَتَفطِمِ

وقد وصفوا الحرب بأنها: غشوم، لأنها تنال غير الجاني.. ولا شك أن الحروب الداخلية جناية على المجتمعات، ومدعاة للخراب، والدمار؛ خاصة تلك التي تدور بين أبناء البلد الواحد، وأهل الملة المتحدة، فإن ذلك إيذان بأفول ذلك المجتمع وزوال وحدته، وانفراط عقده.

وأما القتال من أجل الأمة، والدين، وفدى الأوطان، فهو غاية أصحاب الهمم العالية، ولذلك؛ لما بلغ عبد الله بن الزبير مقتل أخيه قال: إن يُقتل فقد قُتل أبوه وأخوه وعمه، إنا والله لا نموت حتفاً، ولكن قطعاً بأطراف الرماح، وموتاً تحت ظلال السيوف، ومن ذلك قول السموأل:

وَما ماتَ مِنّا سَيِّدٌ حَتفَ أَنفِهِ
وَلا طُلَّ مِنّا حَيثُ كـــانَ قَتيلُ
تَسيلُ عَلى حَدِّ الظُباتِ نُفوسُنا
وَلَيسَت عَلى غَيرِ الظُباتِ تَسيلُ

ذلك أن الموت في ساحات الوغى شرف يوم أن يكون من أجل الدفاع عن الأمة، والذب عن حياضها، وحماية مقدساتها.

وللعرب في خوض الحروب أساليبهم الذكية لقطف ثمار الحرب وتحقيق الانتصار، وقد سئل بعض قادة الحرب من العرب: أي المكايد فيها أحزم؟ قال: إذكاء العيون، وإفشاء الغلبة، واستطلاع الأخبار، وإظهار السرور، وأمانة الفرق، والاحتراس من المكايد الباطنة.

وقال المهلب لبنيه: عليكم بالمكيدة في الحرب، فإنها أبلغ من النجدة» وكان قتيبة بن مسلم يقول لأصحابه: إذا غزوتم فأطيلوا الأظفار، وقصوا الشعر، والحظوا الناس شزرًا، وكلموهم رمزًا، واطعنوهم وخزًا.. لا شك أنه كان للشعراء والأدباء دورٌ بارز في المعارك لا يقلُّ عن دور الفرسان فيها.

ويمكن أن نخلص إلى أن الشعر العربي صَوَّر الحرب تصويراً عميقاً، دقيقاً، صوَّر كل صغيرة وكبيرة من شؤونها: حسناتِها، وسيئاتِها، دوافعها، وفواجعها، ضروراتِها، والمآسي الناجمة عنها، ومثلما حرَّض عليها دعا إلى اجتنابها ما لم تكن حاجة إليها، حتى قال قائلهم:

الْحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فُتَيَّةً
تَسْعَى بِزِينَتِهَا لِكُلِّ جَهُولِ
حَتَّى إِذَا اسْتَعَرَتْ وَشَبَّ ضِرَامُهَا
عَادَتْ عَجُوزاً غَيْرَ ذَاتِ خَلِيلِ
شَمْطَاءَ جَزَّتْ رَأْسَهَا وَتَنَكَّرَتْ
مَكْرُوهَةً لِلشَّمِّ وَالتَّقْبِيلِ

يومٌ أعـاد للأمة رَونقها ومجدها

د/ ماجد عبدالسلام

من زاوية النور والإيجاب نتحدث، ولكل جواد كبوة، وبالأخص بعد أن رأينا ما رأينا من الخراب والدمار الناتج عن الغطرسة الصهيونية والتكبر والاستعلاء الغربي، والتكالب على الأمة؛ ففي بُزوغ صَباح السابع من أكتوبر من العـام الماضي ٢٠٢٣م لم تُشرق حينها أشعة الشمس مِثلما أشرقت شَمسُ الحُرية والكرامة والنصر والتمكين على أيدي خير المرابطين والمجاهدين في أرضِ المقدس.. فقد استفاق في صَبيحة ذلك اليوم كُل أبناء الأُمة على أصوات التكبير والتهليل حِينما سَمعوا صَوت أفواه السلاح وأسنة الرماح، وهي تدُك مَعاقِل البَاغي المُحتل وتصيبهم في ذُعرٍ ومَقتل.. ذلك الصُبح المُبشر والبهيج الذي رأينا فِيهِ أقدام المُجاهدين الأبطال وهي تركض وتَرفس شراذمة جيش الكيان المنبوذ في قَلب مَعاقِلهم..

- فئةٌ قليلة، كثيرةٌ عند الله (رجـال القسام وبقية الكتائب) نَكلّت جيشهم العَاري والخَازي الذي زَعموا بأنه لَن يُهزم، وكشفوا للعالم مدى رَكاكة استخباراتهم ووَهن هيمنتهم بفضلٍ وتمكين من واحد أحد سبحانه جلَّ شأنه.

- سنوات والأُمة مُخدرة واهمة لِما تَسمعه من نَفخٍ وتطبيل وغطرسَة لجيش الاحتلال الواهن، المُتراخ والهَـشّ حتى وإن أمتلك كُل الإمكانيات المَهولَة والعَتـاد الباهِظ فليست القوة في كُل ذلك مثلما هِي في القلب والعقيدة والانتماء وحسن التوكل على الله.. ومِن رَحم المعاناة والحِصار حَدثَ ٧ أكتوبر فكَـانَ خيرُ دليل على وَضاعة وعَجز هذا الجيش الهَالِك عَسكرياً ونفسياً وأخلاقياً..

يومٌ من الدهر لم تصنع أشعته
شمس الضحى، بل صنعناهُ بأيدينا

- فـالسابع من أكتوبر يومٌ عظيمٌ وفَـارقٌ مِن أيامِ الله العظيمة على هذه الأمة المَنصورة والظافرة بمعيّة الله سبحانه حتى قيام الساعة، وليعلم أعداء دين الله بأنهم مهما ظَنوا بأن الأمة الإسلامية تَخدرت وتَمِلت وسَبَتَتْ إلا أنهم يتفاجؤوا دوماً بأن هذه الأمة مازالت حيّة ويقظة وبـاقية بفضل الله، وثم بفضل عزائم شَبابها وإزمـاع رجالها وغِيرة فتيانها.

فغزاة السابع من أكتوبر الذينَ طاروا في فضاء السماء حينها مؤمنين بنصر الله وتأييده بـأجنحتهم التي صَنعوها بأيديهم، وأسلحتهم التي كَونوها بسواعدهم؛ ليسقطوا وينقضوا كالطوفان على رؤوس وخشوم أعداء الدين والأخلاق والإنسان (بَني صَهيون)، فما هؤلاءِ الغزاة الأبطال وما هذا الحدث العظيم إلا أجدى تأكيد لكل مشكك ومن بِه رَيب بأن الأمة على وجه العموم خَالدة ومرابطة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

فمهما فَعل وأرتكب هذا الكَيان وأعوانه مِن مجازر ومذابح بحق الأبرياء من أبناء غزة العزة والضفة ولبنان وسوريا واليمن وكل أبناء أمتنا ما هو إلا إشباع لغرائزهم الدمويّة التي تربوا عليها، وذَريعة لتبرير فَشلهم الذريع على أرض الميدان، وهذا ليس بجديد على هذه الفئة الملعونة في كل الكُتب وكل الأزمنة... ولكن هذا الجبروت الغاشم على الأبرياء وكل هذا التخاذل على أهلنا في الرقعة المُباركة منذُ (عـام) لَن يُثني عزائم الرجال المرابطين ولن يزعزع من مَعنوياتهم؛ بل سيزيدهم قوةً وثبـات وضراوة فطَرق السَيف لا يزيد السيفَ إلا حُمرةً وشَرارة، وأملنا بنصر الله وتأييده لا يُغيره ولا يبدلهُ شيء مهما تَكالب الأعداء، ومَهما أدار المتخاذلون ظهورهم فلا قوة فوق قوة الله ولا إرادة فوق إرادته جَلَ وعَلا.

وهذا لا يعني أن ننسى الجرائم المرتكبة من بعض الجماعات والكيانات التي تدعي نصرة الأقصى وفلسطين، وهي تنخر العقيدة من الداخل، وتسفك دماء المسلمين، وتخرب دور العبادة، وتمارس الظلم والاضطهاد والاستبداد والجبروت والغطرسة، وتخلق أسباب الدمار، وتفعل في بني جلدتها ما تفعله الصهيونية في أبناء فلسطين ولبنان اليوم.

- وبالأخير أتمنى ألا ننسى أخوتنا في الأراضي المقدسة وألا نألف المشهد أبداً، وأن نتألم لما يتألمونه، ولندعمهم بكل ما نستطيع، ابتداءً من الدعاء.

وظائف الأدب في حياة الخليقة

أ/ جميل الخليدي

ومـع ذلـك اتـخـذ الأدب بعد البعثة المحمدية لنفسه وظيفة أخرى تختلف عن وظيفته في المرحلة السابقة، فلئن كان قبل الإسلام يساهم الأدب في العصبيات، ويعلي من الأعراق والجنسيات، فإن الأدب الإسلامي ساوى بين بني البشر، ورفع همه للدفاع عن المُثُل العليا التي نادى بها، فحض الشعراء جميع الناس على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والحث على عمل الخير والابتعاد عن الشرور.. ولقد قام الأدب في تاريخ الأمة بوظائف عدة من ذلك:

- الوظيفة التعليمية والتثقيفية عبر مختلف مظاهر الأدب وصـوره التعبيرية، فكان ميدان الأدب مكاناً خصباً لرعاية العلوم، وتحبيب طلب العلم للناس.

- الوظيفة الدعوية: باعتبار أن الأدب أحد أهم وسائل الدعوة والذود عنها والساعي إلى نشرها بين الجماعات البشرية، ولا ننسى الدور الريادي للأدب في الفتوحات، وتسجيل البطولات الجهادية، وتخليد الشهداء عبر ذكر مآثرهم وأدوارهم البطولية.

- الوظيفة الإنسانية والحضارية: فكان الأدب حاضرًا في نقل التجارب الإنسانية، والاحتفاء بها، وتمكيننا من الاطلاع عليها.

- كما كان للأدب وظيفته التاريخية، وذلك باعتبار أن الأدب مرآة المجتمع وانعكاساته من خلال جميع الأحداث والوقائع التي تمر بالأمة، فلقد حدثنا الأدب عن قيام الممالك، وعن الانتصارات والهزائم التاريخية، وكان الأدباء يستنهضون الأمة للذب عن حياضها، والمحافظة على مكتسباتها، ويبينون لنا أسباب النصر وعوامل الهزائم ودواعـي النهوض وحيثيات السقوط.

وعلى العموم: وظائف الأدب متسعة وكثيرة منها: تغذيته العقول، والنفوس، والأرواح، وتنمية المشاعر، وتهذيبها، والسمو بها في فضاء الإنسانية، كما أنه كان دائماً معززاً لملكات التعبير لدى القارئ والسامع.

إذن نحن أمام سلطان الأدب الذي يولد المتعة، واللذة في نفوس المتلقين، من خلال عناصره الفنية المدهشة، وينطوي الأدب على كثير من المعرفة بمختلفة ألوانها كالعلم، والثقافة، والدين، والتاريخ.

إن الأدب أضحى في زماننا أداة وسلاحًا في يد من يملكه؛ ليصل به لما يريد، والأمم تُغيِّر تركيبتها، وتضيع خصوصياتها عن طريق الأدب، بل تفقد الأمة هويتها وأصالتها بالغزو الأدبي، الذي يلبس الحق بالباطل، ويستبطن تفتيت النسيج والمجتمعات بآلة الأدب، ويد الأديب.. علينا أن نستوعب دور الأدب وأهميته لنجني منه الثمرة التي نريد ونتجنب تأثيره الهدام على أمتنا ومجتمعاتنا.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

"جز العشب": قراءة في استراتيجيات وتكتيكات التصعيد الإسرائيلي

د/ رانيا سليمان

تُعد الصراعات التي تخوضها إسرائيل في كل من غزة ولبنان جزءًا معقدًا من الصراع المستمر في الشرق الأوسط منذ عقود؛ إذ تطورت الاستراتيجيات والتكتيكات الإسرائيلية خلالها استجابة للتحديات المتغيرة والدروس المستفادة من النزاعات السابقة، ونستعرض تطور الاستراتيجيات الإسرائيلية منذ حرب 2006م مع حزب الله، وصولًا إلى التصعيد الحالي الذي بدأ في أكتوبر 2023م، مع تناول تأثير تلك الصراعات على العلاقات الأمريكية-الإسرائيلية والجهود الأمريكية لمنع تصاعد النزاع.

تطور التكتيكات الإسرائيلية من حرب 2006 حتى الآن:

في حرب 2006م مع حزب الله، استخدمت إسرائيل تكتيكات تعتمد بشكل كبير على القوة الجوية والتكنولوجيا المتقدمة، والتي تعتمد بالأساس على استهداف البنية التحتية من خلال شن غارات على الطرق والجسور والمطارات في لبنان، فضلًا عن العمليات الجوية المكثفة، والتي تم خلالها استخدام طائرات حربية متطورة لتدمير صواريخ حزب الله بعيدة المدي، وكذلك الضغط على المدنيين لإجبارهم على النزوح، ومع ذلك لم تتمكن إسرائيل من تحقيق أهدافها الاستراتيجية بالكامل؛ حيث أظهر حزب الله قدرة كبيرة على المقاومة واستمرارية الهجمات الصاروخية على شمال إسرائيل([1]).

أما في التصعيد الحالي، فيبدو أن إسرائيل قد طورت استراتيجيتها بناءً على الدروس المستفادة من حرب 2006م؛ حيث ركزت بالأساس على استخدام الطائرات المسيرة، وأنظمة الأسلحة المتطورة لضرب أهداف محددة بدقة عالية، مع استهداف البنية التحتية العسكرية لحماس وحزب الله، فضلًا عن إتباع بعض أدوات الحرب النفسية لاستنزاف معنويات الخصم من خلال إظهار القوة العسكرية والتفوق التكنولوجي، وكذلك استخدام تقنيات متقدمة للتجسس والتشويش لتقليل المعلومات المتاحة للخصم، بالإضافة إلى ضرب منظومة القيادة والسيطرة، وهو ما اتضح في تدمير شبكات الاتصالات واستهداف القيادات العليا لحزب الله([2]).

هناك عدد من المؤشرات التي تعكس مظاهر التغير في المواجهة بين إسرائيل وحزب الله، ومنها: ضرب منظومة القيادة والسيطرة لحزب الله؛ لإحداث عملية شلل وخلل في الجماعة، وكان هناك نمط انتقائي لضرب حلقة القيادة العليا في المجلس العسكري لحزب الله، وهي أيضًا عملية تعكس مستوى متقدما لما يُعرف بـ«حرب الظل»؛ إذ إن أغلب القيادات الذين تم استهدافهم لم يكونوا معروفين، لا في الدائرة الأوسع لحزب الله ولا في المجال العام اللبناني، بل إن أغلبهم كان على قائمة المطلوبين للولايات المتحدة الأمريكية، على خلفية عمليات استهداف السفارة والقوات الأمريكية في مرحلة الثمانينيات([3]).

كما أن عقيدة إسرائيل في استخدام القوة أصبحت أكثر تدميرًا كما اتضح في حرب غزة والتصعيد في لبنان، وهو أحد دروس حرب 2006م، كما أن إسرائيل حاليًا تبدو أقل اهتمامًا بسمعتها الدولية مما كانت عليه في عام 2006؛ حيث إنه بعد مقتل عشرات الآلاف من المدنيين في غزة، فإن قتل المزيد من المدنيين في لبنان لن يزيد الأمر سوءًا على الأرجح([4]).

الاستراتيجية الإسرائيلية الكبرى «جز العشب»:

تتمثل الاستراتيجية الكبرى لإسرائيل فيما يُعرف باسم «جز العشب»، والتي تعكس إدراكًا عميقًا للمخاطر المرتبطة بإسقاط الجماعات المسلحة، مثل حماس وحزب الله بشكل كامل، فوفقًا لتلك الاستراتيجية تقبل إسرائيل بواقع عدم القدرة على القضاء على هذه الجماعات بشكل نهائي؛ لذا تعتمد على استهداف قادة تلك الجماعات بشكل دوري لمنع تصاعد العنف، مع استخدام القوة الكافية لردع هذه الجماعات دون الإطاحة بالنظام القائم بالكامل، ومع ذلك تواجه إسرائيل معضلة استراتيجية في كيفية استخدام القوة بشكل فعال دون التسبب في عواقب غير مرغوب فيها([5]).

واتبعت إسرائيل تلك الاستراتيجية لإدراكها أنه لا يمكنها إسقاط حماس دون المخاطرة باحتمالية بزوغ منظمة أكثر تطرفًا لحكم غزة، فضلًا عن عدم رغبة إسرائيل تولي مسئولية حكم غزة في ظل فراغ السلطة في مرحلة ما بعد الصراع ([6]).

هذا، وقد وضعت إسرائيل عددا من الأهداف الرئيسية في التصعيد الحالي الذي بدأ في أكتوبر 2023م، والمتمثلة في القضاء التام على كل من حركة حماس وجماعة حزب الله، وتحرير الأسرى المحتجزين لدى حماس، واستعادة ثقة المواطنين الإسرائيليين في حكومتهم، فضلًا عن إعادة بناء قوة الردع الإسرائيلية، ولتحقيق تلك الأهداف، لجأ الجيش الإسرائيلي إلى استخدام القوة النارية الهائلة والضربات العشوائية، مما أدى إلى خسائر كبيرة في صفوف المدنيين وأثار إدانات عالمية واسعة ([7]).

تأثير التصعيد الحالي على العلاقات الأمريكية-الإسرائيلية:

بالرغم من استمرار واشنطن في تقديم الدعم العسكري والسياسي لإسرائيل، فإنها تعارض أي عمليات برية كبيرة، خصوصًا مع اقتراب الانتخابات الرئاسية الأمريكية، والضغوط المحلية والدولية على إدارة «بايدن» للضغط على إسرائيل لوقف العمليات العسكرية في غزة ولبنان ([8]).

وتُشير بعض التقديرات إلى أن الخلافات القائمة بين الإدارة الأمريكية وإسرائيل حول معالجة القضية الفلسطينية والتهديد الإيراني، قد تزداد تعقيدًا مع استمرار التصعيد العسكري، فضلًا عن مساعي الحكومة الإسرائيلية لاستغلال الوضع الحالي لتعزيز موقفها واستعادة ثقة المواطنين بها قُبيل الانتخابات الأمريكية ([9]).

ففي حال فوز «كامالا هاريس» فقد تجد إسرائيل نفسها مضطرة إلي الالتزام بمجموعة جديدة من الشروط التي وضعتها إدارة «بايدن»، أما إذا فاز «دونالد ترامب» مرة أخري فقد يجد «نتنياهو» نفسه في موقف أقوى مما رآه منذ سنوات، وفي جميع الأحوال فترة ما قبل الانتخابات تضع «نتنياهو» في موقع القوة والثقة ([10]).

وفي هذا الإطار، تعمل واشنطن على تقديم بعض المبادرات لوقف إطلاق النار، مثل الاقتراح الأخير بوقف إطلاق النار لمدة 21 يومًا في لبنان ([11])، وتعزيز الاتصالات مع جميع الأطراف المعنية للتهدئة، وهو ما يجب أن يقترن بجعل الدعم العسكري المقدم لإسرائيل مشروطًا بتجنب التصعيد غير الضروري ([12]).

رؤية مستقبلية:

يرى بعض المحللين أن إسرائيل قد وقعت في فخ استراتيجي خطير؛ حيث حققت نجاحات ميدانية تكتيكية لكنها عجزت عن تحقيق أهداف حاسمة ([13])، فضلًا عن أنه بالرغم من الخسائر الكبيرة التي تكبدها حزب الله، فإنه لا يزال يمتلك قدرات عسكرية كبيرة، بما في ذلك صواريخ دقيقة قادرة على ضرب أي منشأة استراتيجية في إسرائيل ([14]).

وفي هذا السياق، تُشير بعض التقديرات إلى احتمالية استمرار إسرائيل في تنفيذ استراتيجية «جز العشب» مع محاولة تحقيق أهداف محددة دون الدخول في حرب شاملة ([15])، مع الأخذ في الاعتبار أنه في حال فشل جهود التهدئة أو حدوث تصعيد كبير من قبل حزب الله أو حماس، قد تندلع حرب إقليمية شاملة تشمل إيران ([16])، ومع ذلك يرى مراقبون أنه في حال نشوب حرب شاملة فقد تواجه إسرائيل الوضع ذاته الذي واجهته في 2006؛ حيث فشلت في تحقيق أهدافها المتمثلة في تحرير الأسرى وسحق حزب الله عسكريًا ([17]).

هذا، وتُشير بعض التقديرات إلى أن العمليات القتالية التقليدية في غزة ستتوقف بحلول أوائل شتاء عام 2025م ومنتصف الربيع، مع استمرار عمليات مكافحة الإرهاب إلى أجل غير مسمى لحين تضع إسرائيل خطة لمعالجة الأمن الطويل الأمد، والمساعدات الإنسانية، وإعادة الإعمار في غزة ([18]).

وعلى الجانب الآخر، تُشير بعض التحليلات إلى أنه مع تزايد الضغوط الدولية والداخلية، قد تضطر الأطراف المتنازعة للجلوس على طاولة المفاوضات للوصول إلى اتفاق لوقف إطلاق النار طويل الأمد، خاصة إذا تم ربطه بحل سياسي أوسع للقضية الفلسطينية، ودعم جهود إعادة الإعمار، وذلك في ضوء احتمال أن تتجه حسابات إسرائيل إلى استغلال رغبة إيران في إبرام صفقة مع واشنطن؛ لإضعاف حزب الله حاليًا، كما قد يُراهن حزب الله على فرص أخرى للتهدئة وذلك من خلال الاتجاه إلى الداخل اللبناني ومحاولة حلحلة الأزمات السياسية الداخلية، مثل الفراغ الرئاسي، أو التجاوب مع المبعوث الأمريكي ([19]).

وتجدر الإشارة إلى أن التغييرات السياسية في إسرائيل أو الولايات المتحدة الأمريكية قد تؤدي إلى تحول كبير في السياسات تجاه الصراع؛ حيث إن التغيير في القيادة الإسرائيلية قد يفتح الباب لمقاربة جديدة للتعامل مع حماس وحزب الله ([20]).

ختاما:

تعكس الصراعات الإسرائيلية مع حماس وحزب الله تعقيدات الصراع المستمر في الشرق الأوسط؛ حيث إن التطور في الاستراتيجيات والتكتيكات لكل من إسرائيل وحزب الله يظهر محاولة مستمرة للتكيف مع التحديات المتغيرة، ويكشف كذلك عن حدود القوة العسكرية في حل النزاعات طويلة الأمد، كما أن قدرة الجماعات المسلحة، مثل حماس وحزب الله على الصمود والتكيف تشير إلى الحاجة إلى مقاربة أكثر شمولية للتعامل مع الصراع.

وتجدر الإشارة إلى أنه في غياب استراتيجية دبلوماسية، فإن استمرار إسرائيل في ضرب حماس وحزب الله، على الرغم من فائدته السياسية لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، فإنه لن يعالج الأزمة الحالية؛ حيث إن اعتماد إسرائيل على الأداة العسكرية وحدها لن يجعلها أكثر أمنًا بل قد يعرضها إلي مزيد من المواجهات مع الجماعات المسلحة لعقود من الزمان ([21]).

ويتطلب فهم هذه الديناميكيات المعقدة توازنًا دقيقًا بين الاعتبارات العسكرية والسياسية والإنسانية، مع الأخذ في الاعتبار التأثيرات الإقليمية والدولية للصراع المستمر، وفي هذا الإطار يبقي دور المجتمع الدولي محوريًا في تشكيل مسار الأحداث المستقبلية، وهو ما يستدعي توافر رؤية طويلة الأمد لتحقيق السلام والازدهار المستدامين في المنطقة، خصوصًا وأن تكلفة الصراع لا تقتصر على احتمال اندلاع حرب إقليمية فحسب، بل تشمل أيضًا تعميق المعاناة الإنسانية بشكل عام، وذلك في ضوء المواجهات المستمرة والتي أودت بحياة الآلاف من الفلسطينيين واللبنانيين حتي الآن([22]).

المراجع:

Steve Niva, Drawing the Wrong Lessons from Israel's[1]
2006 War, MERIP, May 2010, Accessed October 6, 2024, https://bit.ly/4eUAHcn

[2] أحمد علبية، نقطة الغليان: كيف تغير نمط «الحرب الثالثة» بين إسرائيل وحزب الله اللبناني؟، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 27 سبتمبر 2024، تاريخ الدخول 5 أكتوبر 2024، https://bit.ly/3ZSqcCc
[3] المرجع السابق.
Daniel Byman, Lessons from Israel's Last War in[4]
Lebanon, CSIS, October 2, 2024, Accessed October 5, 2024, https://bit.ly/4eQCMGv
Raphael S. Cohen and others, Lessons from Israel's Wars[5]
in Gaza, Rand Corporation, Oct 18, 2017, Accessed October 6, 2024,https://bit.ly/3zLFaPY
.Ibid[6]
[7]زهير حمداني، 10 أشهر من الحرب على غزة.. تكتيكات المقاومة تفاقم تخبط إسرائيل، الجزيرة، 7 أغسطس 2024، تاريخ الدخول: 6 أكتوبر https://bit.ly/3Ne0QY0.2024
[8]-------، التصعيد في لبنان.. موقف أميركي حذر وجهود لمنع حرب شاملة، الحرة، 24 سبتمبر 2024، تاريخ الدخول 5 أكتوبر 2024. https://bit.ly/3TXUTCu
[9]سعيد عكاشة، حرب غزة وتأثيرها على العلاقات الأمريكية-الإسرائيلية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 21 يناير 2024، تاريخ الدخول 6 أكتوبر 2024، https://bit.ly/4dCA6vd
Boyd Wagner, How long of a shadow is the Middle East[10]
conflict casting on the US election?, euronews, October 4, 2024, Accessed Octoer 6, 2024, https://bit.ly/3XYsltw
[11]----------، فرنسا والولايات المتحدة تقدمان مبادرة لوقف إطلاق النار لمدة 21 يوما في لبنان، فرانس 24، 26 سبتمبر 2024، تاريخ الدخول 5 أكتوبر 2024، https://bit.ly/3TZCGo1
Daniel Byman and others, Escalating to War between[12]
Israel, Hezbollah, and Iran, CSIS, October 4, 2024, Accessed October 6, 2024, https://bit.ly/3XNi9Uw
[13]زهير حمداني، 10 أشهر من الحرب على غزة.. تكتيكات المقاومة تفاقم تخبط إسرائيل، مرجع سابق.
Daniel Byman, Lessons from Israel's Last War in[14]
.Lebanon, CSIS, Op.cit
[15] شيماء منير، حسابات إسرائيل تجاه الحرب المحتملة مع حزب الله، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 6 يوليو 2024، تاريخ الدخول 6 أكتوبر 2024، https://bit.ly/3zZJKdg
Amanda Taub, What Game Theory Tells Us About the[16]
Threat of an Israel-Iran War, The New York Times, October 4, 2024, Accessed October 6, 2024, https://bit.ly/3YdVceI
[17] كارين طربيه، كيف تغيّر حزب الله منذ حربه مع إسرائيل عام 2006؟، بي بي سي عربية، 2 أغسطس 2024، تاريخ الدخول 6 أكتوبر 2024، https://bit.ly/4dB4VQR
A Year After the October 7 Start of the ,--------[18]
Israel-Hamas Conflict: Q&A with RAND Experts, RAND Corporation, October 4, 2024, Accessed October 6, 2024, https://bit.ly/3ZRAHWs
[19]أحمد علبة، نقطة الغليان: كيف تغير نمط «الحرب الثالثة» بين إسرائيل وحزب الله اللبناني؟، مرجع سابق.
Yossi Mekelberg, Israel's wars have sustained the[20]
destructive leadership which brought it to this crisis, Chatham House, October3, 2024, Accessed October6, 2024, https://bit.ly/3BAQj6M
Bilal Y. Saab, Neither Iran nor Israel will win in this[21]
fight, Chatham House, Neither Iran nor Israel will win in this fight, October 2, 2024, Accessed October 6, 2024, https://bit.ly/4eP94S8
Julien Barnes-Dacey and Hugh Lovatt, After Nasrallah:[22]
Ways to de-escalate the burgeoning Middle East conflict, ECFR, September 30, 2024, Accessed October 6, 2024, https://bit.ly/4exwxYm

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

خمسة سيناريوهات للتصعيد العسكري بين إسرائيل وإيران

د/ أيمن سمير

تعيش منطقة الشرق الأوسـط وسط حالة من الشك وعدم اليقين بشأن الخطوات القادمة بعد إطلاق إيران نحو 200 صاروخ بالستي مباشرة من أراضيها على إسرائيل، مساء يوم 1 أكتوبر 2024، وذلك رداً على مقتل كل من رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إسماعيل هنية، في طهران، يوم 31 يوليو الماضي، وأمين عام حزب الله اللبناني، حسن نصر الله، ونائب قائد الحرس الثوري الإيراني، عباس نيلفروشان، في بيروت يوم 27 سبتمبر الماضي.

حالة ترقب:

مثلما ردت إسرائيل على الهجوم الإيراني المباشر الأول في شهر إبريل الماضي، تعهدت تل أبيب في مطلع أكتوبر الجاري بالرد على «أكبر هجوم صاروخي» في تاريخ إسرائيل.. ومن اللافت للانتباه تصميم الولايات المتحدة على الرد، وتأكيد مسؤولين أمريكيين ضرورة وجود عواقب للهجوم الصاروخي الإيراني، حتى إن جيك سوليفان، مستشار الأمن القومي الأمريكي، امتنع عن مطالبة إسرائيل "بضبط النفس"؛ ما قد يؤشر على أن واشنطن مستعدة لأول مرة للمخاطرة عبر دعم مباشر لهجوم إسرائيلي جديد على الأراضي الإيرانية؛ الأمر الذي يشكل تحولاً كبيراً وغير مسبوق في السياسة الأمريكية عامةً والإدارات الديمقراطية بشكل خاص فيما يتعلق بـأدوات الرد على طهران؛ إذ كان الديمقراطيون في السابق يعملون على تهدئة التوترات وعدم التصعيد بين إسرائيل وإيران.

وبينما يعيش الشرق الأوسـط هذه الحالة من الترقب، توضح مؤشرات كثيرة أن الرد الإسرائيلي يمكن أن يُطلق مرحلة نوعية ومختلفة من الصراع المباشر مع إيران إذا ما نفذت تل أبيب تهديداتها بقصف بنى تحتية أو منشآت حيوية مثل: مخازن وحقول النفط والغاز الإيرانية، وصولاً إلى احتمالية استهداف المفاعلات النووية في بوشهر ونطنز وفـوردو.. وهذا الأمر يؤشر على أن المنطقة ربما باتت على عتبة حرب استنزاف طويلة، في ظل تعهد الأذرع الإيرانية باستهداف المصالح الأمريكية والغربية في اليمن والعراق وسوريا؛ ومن ثم تظل التساؤلات هي ما السيناريوهات التي يمكن أن تنتظر الشرق الأوسط خلال الأيام المقبلة؟ وهل هناك مساحة للدبلوماسية بين الصواريخ الإيرانية والطائرات المقاتلة الإسرائيلية؟

سيناريوهات مُحتملة:

لعل أكثر التعقيدات التي تحيط بحسابات دول الشرق الأوسط تتعلق «بالنشوة السياسية والميدانية» لطرفي الحرب. فبعد اغتيال حسن نصر الله، والنجاحات الإسرائيلية العسكرية منذ تفجيرات «البيجر» في 17 سبتمبر الماضي، زادت ثقة إسرائيل وخاصةً أجهزتها الاستخباراتية والعسكرية في تحقيق إنجاز تاريخي عبر «إسكات الخصوم» على عدة جبهات، وهي إيران والعراق وسوريا وحزب الله في لبنان والحوثيين في اليمن وحركة حماس، وفقاً لما قاله رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو.

على الجانب الآخر، شكّل الرد الإيراني مساء يوم 1 أكتوبر الجاري باستخدام عدد كبير من الصواريخ البالستية التي وصلت الأجواء الإسرائيلية خلال 12 دقيقة فقط، «نشوة ميدانية» من طراز خاص لأذرع طهران بعد أن ساد اعتقاد بأن إيران تخلت عن حلفائها الإقليميين بسبب التأخر في الانتقام لاغتيال هنية.

وفـي ظل هـذه البيئة من السيولة الميدانية والعسكرية، وغياب الحد الأدنى من المساحات المشتركة بين أطراف الحرب، وعدم وجود الطرف الإقليمي أو الدولي الذي يضغط أو بالأحرى يريد أن يضغط لمنع الانـزلاق نحو الهاوية السياسية والعسكرية، تكون المنطقة على مشارف سيناريوهات رئيسية هي كالتالي:

-1 نشوب حرب ثنائية: يفترض هذا السيناريو أن تقتصر الضربات الكبيرة والواسعة على إيران وإسرائيل فقط، وهو يتوقف على طبيعة الرد الإسرائيلي على الهجوم الصاروخي الإيـراني؛ فـإذا نفذت تل أبيب تهديداتها بـ«الهجوم الهجين» الذي يجمع بين الردين الأمني والعسكري بمعنى القيام بعمليات تخريبية ضخمة بجانب الهجوم على أي من آبار النفط والغاز أو منصات ومخازن إطلاق الصواريخ أو المنشآت النووية الإيرانية؛ لن يكون أمام طهران حينها إلا التصعيد، وتنفيذ موجات متتابعة من الرد الصاروخي على إسرائيل دون توقف.. وفي هذه الحالة، يمكن أن يشهد الإقليم حرباً مثل التي كانت بين العراق وإيران في الفترة من 1980 إلى 1988م.

وتملك كل من إسرائيل وإيران الأدوات التي تدفع بهما نحو هذا السيناريو؛ إذ تملك طهران أكبر قوة صاروخية في المنطقة، ولديها أكثر من 17 ألف صاروخ من طراز «سجيل» الذي يستطيع الوصول لهدف على بُعد 2500 كلم، وصاروخ «خيبر» الذي يصل مداه إلى نحو 2000 كلم، بالإضافة إلى صواريخ «فاتح» و«عماد» ذات المدى الطويل، وفقاً لـ«رابطة الحد من الأسلحة» وهي منظمة غير حكومية مقرها واشنطن العاصمة، والتي أوضحت أن إيران لديها صواريخ تعمل بالوقود الصلب الأكثر دقـة، والأكثر قـدرة على الوصول إلى أهداف بعيدة.. وكل هذا يؤشر على أن إيران يمكن أن تدخل في حرب طويلة مع إسرائيل التي لديها أكثر من 600 طائرة حربية من الطرازات الحديثة مثل: "إف 15" و«إف 16" و«إف 35"، وجميعها طائرات تستطيع الوصول إلى الأراضي الإيرانية.

وهذا السيناريو يمكن أن يتوقف فقط حال إدراك أي من أطراف الحرب أنه منهك، أو قد يتعرض لخطر وجودي مثل: نهاية نظام الحكم في إيران، أو سقوط عدد كبير من القتلى الإسرائيليين نتيجة هجمات الصواريخ الإيرانية المتلاحقة.

-2 اندلاع حرب إقليمية شاملة: قد يحدث هذا السيناريو؛ إذا شاركت الولايات المتحدة مع إسرائيل بشكل مباشر في استهداف الأراضي الإيرانية، وحينها من الممكن أن تندلع «حرب إقليمية»، بحيث نكون وقتها أمام تحالفين؛ الأول بقيادة الولايات المتحدة وإسرائيل وبريطانيا التي أعلنت مشاركتها في التصدي للصواريخ الإيرانية، وعلى الجانب الآخر إيران ووكلاؤها وبصفة خاصة الحوثيين في اليمن وحزب الله في لبنان والحشد الشعبي في العراق.

وإذا اندلعت الحرب، وفق هذا السيناريو؛ فإنها قد تستهدف المصالح الأمريكية والغربية ليس فقط في المنطقة، بل ربما تستهدف أيضاً السفارات الإسرائيلية والغربية في أماكن أخرى حول العالم، ولعل التفجيرات بالقرب من السفارة الإسرائيلية في كوبنهاغن مطلع أكتوبر الجاري، تُعد مؤشراً على ما يمكن أن يحدث حال اندلاع الحرب الإقليمية الشاملة.

-3 تهديد النظام الإيراني: يفترض هذا السيناريو أن تستغل واشنطن وتل أبيب الهجوم الصاروخي الإيراني؛ لتشاركا في استهداف قادة النظام الإيراني على غرار مقتل هنية ونصر الله، بالتزامن مع قصف منشآت حيوية؛ بما قد يشجع الإيرانيين حينها على الخروج على النظام الحاكم، من وجهة النظر الأمريكية والإسرائيلية.

وعلى الرغم من فشل واشنطن من قبل في اللجوء إلى هذا الخيار لإسقاط النظام الإيراني؛ فإن حديث نتنياهو المباشر من الأمم المتحدة للشعب الإيراني، واللغة الحادة التي تتحدث بها الولايات المتحدة بعد النجاحات الإسرائيلية الأخيرة والهجوم الإيراني على إسرائيل؛ ربما يجعل هذا السيناريو غير مستبعد تماماً، في ظل تأكيد المسؤولين الإسرائيليين أن الأهداف الاقتصادية الإيرانية الثمينة ضمن أهداف الرد الإسرائيلي، وإشارة نتنياهو والجيش الإسرائيلي أكثر من مرة إلى أن رسالتهم لنظام الحكم في طهران سوف تكون على غرار ما فعلوه مع نصر الله.

-4 سيناريو إبريل 2024: ففي إبريل الماضي، ردت إسرائيل على إطلاق إيران أكثر من 330 طائرة مُسيَّرة وصواريخ كروز وصواريخ بالستية، بهجوم محسوب بالقرب من محطة بوشهر النووية دون أن تصيبها، ولم يترتب على الهجوم الإسرائيلي حينها أي رد إيراني.

لكن هذا السيناريو غير مُرجح إلى حد ما في الظروف الحالية لأسباب كثيرة، منها أن إيران استخدمت في هجوم الأول من أكتوبر الجاري نحو 200 صاروخ بالستي، وهو ضعف عدد الصواريخ البالستية في هجوم إبريل الماضي، كما أن الموقف الأمريكي هذه المرة أكثر تشدداً تجاه إيران ويشجع تل أبيب على الانتقام؛ لأن الحسابات الأمريكية تفترض أن ترك طهران دون رد صارم قد يشجعها وحلفاءها على استهداف المصالح والقوات الأمريكية في المنطقة.

-5 التركيز على لبنان: يفترض هذا السيناريو أن يكون الرد الإسرائيلي على إيران محدوداً، مع العودة للتركيز على جنوب لبنان؛ بهدف إعادة نحو 100 ألف إسرائيلي غادروا منازلهم منذ 8 أكتوبر 2023، وإنشاء منطقة عازلة في جنوب لبنان حتى تضمن إسرائيل عدم تكرار أحداث 7 أكتوبر من الجهة الشمالية، مع إضعاف قدرات حزب الله، ويتحقق هذا الهدف لإسرائيل عبر مرحلة أو عدد من المراحل قد تبدأ بدخول الجيش الإسرائيلي في حرب برية واسعة؛ بهدف طرد «قوة الرضوان» التابعة لحزب الله من جنوب لبنان، وقد يأخذ هذا السيناريو أحد المسارات التالية:

أ- ترسيم الحدود البرية: يعتمد هذا الأمر على قبول إسرائيل، سواء قبل أم بعد التوغل البري، ترسيم الحدود البرية مع لبنان على غرار ترسيم الحدود البحرية عام 2022م، وتسوية الخلافات حول 13 نقطة برية بين الطرفين، وهي المشكلة العالقة منذ انسحاب الجيش الإسرائيلي من جنوب لبنان في مايو 2000م، ووفق هذا المسار، ينسحب حزب الله إلى شمال نهر الليطاني، ويحل الجيش اللبناني محل حزب الله على الحدود مع إسرائيل.

ب- مسار هوكشتاين: هو المسار الذي حاول فيه المبعوث الأمريكي، أموس هوكشتاين، إقناع حزب الله بالانسحاب إلى مسافة 8 كيلومترات شمال الخط الأزرق؛ بما يعني طمأنة إسرائيل بعدم تسلل عناصر من حزب الله لخطف مدنيين إسرائيليين على غرار ما جرى في 7 أكتوبر 2023م، ويبدو أن تل أبيب تسعى إلى أكثر من ذلك في ظل النجاحات الاستخباراتية والعسكرية التي حققتها منذ 17 سبتمبر الماضي.

ج- منطقة عازلة حتى نهر الليطاني: ففي ظل رفض إيران وحزب الله فصل جبهتي لبنان وغزة، ترجح المؤشرات أن الجيش الإسرائيلي سوف يواصل تنفيذ تهديده بإبعاد القوات التابعة لحزب الله بعمق نحو 30 كيلومتراً، وتمتد هذه المنطقة العازلة من البقاع الشرقي حتى مصب نهر الليطاني في البحر المتوسط، ويحتاج هذا المسار إلى أن تخوض إسرائيل حرباً برية قد تطول مع قوات حزب الله، على غرار عام كامل من الحرب مع حركة حماس في قطاع غزة.

ختاماً، يعيش الشرق الأوسط على صفيح ساخن في انتظار معرفة حدود الرد الإسرائيلي على الهجوم الصاروخي الإيراني، والذي سوف يرسم معالم مرحلة جديدة، ليس فقط لمستقبل الأمن الإقليمي؛ بل يمكن أن يقود إلى تداعيات عميقة على قضايا وملفات بعيدة وخارج المنطقة.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

بين التَّصعيد المُدمِّر والاحتواء المعقَّد
كيف ستتشكلُ ملامحُ المرحلةِ المقبلةِ في لبنان؟

د/ طالب عبدالجبار

في إطار الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية المعروفة بـ "الصدمة والرعب"، كما أشار إليها دانيال بايمان، وسيث جي جونز، وألكسندر بالمر، في تقرير أمني نُشر عن مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS) في واشنطن، في 4 أكتوبر 2024، تحت عنوان: "التصعيد إلى حرب بين إسرائيل وحزب الله وإيران"، تُنفذ إسرائيل عمليةً عسكريةً "سهام الشمال" في جنوبي لبنان، غير أن العملية لم تكن مفاجئةً للمراقبين العسكريين والمحللين السياسيين؛ نتيجة سخونة تلك الجبهة منذ أكثر من عام، إلا أن المفاجأة تمثلت في السُّرعة التي نجحت بها إسرائيل في تحييد قيادات حزب الله البارزين، وفي مقدمتهم زعيم الحزب حسن نصر الله، وضرب عدد من قوات النخبة التابعة له، عبر عمليات رصد استخباري، واستطلاع جوي، وقصف مكثف على مدار الأسبوعين الماضيين.

تكبّد حزب الله خسائر فادحة تتجاوز خسارة قادته الكبار، وتدمير بعض مخزونات أسلحته، تمثلت في فقدان هيبته ودوره الفاعل لدى جمهوره والمناصرين له، حيث انهارت أسطورة "حزب الله الذي لا يُقهر" بسرعة، ووجد أكثر من مليون لبناني أنفسهم في الشوارع، ونازحين داخل لبنان، وإلى سورية، بعد أن دمّر الإسرائيليون أكثر من 50 قرية ومزرعة في جنوب لبنان، وهو ما يجعل لبنان على مفترق طرق بين التصعيد الإسرائيلي المدمّر، والاحتواء الدبلوماسي المعقّد لهذه الحرب.

حسابات حزب الله الخاطئة، وتوجه إسرائيل نحو الشمال

على مدى عامٍ كاملٍ، أصبحت إسرائيل أقل ردعًا؛ ففي البداية جاء هجوم المقاومة الوطنية الفلسطينية من داخل غزّة في 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، ومن ثم تلاه التأثير التراكمي لرشقات "حزب الله" الصاروخية المتقطعة على مستوطنات شمالي إسرائيل، ورغم أن تلك الضربات لم تكن مؤثرّة على مستوى التغيير الميداني، فهي لم تدفع الإسرائيليين إلى التوقف عن استهداف غزّة، أو تُؤثر في قدرة الجيش الإسرائيلي، لكنها وضعت ضغوطاً متزايدة على إسرائيل، وخصوصاً أن تلك الهجمات أدت إلى نزوح نحو 60,000 مدني إسرائيلي من مستوطناتهم وقراهم على طول الحدود المحتلة مع لبنان (Matthew Levitt، 2024).

ومع مـرور الوقت فقد الإسرائيليون صبرَهم من مناوشات حزب الله، وفي العام الماضي، قبل ثلاثة أشهر من 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، هدَّد حسن نصر الله إسرائيل بعبارات لا لبس فيها: "ستعودون إلى العصر الحجري إذا ذهبتم إلى الحرب".. وزاد تأثر نتنياهو بما كان يكرره حسن نصر الله حول إيمانه العميق بأن يوم السابع من أكتوبر "يوم نصرة مسرى ومعراج النبي العدنان"، والأحداث التي تلته كشفت عن أن إسرائيل "أضعف من بيت العنكبوت"، وقوله: "إن المجتمع الإسرائيلي وجيشه يبدوان قويين، لكن مع مرور الوقت سيهزمان بسهولة"، ومع استمرار قلق المجتمع الإسرائيلي، وبعد تقليص جيش الاحتلال الإسرائيلي عملياته العسكرية الرئيسية في غزّة، ازداد التأييد لفكرة أن الجيش يجب أن يفعل ما عليه فعله؛ لتمكين المدنيين من العودة إلى ديارهم في مدن ومستوطنات الشمال (Matthew Levitt، 2024).

لحظة الفرصة النادرة لإسرائيل في لبنان

بعد سلسلة من الهجمات الاستخبارية والعسكرية الإسرائيلية التي أدت إلى تدهور القدرة القتالية لحزب الله تدهوراً شديداً، وتفكك كوادره القيادية، ومع قصف مقر القيادة العسكرية لحزب الله، ومقتل زعيمه حسن نصر الله، في 27 سبتمبر 2024م، وتصدُّع بناء أحد أهم المرتكزات العسكرية التي تعتمد عليها إيران في المنطقة، إذ كان حزب الله يشكل العمود الفقري لشبكة أتباع وحلفاء إيران المسلحين، أو ما يسمى بمحور المقاومة، تأتي لحظة الفرصة النادرة لإسرائيل، إذ أعلن رئيس وزراء لبنان المؤقت نجيب ميقاتي دعم حكومته لتنفيذ "قرار مجلس الأمن رقم 1701"، وهو القرار الذي أُقِر في تموز/ يوليو عام 2006م، الذي نص على أن "قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (اليونيفيل) ستساعد الجيش اللبناني على ضمان أن تكون المنطقة الواقعة بين نهر الليطاني والحدود مع فلسطين المحتلة خالية من أي عناصر مسلحة، أو أصول، أو أسلحة غير حكومية" (David Schenker، 2024م).

وعبر سياسة العصا والجزرة التي تعتمدها إدارة نتنياهو في محاولة تغيير الوضع القائم في الشرق الأوسط، وتقسيم المنطقة بخرائطه إلى مناطق سوداء "أعداء" وخضراء "أصدقاء" لإسرائيل، وبدعم أمريكي، ظهرت مبادرات تفاوضية برعاية غربية، ورغم إعلان قيادة حزب الله رغبتها في الهدنة، واستعدادها للانفكاك عن جبهة غزّة، فإن قتل الأمين العام الثاني هاشم صفي الدين، وعدد من القيادة العليا بعد حسن نصر الله، واستهداف شبكة الأنفاق الواسعة في الجنوب، وممرات السلاح على الحدود السورية، وعدم تعاضد إيران بشكل مؤثر مع حليفها، أعطى إسرائيل فائض قوة، وربما أرادت إسرائيل وحلفاؤها إضعاف "حزب الله" إلى الحد الذي يُمكّن الجيش اللبناني الضعيف من الانتشار في جنوبي نهر الليطاني إلى حدود فلسطين المحتلة.

ويشير مسؤولون أمريكيون وإسرائيليون إلى أن تنفيذ "قرار مجلس الأمن رقم 1701" سيتطلب نشر نحو 6,000 جندي من الجيش اللبناني للقيام بدوريات في منطقة الحدود اللبنانية مع إسرائيل، بالتعاون مع نحو 11,500 من قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (اليونيفيل).. وبعد انسحاب جميع العناصر المسلحة لـ "حزب الله" سيكون من المفترض أن تتمكّن هذه القوات من التحرك بحرّية في جميع المناطق الواقعة جنوبي نهر الليطاني، والبحث بنشاط عن الأسلحة المتبقية، والاستحواذ عليها، وتفكيك مواقع "حزب الله"، ومنصات الإطلاق، وضمان عدم إعادة تسلل عناصر الحزب أو أي مليشيا إلى المنطقة، وقد يتيح الدعم الغربي والخليجي (من وجهة النظر الأمريكية) لتنفيذ هذه الجهود في تهدئة المناطق الجنوبية من لبنان.

المضي قدماً إلى الأمام.. كيف ستتشكل ملامح المرحلة المقبلة في لبنان؟

نظرًا للجمود السياسي المزمن في لبنان، وتأثير إيران العميق، فإن تغيير المسار العام للسياسة اللبنانية أمر بعيد المنال في أفضل الأحوال، ولكن مع ضعف حزب الله، وبعد عامين من إغلاق قصر بعبدا لعدم وجود رئيس، سيكون تصويت مجلس النواب اللبناني على رئيس جديد تطوراً مُرحَّباً به.

وعلى نفس القدر من الأهمية لتحقيق الأمل البعيد في قيام لبنان مستقر، ذي سيادة، تنفيذ "قرار مجلس الأمن رقم "1559، الذي ينص على نزع سلاح المليشيات في لبنان، ولكن يبدو تنفيذ هذا القرار هدفاً بعيد المنال؛ بسبب بعض العراقيل المؤسسية، والبنية الثقافية داخل الجيش، الذي تبنَّى خلال عقدين سابقين شعار الحزب "الجيش، الشعب، المقاومة"، حيث تُدرِّس كتيبات التوجيه الخاصة بالحزب المجندين اللبنانيين الجدد "الجيش والمقاومة معاً"، هذا بالإضافة إلى طبيعة التركيبة الطائفية للجيش اللبناني، واختراقه من قبل "حركة أمل" و"حزب الله"، ولذلك فإن مسألة الانضباط والتغيير قضية إشكالية في المرحلة القادمة (David Schenker، 2024).

وبطبيعة الحال، وحسب ما رأت الباحثة اللبنانية المتخصصة في السياسة الشيعية في الشرق الأوسط بمعهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى حنين غدار: "فإن الضربات الإسرائيلية المستمرة قد أتاحت فرصة كبيرة لبدء العملية الدبلوماسية والسياسية قبل أن يستيقظ الحزب من الصدمة" ((Hanin Ghaddar,2024، ولذلك فإني أرجّح ثلاثة احتمالات في المرحلة المقبلة في لبنان، على النحو الآتي:

- حرب مفتوحة: تحوّل كتائب مليشيا حزب الله إلى عصابات شوارع، وتضم آلاف المقاتلين المسلحين، بدعم من مجتمع خائف خياراته محدودة.. ومن شأن ذلك أن يكون الوصفة المثالية للانبعاث الطائفي من جديد، ما قد يجعل لبنان أرضاً خصبة لجميع أنواع الفصائل الجهادية العابرة للحدود، والتي تزدهر في مثل هذه الصراعات، وخاصة مع غياب مؤسسات الدولة، وعدم قدرة الجيش على القيام بدوره.

- التوسع إلى حرب إقليمية: نتيجة رفض النظام الإيراني التخلي عن حزب الله، وقد يأمر الحرس الثوري بالتركيز باهتمام أكبر على إعادة بناء الحزب، وترتيب كـوادره القيادية، وتتبنَّى إيران في هذه المعركة نهجاً عملياً أكثر من خلال إرسال مستشارين وجنرالات على الأرض، حتى تُدرَّب وتعيَّن فئة جديدة من قادة "حزب الله" الشباب.. ومن المرجَّح أن يؤدي ذلك إلى مزيد من الضربات الإسرائيلية المدمّرة، والتوسع البرّي، وربما تدور حرب شبيهة بحرب غزّة، وتدخل فيها أطراف من خارج الإقليم.

- تغيير الوضع السياسي والأمني القائم: تفكيك قوات حزب الله، على مبدأ الخبير الاستراتيجي العسكري توماس شيلينغ: "ما تريده إسرائيل الآن هو أن مزيداً من الضرر القادم هو الذي يمكن أن يجعل شخصاً ما يستسلم أو يمتثل".. ويتضمن هذا الاحتمال انتشار الجيش اللبناني واليونيفيل بين نهر الليطاني وحدود فلسطين المحتلة، وبقاء الإسرائيليين فترة داخل لبنان، بجهود الدبلوماسية الأمريكية والفرنسية؛ بهدف الحيلولة دون توسيع دائرة الحرب، وهنا قد تترك إيران حليفها "حزب الله" بمفرده لمعرفة هويته، ومهمته الجديدة، في حين يثبت الجيش اللبناني استعداده، وقدرته على احتواء العصابات المسلحة، ومنع العنف الطائفي على نطاق واسع بدمج بعض تلك التشكيلات في قواته "مطلب فرنسي".. ويتم اختيار الرئيس اللبناني الجديد، وظهرت عدة تقارير تبين لقاءات مسؤولين غربيين مع الإيرانيين واللبنانيين في بيروت، وهناك ترجيح لاختيار رئيس لبناني، وهو إما جبران باسيل، رئيس التيار الوطني الحر، أو قائد الجيش جوزيف خليل عون (حسب مصادر الإعلام)، وهذا هو الخيار المثالي، وربما يكون الاحتمال الأسلم بنظر الفاعلين الإقليميين والدوليين؛ لتجنب الاحتمالين الآخرين اللذين يقودان إلى تدمير وفوضى في لبنان.

المراجع:

Matthew Levitt, After Hezbollah's Miscalculations, It Has Lost Much of Its Power, :The Washington Institute, Oct 1, 2024. At https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/after-hezbollahs-miscalculations-it-has-lost-much-its-power

David Schenker, In Lebanon, a Rare Moment of Opportunity, The Washington .Institute, Oct 8, 2024

In Lebanon, a Rare Moment of Opportunity | The Washington Institute

Hanin Ghader, A Roadmap to an Enduring Ceasefire in Lebanon, The Washington :Institute, Oct 9, 2024, at https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/roadmap-enduring-ceasefire-lebanon

Daniel Byman, Seth G. Jones, and Alexander Palmer, Escalating to War between Israel, Hezbollah, and Iran, Center for Strategic and International Studies – CSIS, October 4, 2024, at; Escalating to War between (Israel, Hezbollah, and Iran (csis.org

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

أهمية الذكاء العاطفي في ممارسة الدبلوماسية

أ/ فهد أحمد

ظهر مصطلح "الذكاء العاطفي" أول مرة في عام 1990م، ومنذ ذلك الحين أصبح مفهوماً مركزياً في الحياة الاجتماعية وانتشر في مختلف المجالات؛ ونظرًا لأننا نعيش في عالم متسارع ومتنام، أجتاز الذكاء العاطفي مختلف الأعمال بما فيها الدخول إلى عالم السياسة عبر" الدبلوماسية"، وفي هذا العالم يحتاج أن يكون لدى الدبلوماسي القدرة العالية من الذكاء العاطفي، ولأن بعض الدبلوماسيين يميلون إلى اتباع عواطفهم ومشاعرهم في حل بعض المشكلات أو أتخاذ العديد من القرارات، وقد ينتج عن ذلك أما نتائج إيجابية أو سلبية.

فكيف نطبق الذكاء العاطفي ونستفيد منه في المجال الدبلوماسي؟ سنناقش موضوعين رئيسيين، من أهمهما: ماذا نعني بالذكاء العاطفي، وما مهارات الذكاء العاطفي؟ والذكاء العاطفي والدبلوماسية؟

الذكاء العاطفي: هو قدرة الإنسان على التحكم في عواطفه ومشاعره، وفهم ومعرفة مشاعر الآخرين، ولغة الجسد والإيماءات وتعبيرات الوجه ونبرة الصوت، لذلك عليك تعزيز ذكاءك العاطفي لتنمية ذكائك الاجتماعي، وهو مهارة حيوية لبناء العلاقات والحفاظ عليها، لأنه يمكّن الأشخاص من التواصل بشكل فعال، والتكيف مع المواقف المتغيرة.

مهارات الذكاء العاطفي

إن مهارات الذكاء العاطفي إذا اكتسبها الدبلوماسي، فإن ذلك سيزيد من ذكائه العاطفي، بالتالي سينعكس على نجاحه في بيئة العمل، وكذلك في الحياة بوجه عام.. ومهارات الذكاء العاطفي هي:

١) الوعي الذاتي: هو القدرة على التعرف على مشاعر الفرد وتصنيفها، بالإضافة إلى أسبابها وتأثيرها، كما أنها تنطوي على أدراك نقاط القوة والضعف والقيم والدوافع؛ يساعد الوعي الذاتي على تجنب الاختطاف العاطفي، والذي يحدث عندما يتصرف الشخص بشكل متهور أو غير عقلاني بسبب المشاعر القوية، وعلى سبيل المثال، لن يقوم الدبلوماسي الواعي بذاته بمهاجمة زميل له لارتكابه خطأ ما، بل يتعامل مع المشكلة بهدوء، ويقدم تعليقات بناءة من أجل المشاكل التي تواجههم أثناء العمل، وكلما زاد الدبلوماسي وعيه بذاته، كلما زاد جودة القرارات التي يتخذها في العمل الدبلوماسي.. الوعي الذاتي يساعد الدبلوماسي على إدراك تصرفاته وسلوكه الشخصي، وتأثيرها على الآخرين من ثقافات مختلفة، على سبيل المثال: قد يتطلب التواصل في بلد معين نهجًا غير مباشر، بالتالي أن يكون واعيًا بأسلوبه في التواصل وضبطه بما يتناسب مع الثقافة المحلية.

٢) ضبط الانفعالات: يطمح كل شخص إلى تحقيق سلوكيات سليمة ومشاعر متوازنة، لكنهم يفقدون لذة المشاعر المتوازنة بالاستسلام لسيل المشاعر الذي يطغى عليهم، والتحكم في المشاعر هو القدرة على التحكم في السلوكيات الشخصية، وخاصة في المواقف الصعبة أو المجهدة.. وبالنسبة للدبلوماسي، فإن التحكم في المشاعر مهارة أساسية لأنه يعمل في بيئة تتطلب قدراً كبيراً من الهدوء والتفكير العقلاني، حيث يتعامل مع قضايا دولية حساسة تتعلق بالعلاقات بين الدول والشؤون السياسية.. على سبيل المثال، يعد الاتفاق النووي الإيراني من أصعب المفاوضات الدبلوماسية في العصر الحديث، حيث أظهر وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف ونظيره الأميركي جون كيري استخدام مهارات الذكاء العاطفي للتغلب على الخلافات، وأظهرا قدرة عالية على التحكم في مشاعرهما، وحافظا على هدوئهما حتى عندما كانت الأمور معقدة، واستمرا في الحوار للوصول إلى أتفاق نهائي، مما ساعد في الوصول إلى اتفاق تأريخي.

٣) إدارة المشاعر: القدرة على التحكم في الانفعالات والتعامل معها بشكل فعّال ومناسب، سواء كانت مشاعرك الخاصة أو مشاعر الآخرين.. وتعتبر هذه المهارة من العناصر الأساسية للذكاء العاطفي، وتساعد الدبلوماسي على التصرف بشكل متوازن، حتى في الظروف العصيبة أو المواقف التي تثير انفعالات قوية.. وتتضمن إدارة الانفعالات عدة جوانب، منها "الوعي بالانفعالات، والتحكم في ردود الأفعال، وتنظيم الانفعالات، والتكيف مع الانفعالات".. ويجب على الدبلوماسي الناجح أن يعرف كيف يتحكم في انفعالاته أثناء المفاوضات أو الصراعات التي تحدث.. وتعتبر إدارة الانفعالات الأساس الذي يعتمد عليه الدبلوماسي، فهي تمكنه من التحكم في انفعالاته والتصرف بحكمة، مما يجعله قادراً على تحقيق الأهداف وحل المشكلات بشكل فعّال ومرضٍ للجميع.. على سبيل المثال، موقف نيلسون مانديلا أثناء المفاوضات مع نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، حيث أستطاع مانديلا التحكم بمشاعره والتغلب على شعور الكراهية والغضب تجاه نظام الفصل العنصري الذي سجنه لمدة 27 عامًا، ولكن من خلال التحكم بمشاعره، أستطاع مانديلا أن يقود عملية الانتقال السلمي في جنوب أفريقيا نحو الديمقراطية المتساوية، حيث تضمنت المفاوضات تسويات كبرى بين الأطراف المتنازعة.. هذه القدرة على التحكم في النفس، وتحويل الغضب إلى فرصة للتفاهم والمصالحة كانت أساس نجاحه.

٤) المهارات الاجتماعية: تعني مجموعة من القدرات التي تساعد الفرد على التعامل بشكل فعال مع الآخرين وبناء علاقات إيجابية، وتعتبر هذه المهارات جزءاً أساسياً من الذكاء العاطفي لأنها تعزز قدرة الشخص على التفاعل بنجاح مع بيئته الاجتماعية، ويحتاج الدبلوماسي الناجح إلى مهارات ذكاء اجتماعي متقدمة للتفاوض والتأثير والاستماع الجيد، وهذه هي أسس التعامل الدبلوماسي، ومهارات الذكاء الاجتماعي هي مهارات مكتسبة، ويجب على الدبلوماسي أن يدرب نفسه عليها من خلال التأمل في سلوكه مع الآخرين وتحليله لاستخراج النقاط التي يجب العمل عليها للوصول إلى المستوى المطلوب، كما أن الدبلوماسي الذكي عاطفياً يحسن الاستماع للآخرين، مما يساعد على بناء علاقات إنسانية رفيعة المستوى وعميقة، على سبيل المثال، كان كوفي عنان الأمين العام السابق للأمم المتحدة يتمتع بمهارات تفاوضية واجتماعية ممتازة، وكان معروفاً بقدرته على الاستماع الجيد والتفاوض وبناء جسور التواصل بين الأطراف المتنازعة، ولعب دوراً في التعامل مع العديد من الأزمات الدولية، وتعتبر المهارات الاجتماعية جوهر الدبلوماسية لأنها تساعده على بناء علاقات دولية مستدامة.

وأما الذكاء العاطفي والدبلوماسية؟ ففي عصرنا الحالي أصبحت الدبلوماسية أكثر أهمية من أي وقت مضى، وذلك بسبب التعقيدات المتزايدة في العلاقات الدولية والقضايا العالمية المشتركة.. تُعرَّف الدبلوماسية بأنها: عملية إدارة العلاقات الدولية من خلال التفاوض والحوار والاتصال السلمي بين الـدول أو المنظمات الدولية أو الجهات الفاعلة الأخرى.. تسعى الدبلوماسية إلى تحقيق المصالح الوطنية وحل النزاعات دون اللجوء إلى القوة العسكرية؛ ومن الصفات التي يجب أن يتمتع بها الدبلوماسي مهارات التفاوض، أي أن يكون الدبلوماسي ماهرًا في التفاوض والوصول إلى الحلول، وكذلك مهارات المرونة، أي القدرة على التكيف مع الثقافات المختلفة والسياسات والظروف المتغيرة، ويجب أن يتمتع بالتفكير الاستراتيجي، أي فهم الأهـداف طويلة المدى والتفكير في طرق استراتيجية لتعزيز مصالح الدولة.

ما علاقة الذكاء العاطفي بالدبلوماسية؟

ترتبط الدبلوماسية ارتباطا وثيقاً بالذكاء العاطفي، حيث تعد مهارات الذكاء العاطفي من المتطلبات الأساسية لنجاح الدبلوماسي في التأثير على الآخرين وإدارة العلاقات بشكل فعال.. وامتلاك هذه المهارات يعني أن الدبلوماسي قادر على التحكم في مشاعره وعواطفه، وتقييم المواقف بشكل موضوعي بعيداً عن الانفعالات المفرطة، مما يمكنه من التحكم في ردود أفعاله والتعامل بهدوء وحكمة، بالإضافة إلى فهم مشاعر من حوله والتفاعل معهم بمرونة.

الدبلوماسي الذي يتمتع بالذكاء العاطفي يكون أكثر قدرة على بناء علاقات قوية ومستدامة مع الشركاء الدوليين، وهذا يساعده على التعبير عن نفسه بشكل فعال أثناء المفاوضات لتحقيق الأهداف المشتركة.. إن تطبيق الذكاء العاطفي في الدبلوماسية يمنح الدبلوماسيين القدرة على إدارة المواقف المعقدة بكفاءة أكبر، وبناء علاقات طويلة الأمد مع الدول الأخرى.. كما يتضمن الذكاء العاطفي القدرة على التكيف، إذ يجب أن يتمتع الدبلوماسي بالمرونة لتعديل سلوكه ونهجه وفقاً للسياق الثقافي والشخصيات التي يتعامل معها، مما يساعده على التعامل مع الثقافات المختلفة التي يصادفها أثناء المفاوضات.. والذكاء العاطفي ليس مهارة ثابتة، بل يمكن تطويره من خلال التدريب والممارسة المستمرة.. ومن هنا، ينبغي على الدبلوماسيين تعزيز هذه المهارة من خلال الدورات التدريبية وورش العمل التي تركز على تحسين مهارات التواصل والتحكم في المشاعر.. وبشكل عام، يلعب الذكاء العاطفي دوراً أساسياً في تعزيز العلاقات الدبلوماسية، لذا ينبغي على الدبلوماسيين التركيز على تطوير هذه المهارات وتطبيقها بشكل فعال في حياتهم المهنية.

الخلاصة:

في نهاية المطاف، لا يمكن أنكار أن الذكاء العاطفي يلعب دورًا محوريًا في تعزيز أداء الدبلوماسيين في عالم اليوم المعقد والمترابط.. ومع تزايد التحديات التي تواجه العلاقات الدولية، تصبح القدرة على فهم الذات والآخرين ضرورية لبناء جسور التواصل وإدارة الأزمات بشكل فعال؛ والدبلوماسي الذي يتمتع بمهارات الذكاء العاطفي لا يحل النزاعات فحسب، بل يعمل أيضًا على تعزيز العلاقات المستدامة القائمة على التفاهم والاحترام المتبادلين.. لذلك، فإن تطوير هذه المهارة ليس خيارًا، بل ضرورة لا غنى عنها لأي شخص يسعى إلى التفوق في المجال الدبلوماسي.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

الحلقة الأولى

العنصرية: المفهوم والنظرية.. التطبيق والحل

أ/ عمر عابدين

عند الحديث عن القضايا والظواهر التي ترتبط بالعرقية والقومية، والتي أصبح من الواجب الحديث عنها في ظل متغيرات عدة طرأت على الساحة العالمية منذ أواخر سيتينات القرن الماضي مع الصراعات العرقية، ونشطت مرات عديدة تزامنًا مع ما نراه من توترات جُلبت إلى الساحة الأمريكية والدولية، وزادت شرارتها بعد مقتل "جـورج فلويد" المواطن الأمريكي من أصل إفريقي، وما تلاه من موجات صراع وغضب شديدة هددت أكبر ديموقراطيّات العالم، علينا هنا أن نحرر مفاهيم عدة كثر الخلط بينها في الأدبيات السياسية والاجتماعية والأنثروبولوجية، كما زادت حدة الخلط بينها في نقاشات الحياة اليومية.

مصطلحات مثل الأمة، العرقية، الجماعة العرقية، العنصر، العنصرية، الصور النمطية، وغيرها من المصطلحات التي من المهم الفصل بينهما والتعامل مع كل منها على حدة، لكونها مصطلحات لها تجليات ودلالات ومعاني مختلفة، والخلط بينها يؤدي إلى سوء فهم الظواهر، كما أنها أصبحت أداة في أيدي السياسيّين والإعلاميّين، يستمدون منها قوتهم، وتتكون من خلالها صور مغايرة للصور الحقيقة.

نعمل على تحليل المفاهيم المرتبطة بأدبيات الإثنية والقومية، والذهاب لمفهمة العنصرية ونظريتها، ونقدم عض التحليلات السوسيولوجية متعددة الاتجاهات للعنصرية، وختامًا النزول إلى ميدان العنصرية من خلال مناقشة العنصريات في سياقات عدة، مثل السياق المصري، والسياق التركي، من خلال طرح مواقف وظروف يمكن تسميتها بالعنصرية، قائمة على ميكانيزمات وعناصر تتباين من حالةٍ لأخرى.

1 – قراءة في مفاهيم تمهيدية

العنصر: أو العرق، تعريفه هو محل خلاف.. فمن جهةٍ، يُعرف العنصر بالتشابهات البيولوجية، الفيسيولوجية، الوظائفية، الفيزيائية، السلوكية، اللونية، وتقارب العائلات والأصول اللغوية كذلك.. وهنا يمكن أن يصنف البيض، السود، الأسيويّين، البنيّين، الصفر وغيرهم على أنهم عرق أو عنصر.. ومن جهةٍ أخرى، يرى منظرو دراسات العرقية والقومية من منظور اجتماعي بنيوى، أن العنصر لا يتمثل في كيان حقيقي، بمعنى أنه ليس له وجود طبيعي، وإنما هو مُتخيل النشأه ومُكون اجتماعي، وهنا لا مجال للحديث عن الصفات البيولوجية، اللونية أو الشكلية. (Hylland Eriksen, 2010, pp. 5-8)

الأمة: وإذا نظرنا إلى مصطلح الأمة، أو الشعب، فإن تعريف الأمة يأتي في إطار التعريف السياسي أكثر من كونه اجتماعيًا أو فيزيائيًا.. فالأمة تُربط بكيان الدولة، الدولة القومية، التشابهات السياسية، وظائف الدولة، وحقوق المواطنين.

على سبيل المثال، تُوحَّد الأمة أو يُوحَّد الشعب بأواصر صلبة متماسكة إذا توافرت أرض ومساحة جغرافية، حكومة سياسية متماسكة حاكمة للقوة السكانية بينهم تشابهات عدة، عاملة على الحفاظ على فرض واحتكار قوتها وسيطرتها على المساحة المحكومة، فضلًا عن كونها قادرة على حفظ حق شعبها في تقرير المصير، وسيادته الداخلية والخارجية، وكونها قادرة على الدخول والتأقلم مع العالم الخارجي (العلاقات الدولية).. وهذا الكيان السياسي يحافظ على التماسك بين أفراد الدولة الواحدة والحفاظ على الموروثات القديمة مثل اللغة، العادات، والأرض، وخلق متشابهات جديدة تساعد في دوام بقائهم جميعًا معًا.

وهذه المتشابهات التي بدورها تتمركز الأمة حولها قد تكون اقتصادية، عرقية، سياسية، أو قانونية، وكل هذه المشتركات يتم الحفاظ عليها عن طريق الدولة ودورها السياسي التنظيمي.

وإذن فالحديث عن ماهية الأمـة يرتبط بعناصر سياسية مثل الدولة، والتشابهات السياسية مثل حقوق المواطنة، الحقوق المدنية السياسية، وغيرها. (Lowell, W. Barrington، 2013)

الجماعة العرقية: فيما إن الجماعات العرقية، هي مجموعة من البشر تتشارك بعض المتشابهات التي ترتبط بالثقافة، التاريخ، الأعراف، العرق، العادات والتقاليد مثل الملابس، الطعام، الموسيقى، اللغة التقليدية، الصفات، والسلوك الاجتماعي، إذن فالإرث والمتشابهات الاجتماعية والثقافية هي مصدر للتكافل بين الجماعات العرقية المختلفة، وتعزز من الهوية الجمعية التي تربطهم جميعًا، (Hylland Eriksen, 2010, p. 9).

أهم ما يجمع المجموعات العرقية أنها كانت تعيش يومًا من الأيام تحت أرض واحدة لها بُعد تاريخي، وهذا لا يجمعها فقط، بل يزيد من حدة الصراعات العرقية بين الأعراق المختلفة أيضًا.. والهوية العرقية ما يميزها عن الهويات الأخرى أنها تعتمد على سمات ترتبط بالـ"نسب"، أو يُعتقد أنها مرتبطة بالنسب، (Chandra, 2006).

ما تتشابه فيه جميع الجماعات العنصرية، الأممية، أو العرقية، هو أنها تتشارك جميعها في كونها "صانعة للحدود"، وهذه الحدود يمكن أن تكون دينية (الإيمان والعقيدة)، اقتصادية (الطبقة، الدخل، امتلاك رؤوس الأموال، العمالة، ...)، سياسية (المواطنة والتمثيل والحقوق المدنية)، مصالحية، قيمية، ثقافية وغيرها. وهذه الحدود هي التي تشكل الفارق الواضح والحقيقي بين المجموعات بعضها البعض، بجانب الاختلافات الجذرية الباطنة؛ (Lowell, W. Barrington، 2013، الصفحات 9,10,16)، فيما يرى آخـرون أن الأمة وبتعريفها في إطار الدولة القومية يجب أن تتداخل الحدود الثقافية مع السياسية كعاملين أساسيين؛ (Gellner، 1983، صفحة 1) بالإضافة إلى ذلك، هذه الجماعات تنشئ آليّات تعزز من التجانس بين أفراد المجتمع الواحد، بالإضافة إلى ذلك تتشابه هذه الجماعات مع بعضها البعض في كونها تتشارك علاقات إقصائية متبادلة (تبادلية).

في عبارة أخرى، "نحن" و"هم" دائمًا حاضرة في أذهان هذه الجماعات، فلا يوجد "نحن" بدون "هم"، والآخر دائمًا يتم إقصاؤه بحكم الحدود المصطنعة بين هذه المجموعات التي أشرنا إليها سابقًا، (Hylland Eriksen, 2010, p. 14) تتعامل هذه الجماعات باختلاف طبيعتها مع الظواهر التي سيتم الإشارة إليها في الأقسام التالية، وأهمها ظاهرة العنصرية.

2 – العنصرية وترابطاتها: اتجاهات نظرية وإمبريقية نحو العنصرية

اختلفت الأدبيات حول تعريف العنصرية، وكثر الخلط بينها وبين أشكال مشابهة، مثل الصورة النمطية، الأحكام المسبقة، والتمييز، وغيرها من المصطلحات والظواهر التي تحمل معاني ودلالات تكاد تكون الاختلافات في ظواهرها طفيفة، ولكنها ليست كذلك.

- الصور النمطية (الإستيروتايبس): الصور النمطية هي معتقدات "مُعممة" حول صفات أو سلوك جماعة أو أفراد، وهذا المعتقد المُعمم قد يكون إيجابيًا أو سلبيًا.. وأيضًا يتم تعريف الصور النمطية على أنها "صورة أو فكرة منتشرة على نطاق واسع ولكنها ثابتة ومبسطة للغاية لنوع معين من الأشخاص أو الأشياء". (Bordalo, 2015, p. 2)

ولتفعيل وتنشيط الصور النمطية، لا بد من تفعيل عمليات إدراكية، فالصور النمطية تتشكل بناءً على قوة إدراكية نرسمها نحن ولا تفعّل إلا إذا أدركنا صور معينة عن مجموعة من الناس وأخذنا في تداولها داخل سياق مكاني وزماني معين، ولا تؤدي الصور النمطية بالضرورة إلى أفعال الإساءة المتعمدة، ولا تستخدم دائمًا ضد مجموعة، بل إن الصور النمطية يمكن أن تكون في صالح مجموعات معينة في بعض الأحيان إذا كان المنتج النمطي يحمل دلالات إيجابية ترويجية لجماعة ما.. وتستخدم الصور النمطية كنوع من التبسيط لإجابة سؤال يُطرح حول خصائص هذه المجموعة من الناس وكيف ننظر إليها؟ (Myers، 2015، صفحة 208).

من المهم فهم الصور النمطية على أنها تلقائية التشكل في طبيعتها، وبالتالي فالتحكم فيها يكون صعبًا بعض الشيء؛ لكونها تتكون مجتمعيًا وتُنشط عقليًا وتلقائيًا.. وتلعب المصادر العقلية والموارد المعرفية دورًا في إظهار الصور الحقيقية من خلال دراسة التاريخ وتحليله في سياقه، وفهم طبيعة الجماعات والأفراد بشكل علمي بدلًا من التعامل معها من خلال الصور المُنمطة القديمة.. كما أن "المـوارد المعرفية" مثل المناهج التعليمية والدراسات الأكاديمية العلمية تعمل على تحفيز وإثارة إمكانيات تصحيح الصور النمطية المكونة في السابق. (Bordalo, 2015, p. 15)

الصور النمطية تظهر في نماذج عدة في الحياة اليومية، كما في التعميم ضد السود وإظهارهم دائمًا كأغبياء داخل المجتمع الأمريكى، أو في الصور النمطية المرسومة عن الإسلام داخل المجتمعات الغربية وربط اللحية وصورة الرجل المسلم بالعنف والإرهاب، أو الصور النمطية التي تظهر الرجال كونهم عاقلين وصارمين في طباعهم، في حين أن النساء عاطفيات وأقل ذكاء.. إذن فالصور النمطية، هي أنماط معممة، منتشرة على نطاقات واسعة، ذي دلالات إيجابية أو سلبية، ويمكن أن يرتبط هذا التعميم بعرق، عنصر، لون، جنس، طبقة أو غيره.

- التحامل أو التعصب: على الجانب الآخر، التحامل أو التعصب، يظهر بمعنى سلبي، التحيز هو موقف سلبي فيما إن التمييز هو سلوك سلبي؛ (Myers، 2015، صفحة 208) فالتعصب (أو التحيز) هو إظهار موقف "سلبي" أو عدائي تجاه مجموعة من الناس، أو أفراد نفس المجموعة، وهنا يُعامل كل أفراد نفس المجموعة على حد سواء، فالموقف يتم اتخاذه بناء على موقع الأفراد داخل أو خارج تلك المجموعة التي يتم التحامل ضدها.

ويتعلق التعصب هنا إذن بالحب والكره، فالكره وإظهار العداء بشكل شفهي على الأقل يُعتبر تحاملًا ضد جماعة معينة؛ فمثلًا الكراهية على أساس الجنس، اللون، الجنسية، الأيديولوجية، العُمر، أو غيره، تعتبر تحاملًا ضد الآخر، فالتعميم لا يكفي لتعريق الشخص على إنه متحامل، بل التعميم يعتبر صورة نمطية، فيما إن الموقف أو السلوك ذي الدلالة السلبية يتعبر تحاملًا.. تُثار مواقف التحامل لأسباب عدة اجتماعية، فردية، و عقلانية.. وإذا نظرنا إلى الأسباب التي تتعلق بالتنشئة الاجتماعية، فإن عناصر تلعب دورًا في التنشئة الاجتماعية مثل الثقافة، الدين، عناصر المطابقة الاجتماعية، الأعراف الاجتماعية، وعناصر التأثير الاجتماعي (المعياري)؛ فمثلًا الأعراف الاجتماعية تجعل من أولئك الذين تتطابق سلوكياتهم ومواقفهم مع أعراف ومعايير بعينها أناسًا يميلون إلى كراهية كل ما هو خارج هذا الإطار المجتمعي وإظهار سلوك عدائي تجاهه؛ وأيضًا إذا تأملنا في وحدات اجتماعية بعينها، فإن وحدات مثل الأسرة، الحركات الاجتماعية، وحركات ذات توجهات بعينها، تعمل على زيادة تعزيز سلوكيات ومواقف مروجة لكراهية مجموعات معينة. (Myers, 2015, pp. 207-234)

فمثلًا، الأسرة، قادرة على ترسيخ مبادئ عدائية للنخب والسلطة الحاكمة، أو لأحزاب بعينها أو لجماعات تحمل صفات جسدية ولونية (السود، البيض)، وعرقية (ترك، كرد، إلخ)، ودينية (مسلم، مسيحي، يهودي، إلخ) وهكذا، فالمنصات الاجتماعية لها دور كبير في ترسيخ مبادئ تنشئ أفرادًا متعصبين لجماعات، ومتحاملين ضد جماعات أخرى.

وإذا نظرنا من منظور صراعي ماركسي، فإنه من المرجح أن تتغذى أنماط التحامل داخل المجتمعات بكونها كيانات ذات طابع صراعي، فالطبقة المالكة لرؤوس الأموال (البورجوازية) في صراع دائم مع طبقة العمال (البروليتاريا)، وبالتالي فهذا الصراع يُبنى دائمًا على تفرقة "داخـل" و"خـارج"، أو "نحن" و "هم"، فكل ما ينتمي لـ"نحن" هو معرض للتهديد عن طريق كل ما ينتمي لـ"هم"، وهذا التهديد يعمل على زيادة احتمالية رسم صور نمطية، أو أخذ مواقف متحاملة، أو إظهار سلوكيات تفريقية.

في عبارة أخـرى، يفسر علماء النفس الاجتماعي سلوك الجماعات أو الأفراد المتحامل بتفعيل "متضادات جمعية"، ما يعني أنه يتم تشكيل انحياز لكل ما هو "داخل" مجموعة معينة، في حين أن كل ما هو "خارج" المجموعة منبوذ ومتماثل (خطر الصور السلبية المُعممة كما يسميها علماء النفس الاجتماعي)، فكل من هو ليس جزءً من "الداخل" متماثل ومتجانس، وكل الآخر "سواء" وأصحاب سوء ويشكلون خطرًا علينا نحن الذين في الداخل (المتماثلين والمتجانسين أيضًا)، وبذلك فإن أصحاب المواقف المتحاملة يشكلون "عضويات افتراضية" لداخل وخارج الجماعات. (Myers, 2015, p. 262)، وبالتالي فإن ما يُعرف بـ"التصنيف الاجتماعي" أو "الاستقطاب الاجتماعي" أو الثنائية الاجتماعية"، كلها عمليات تعزز من مشاعر الكراهية.

العنصرية ومراحل فهمها الثلاثة

عند الحديث عن العنصرية، فإننا نتحدث عن ثلاث مراحل مختلفة يكمل بعضها بعضًا، ويتدرج من خلالها تعريف العنصرية والعنصري، ويُفهم من خلالها مميز العنصرية عن غيرها من الصور النمطية، وأشكال التعصب والتحامل، والتفرقة (التمييز).

- المرحلة الأولى: والتي بدأت تبرز في القرن التاسع عشر، حيث ظهر فيها تشكيل "اعتقاد" وفهم أن هناك أعراقًا (عناصر) بشرية مختلفة؛ وقد يكون هذا سوء فهم، وأفراد العرق متجانسين بشكل داخلي، والأعراق متباعدة عن بعضها، بالإضافة إلى وجود علاقات استبعاد تبادلية بين هويات الأعراق المختلفة؛ ويعتمد العنصر هنا أكثر على الخصائص اللونية والبيولوجية (أبيض، أسود، بني، أصفر، إلخ).. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: هل الإيمان بوجود عناصر مختلفة في العالم يجعلنا عنصريين؟ وهو ما يجعلنا ننتقل إلى المرحلة الثانية، فالقضية أكثر تعقيدًا، وبالتالي فإن الإجابة بوضوح هي: لا.

- في المرحلة الثانية، ومع تطور هذا العلم، في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ومع بداية إدماج عناصر ومعايير أكثر موضوعية ثقافية، اجتماعية، سياسية، وتاريخية، تُعرف من خلالها الجماعات العرقية المختلفة.

وتعد هذه المرحلة بداية عهد راديكالية فهم الفكر العنصري التصنيفي، حيث تؤمن الجماعات العرقية بهرمية العلاقات بين الأعـراق المختلفة؛ في عبارة أخرى، يتم تشكيل إيمان، بأن هناك أعراقًا أفضل من أعراق أخرى، أعراق تقع في أعلى الهرم وأخرى في أسفله، هناك أعراق أفضل من أعراق أخرى، للونهم، لطبيعتهم، لقوة مصادرهم أو لصفاتهم البشرية والعقلية، ومن هنا بدأت هيكلة نظام جديد للأعراق والعناصر المختلفة، في المرحلة الأولى والثانية يُكون الفكر العنصري محفز مع اختفاء الفعل أو السلوك الحقيقي حتى الآن.

- المرحلة الثالثة، وهي أخطر مراحل الفكر العنصري، الاعتقاد بأن الأعراق الفوقية في الهرم (الافتراضي) لها اليد العليا، والأفضلية، ولها الحق المشروع و«الطبيعي» للسيطرة والاستغلال والهيمنة على الأعراق السفلى، وهنا يتحول

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

المحفز إلى سلوك وفعل حقيقي على أرض الواقع (مثال: ألمانيا النازية ضد اليهود)؛ بل إن هذا الفهم تحول من حق السيطرة لواجب ومسؤولية السيطرة على الآخر ونشر تعاليم الأقوى والأعلم.. الأفكار الإمبريالية، والاستعمارية، والشكل الحديث للهيمنة العرقية، والاقتصادية، كل ذلك ألهمه إيمان "مشروعية السيطرة" والهيمنة.

في المرحلة الثالثة، تؤمن الأعراق بكمالها، وحالتها الاستثنائية، وبالتالي برسالتها ومسؤوليتها تجاه الأعراق الأخرى؛ في المراحل الثلاث، يتم تشكيل الـ"نحن" والـ"هم" (الغير)، بدرجات متفاوتة، وتزداد شدة هذا التصنيف في المرحلة الثانية والثالثة.

وكما أن العنصرية درجات، فللعنصرية أيضًا أنماط مختلفة، مثل العنصرية الفردية، العنصرية المؤسسية، العنصرية بين الأفراد، العنصرية بين الثقافات، والعنصرية الممنهجة (المهيمنة على السياق الأمريكي).

وقد طورت المفكرة الأمريكية، كامارا فيليس جونز، نموذجًا للعنصرية على نمط مشابه لما ذكرناه سابقًا، واعتبرت أن العنصرية تتدرج من خلال ثلاث مراحل، هيكلة (مأسسة) العنصرية، العنصرية التابعة للوسائط الفردانية، والعنصرية المستنبطة (المستوعبة أو المتطبعة).

تقول الكاتبة إنه في المرحلة الأولى تروج الأنظمة لفكرة اختلاف الأعراق، وتتخذ خطوات ممنهجة عن طريق الهياكل القانونية، السياسية، والاجتماعية الاقتصادية، وبما أنه هناك اختلاف في طبيعة البشر، فهناك اختلاف أيضًا في قدرة كل فصيل أو عرق على الوصول إلى المصادر المادية، السياسية والاجتماعية، وعدم قدرة عرق معين على الوصول إلى مصدر معين داخل مجتمع ما يتم تبريره وتغذيته بوسائل عدة أهمها الميديا.

وتقول إن المرحلة الأولى تعتمد أكثر على اختلافات تتعلق بالصفات البيولوجية واللونية، والعوامل التاريخية (المرحلة الأولى)، وتعد هذه المرحلة هي بداية تشكيل حدود هيكلية؛ ومن الصحيح القول إن هذا المستوى أو النمط من العنصرية هو الغالب على السياق الأمريكي الذي يعتمد على ربط العنصر (البيض أو السود) بالمكانة الاجتماعية والاقتصادية، وبالتالي إمكانية حصولهم على موارد متساوية كما تقول الكاتبة، (Jones, 2000, pp. 2-4).

فيما إن المرحلة الثانية يتدخل عمل الأفراد للحفاظ وتعزيز ما أنشأته المؤسسات والهيكل، وبالتالي فدور الأفراد يبرز هنا من خلال تقوية أواصر الحدود التي أنشأها النظام القائم، وفي هذه المرحلة تبدأ الأعراف والتعاليم الاجتماعية في لعب دور بشكل مقصود أو بشكل غير مقصود في فرض علاقات داخل المجتمع، تنمي وتغذي ما أنشأه النظام، وما روج له الأفراد، وما أثارته القنوات الإعلامية والوسائل المرئية.

وفي المرحلة الثالثة، يتم تطبيع كل هذه العلاقات وأخذها في مؤشر أكثر راديكالية، بحيث يقبل الأفراد الرسائل السلبية المُصدرة، وهذه الرسائل مثلًا وجود آخر، الآخر مختلف عنا نحن، فهناك فئات أفضل من فئات أخرى (المرحلة الثانية)، ولا بد من فرض سيطرة وتحجيم كل الآخر في سبيل تقوية أواصر الجماعات المهيمنة (المرحلة الثالثة)، (Jones, 2000).

- تقييم للمراحل الثلاثة: في كل مرحلة من المراحل الثلاثة، تختلف طبيعة الصراع، ونظرات الأفراد لجماعاتهم، وأدوار الجماعات تجاه الآخر، وتعد المرحلة الثالثة هي بداية الصراع العرقي، الذى من الممكن أن ينتهي بحروب أهلية (روانـدا، البوسنة، والكونغو)، تكون فيها الغلبة لطرف على حساب طرف آخر، ومن ثم فرض أمر واقع بحكم علاقات القوة والدعم الوطني والدولي، أو صراعات مساراتها "مفتوحة" تعلو فيها أصوات الأسلحة والإرهاب في فترات، والمفاوضات ومحاولات التهدئة والهدنة في أوقات أخرى.

تُشكَّل المراحل الثلاثة عن طريق وعي جمعي أو فردي، وتُكون الاعتقادات بمستويات فردية أو جماعية، وهذه الاعتقادات يمكن أن تكون بوعي أو بدون وعي، وتُغذى وتنشط بمستويات مختلفة كذلك، فالعنصرية ضد الجماعات تتطلب عملًا جماعيًا ممنهجًا، والقضاء على اليهود في أوروبا كان بدعم دولي (ألمانيا النازية)، والسود في أمريكا تشكلت صور عنصرية ضدهم، بتفوق العنصر الأبيض على الأسود، وقويت أواصر "التفرقة الاجتماعية" في الأماكن العامة بين البيض السود، وتمّ تقييد السود عن طريق سحب العديد من الحقوق الاقتصادية، الاجتماعية، والسياسية، تأثرًا بقوانين هيكلية سنتها واستمدت منها شرعية سلوكها (قوانين جيم كروف).

فالعقيدة مهمة لبداية أي عمل، وهي أرضيته، ولكنها لا تكفي، فمن المهم أن يتبعها سلوك وممارسة على الأرض، يستندان إلى آليّات عمل غير عبثية؛ فالفعل العنصري يعتمد على عقيدة في مراحله الأولى والثانية، فيما إن العمل الحقيقي يظهر بشكل واضح في المرحلة الثالثة، والعمل العنصري يُغذى من قبل خطوات وممارسات هيكلية ومؤسسية (Myers، 2015، صفحة 209)، وخطابات نخبوية، وصعود لجهات شعبوية تدعي تمثيل جماعات على حساب جماعات أخرى؛ وبالتالي فهذا يعمل على إقصاء الآخر، وجذور تاريخية (مثل العبودية وتاريخ الصراع الأهلي بين الشمال والجنوب)، وهذه كلها عوامل تعمل على إثارة وانفجار أي محفز عنصري ليتحول إلى سلوك في لحظةٍ ما، وهو ما نعيشه اليوم عالميًا، وتُرجم على أرض الواقع في مواطن عدة في سياق الدولة الأمريكية وغيرها، كان آخرها "سلوك" الشرطة الأمريكية العنيف والاستعلائي ضد السود.

3 – العنصرية في الاتجاهات السوسيولوجية

وإذا نظرنا إلى العنصرية من منظور مُنظِري علم الاجتماع، فسنجد أن أغلب الاتجاهات الكلاسيكية والمعاصرة قد تناولت قضايا العنف والتعصب من زوايا نظر وبأسئلة ومفاهيم معالجة مختلفة.

سنجد على سبيل المثال أن المدرسة الوظيفية الهيكلية (دوركايم) تتمركز تحليلاتها حول إحداث اتزان في الاحتياجات، فإذا فسرنا مثل هذه الظاهرة في سياق بنيوي وظيفي، فإنها ستبدو كظاهرة من ظواهر المجتمع، تعمل بشكل وظيفي في نظام العمل الكامل المعقد الذي تتحلى به الدولة الحديثة، ووجودها ضروري، وغيابها قد يسبب خللًا وظيفيًا، ومن ثمّ هلاك النظام بعد تعطل كل أعضاؤه.

في عبارة أخرى، تلعب العنصرية دورًا وقيمة وظيفية في حد ذاتها في المجتمع؛ جميع العناصر والأجهزة في المجتمع تتسم بالترابط والتجانس، فكل منها يعمل من أجل الحفاظ على استقرار التنظيم الهرمي الكامل للمجتمع، كما أن العنصرية تعد امتدادًا طبيعيًا لتراتبية اللامساواة داخل المجتمع من وجهة نظر الوظيفيّين. (Thompson, 1982, pp. 53-72).

في سياق آخر، يرى منظرو البنيوية الاجتماعية أن هناك قواعد وأعرافًا تنشأ وتتكون اجتماعيًا عن طريق أفراد المجتمع نفسهم، وهيكلهم، ومؤسساتهم مثل الأسرة وغيرها، فهي أعراف "مصطنعة" في واقعنا الاجتماعي، ويتم تعلمها وكسبها من خلال مناهج تعليمية فالتعلم والحقائق والمعرفة ليس لها وجود مسبق ولا يمكن حتى كشفها لكونها غير موجودة، ولكن "الأنشطة الإنسانية والمجتمعية" هي التي تصنعها؛ (Beaumie Kim، 2012)، وهنا تأتي العنصرية كأحد مكونات ومخلوقات ومعاني المجتمع، فالمجتمعات تفرض هياكل وأعـراف ومعاني تعمل كجزء من المجتمع، ولازمة للحفاظ على المجتمع واستدامته؛ فمثل هذه علاقات هي لازمة لبقاء المجتمع والحفاظ على حياة الهيكل الكلي.

وبالتالي فمركز تحليل البنيويّين الاجتماعيّين، هو أن العنصرية لها بنية كليّة، وبنى فرعية، يشكلها المجتمع، وتتفاعل تلك البنى مع بعضها البعض لتحد من شرارتها أو لتطبعها داخل العلاقات الاجتماعية، وإذا نظرنا من منظور علم نفس اجتماعي (نفس تطوري)، فإن ظاهرة العنصرية والتفاعلات العنصرية ذات طابع جيني وراثـي، وهي ضرورية لبقاء المجتمع، لكونها قادرة على التكيّف مع البيئة المعاصرة وتحديد من هو الأقوى للبقاء، (Richards, 2003, pp. 94,371).

من منظور آخر، يؤمن منظرو مدرسة الاختيار العقلاني، بقدرة وإمكانيات "الفرد"، بغض النظر عن جنسه أو لونه، فالأفراد قادرون على أخذ خيارات عقلانية، عن طريق تقدير المكسب والتكلفة؛ (Elster, 1986) وهنا الخيارات لا تعمل بشكل وظيفي، ولكنها تعمل بناءً على عرض وطلب لخدمة رغبات الأفراد؛ (Lovett, 2006, pp. 238-266)، فالأفعال العنصرية هي نتيجة خطوات وعمليات عقلانية يستند إليها البشر في قراراتهم العنصرية، وتُقابل العنصرية بعنصرية مضادة، مستندة أيضًا إلى قرارات عقلانية عن طريق ميزان المكسب والخسارة.

وإذا نظرنا من زاويـةٍ أخـرى، يرى منظرو النظرية التفاعيلة، أن التفاعلات الرمزية واندماج الأفـراد داخل الفضاء المجتمعي عن طريق العوالم الرمزية هي غاية في نفسها، فالأهم من هيكلة المجتمع، وفردانياته، هو الحفاظ على إندماجه و"علاقاته التفاعلية" ذات الطابع العقلاني والعاطفي، والتوافقي والتصادمي كذلك.

وعلى صعيد منظري "نظريات الصراع الواقعية"، فإن ثمّة علاقات قوة جمعية من خلالها يتفاعل الأفراد عن طريق تعبئة مصادرهم ومنابعهم الخاصة لفرض علاقات قوة على مجموعة أو أفراد داخل المجتمع (مثل تعبئة البيض ضد السود أو العكس، كما هو الواقع في الحرب الأهلية وفترة مقتل فلويد مؤخرًا).. فالفعل العنصري ينبع من دوافع لفرض علاقات القوة المادية والفكرية بين أطياف المجتمع، فالقوي يُجبر الضعيف على قبول مبادئه وأدواته، وهكذا الحال في المجتمعات ذات الصراعات والتعبئة العرقية، والتي تنتشر فيها ظواهر تصادمية وراديكالية مثل العنصرية، (Skocpol, 1984).

وأيضًا ترى التحليلات الماركسية أن السلوك العنصري هو نتاج لصراعات طبقية وعلاقات استغلالية تهيمن فيها الطبقة البرجوازية (الطبقة الحاكمة) وتستغل الطبقات السفلى، فالخطابات العنصرية ما هي إلا ترجمة لسلوك الطبقة الحاكمة لفرض سيطرتها واستكمال استغلالها للطبقات الفقيرة والمهمشة، وبالتالي فمن المحتمل أن تنفجر ردود أفعال عنيفة للعنصرية (مثل الانتفاضات، موجات الغضب، حراكات أو ثورات) أو عنصرية مضادة نتيجة غضب وتكوين وعي جمعي بين الطبقات التي يتم التعامل معها بشكل عنصري للتحرر من هيمنة الدولة والفئات الحاكمة للوصول إلى الحكم، ومن ثم فرض نماذج قوة جديدة يحكم فيها المهمشون الضعفاء والمضطهدون فيما تنحدر الطبقات الأكثر هيمنة في النظام الرأسمالي.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن فهم هذا العمل العنصري (البنية الفوقية) على أنه انعكاس لعلاقات الإنتاج في البنية التحتية للنموذج الماركسي.

4 – نماذج عنصرية

إذا أخذنا اللاجئين مقابل أصحاب الثقافات السائدة كمثال، فمن غير الصحيح أن نسمي الأقوال والتعميمات التي تحرض أو تدعو إلى كراهية الأجانب بالعنصرية، بل المعنى الأدق هنا هو أن مثل هذه الشعارات ما هي إلا صور نمطية شُكِّلت أو تُشكَّل في الحاضر إذا أخذت شكل "التعميم"، فيما إنها قد تتطور إلى سلوك متحامل أو متعصب ضد فرقة ما إذا ما أظهرت الجماعات الوطنية التمسك بهوياتها الوطنية مع إظهار سلوك سلبي عدائي وواضح ضد المهاجرين؛ فيما إن العنصرية تتطلب اعتقادا يتضمن ليس فقط كراهية الأجانب، بل وتعزيز بعض العلاقات الهرمية الفوقية بين كل عنصر والآخر، فالفوقي صاحب الأرض أفضل من الآخر (اللاجئ هنا أو أي مجموعة عرقية)، وله الحق في إقصائه والتحكم في حدود تحركاته وأفكاره داخل المجتمع المضيف.. وبالتالي فإن السياسات المعممة حكوميًا والصور النمطية التي تشكلها المجتمعات المهيمنة لا تعتبر عنصرية، ومحاولات التفرقة بين أصحاب الأرض وبين الأجانب والتعامل معهم بشكل مختلف باعتبارهم أقل درجة من الجماعات الوطنية المسيطرة (المرحلة الثانية) فهذا أقرب للتمييز العنصري أو التفرقة، فيما إن محاولات الدمج القسري للأجانب وفرض هيمنة عليهم وإجبارهم على التخلي عن هوياتهم الأصلية لدوافع فوقية (المرحلة الثالثة) فهذا يعتبر عمل عنصري صريح.

أيضًا، هناك مثال آخر، يوضح كيف تتدرج العنصرية الفردية، ففي أحد التصريحات للرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، كرر فيه عبارة "الفيروس الصيني"، مشيرًا إلى كوفيد19-، فاتهمه البعض بالعنصرية.. فهل هذا يعتبر سلوكًا عنصريًا؟

في ظاهره هو محاولة لتكوين صورة نمطية عن طريق تعميم صفة الفيروس أو المرض بالفرد أو المجتمع الصيني، وربما الحكومة الصينية، ولكن التصريحات والسلوك العدائي ضد الصين (مثل قطع العلاقات ودعوة الدول الأخرى لقطع العلاقات) تعبر عن عملية تحامل، فيما إن تطرفت الأقوال لتظهر هيمنة وتفوق الأمريكي على الصيني فهذه عنصرية، ومثل هذه عبارات قد تستوحي منها الأكثرية الأمريكية من البيض لتتخذ مواقف عنصرية ضد الأمريكان من أصول صينية أو أصول أسيوية، (Chiu, 2020) ولكنها لا تعبر عن عنصرية راديكالية (التطبيع أو المرحلة الثالثة) بل هي بداية تأسيس وتعميم صور تمهد لسلوك عنصري أعنف في المستقبل (المرحلة الأولى والتأسيس لها).

وهنا يجب التمعن في ما يسمى بـ"سياسة التسمية" التي قد تنشئ صورًا تثير الغضب وتفتح بابًا للعنصرية ضد جماعات بعينها، مثل ما أشار إليه ترامب أيضًا بحق الأمريكان من أصول أسيوية: "نحن نحميكم وأنتم من جاء المرض من عندكم". (naming, 2020)

وإذا أخذنا نماذج أخرى كحالات تظهر من خلالها الظاهرة، فسنجد على سبيل المثال أنه في عدد من دول الخليج (على سبيل المثال وليس الحصر)، نرى العمال المغتربين يعانون من أشكال التفرقة وإظهارهم كعنصر سفلي من ناحية الحقوق والقوانين المدنية، وهذا ينعكس على نظرة المجتمع وتفاعلاته مع الأجانب، فيما إن المواطن الأصلي له الحق الكامل في أمر العامل أو الخادم (الخادمة) المهاجر والسيطرة على بدنه من خلال فرض ساعات عمل تفوق مقدرته وبأجر منخفض، (Jureidini, 2005, pp. 48-71) وهذا السلوك الشعبي يغذيه نظام لا يوفر اعترافًا على مستوى فردي أو جماعي لمثل هذه الأقليات.

في نفس السياق، ظهرت في السنوات الأخيرة مواطنة كويتية على مواقع التواصل الاجتماعي، تتحدث عن المواطنين المصريين المقيمين في الكويت على أنهم خادمين لدولة الكويت وللمواطن الكويتي صاحب الحق في فرض أمره بخدمته لكون العامل المصري يعمل بمقابل، وأشارت في إحدى عباراتها إلى أن العامل المصري هو أقل شأنًا من المواطن الكويتي صاحب الأرض. (ريم الشمرى، 2020) فهل هذا يندرج تحت معنى ومفهوم العنصرية؟ بالمفهوم المتُبنى للكاتب، فإن السلوك العنصري واضح هنا (المرحلة الثالثة- مرحلة التطبيع)، فالكويتي والمصري ليسوا سواءً، والكويتي أعلى من المصري، بل وله الحق في فرض أوامره، وغيرها من النماذج التي من خلالها نستطيع التفرقة والتمييز بين ما هو عنصري وغير عنصري.

وإذا نظرنا إلى المجتمع المصري، فسنجد أشكالًا مختلفة من العنصرية، تعتبر عنصرية "مناطقية" أكثر من كونها تعتمد على عـرق أو لـون (مـع عـدم إنكار وجودها، وهو ما يتعرض له الأفارقة المهاجرون وأهل النوبة وغيرهم من أصحاب البشرة الداكنة، مثل رئيس مصر الراحل أنور السادات)، ومع عدم إنكار ذلك، ولكن العنصرية المصرية تعتمد في شكل من أشكالها على تمييز مناطقي، مثل التمميز ضد أهالي سيناء، النوبة، والثنائيات مثل الريف والمدينة، الحضر والبدو، الشمال والجنوب، التي تعزز من الاستقطاب داخل المجتمع؛ وكل هذه أشكال للعنصرية تغذيها السلطة السياسية كما هو الحال في الوضع السيناوي مثلًا؛ وأيضًا العنصرية القائمة على الفروق الطبقية بين الفقير والغني قد ترى لها جذورًا في المجتمع المصري مُدعمة من خلال الهيكل الذي يخدم طبقات على حساب طبقات أخرى، وقد باتت هذه الصور واضحة من خلال الإعلانات؛ فمثلا إعلان "مدينتي" (وقد تناوله الكثيرون) الذي تظهر فيه عبارات مثل "إحنا كلنا شبه بعض في المجتمع"، "المكان ده مش موجود في أي حتة في مصر ولا برة مصر" (مصطفى، 2020)، فهذا معناه أن داخل المجتمع يختلف تمامًا عن خارجه، وغيرها من العبارات التي حملت خطابًا طبقيًا من الدرجة الأولى؛ غير أن اسم المجتمع "مدينتي" يحمل في نفسه دلالات تفريقية وتمييزية، فالمدينة مرتبطة بفئات معينة وأنت منها، فهي مدينتك أنت، غير أن الآخر يتم تصنيفه باعتباره خارج المدينة؛ فالإعمار، التطور، ونمط الحياة الذي يعتمد على إشباع الرغبات بدلًا من الاحتياجات، هو خاص بالداخل المنعزل عن الخارج؛ وهذا يزيد من حدة ثنائيات "الداخل" و"الخارج" أو "نحن" وهم"، فكل من يقع في الداخل متشابه، فيما إن كل من في الخارج متشابه ومتجانس أيضًا، ولكنهم يختلفون تمامًا عن داخل المجموعة، و"كل من في الخارج" بمعنى كل من ليس "نحن"، وهذا ما يساعد من شدة إنتاج صور نمطية من قبل الداخل والخارج، ومع تطور هذه التعميمات تتحول إلى خطابات متحاملة وساخطة ضد الآخر، وهذا ما يزيد من كراهية الداخل والخارج لبعضهما البعض؛ بل وقد يتطور هذا التصور على مستوى "الممارسة"، فيرى الداخل الخارج على أنه أقل شأنًا في الهيكل الهرمي المجتمعي، لكون من في الداخل هم أناس يمتلكون الأدوات والموارد النادرة، فالداخل أفضل من الخارج وموقعه في العلاقات الهرمية يشغل الطبقة الأعلى، وهذا قد يتطور إلى خطابات أشد عداوة.

ولهذا، فإن الميديا والإعلانات لا تنتج عنصرية أو عنصرية مفرطة، ولكنها تنتج وتصدر خطابات وعبارات تصل في أشد درجاتها إلى خطابات عنصرية، تبدأ بصور نمطية (فقط تعميمات)، وتتطور إلى حد الأحكام المسبقة (عملية شعورية بها حب وكره للآخر)، وتتم عملية الترجمة السلوكية ليتحول هذا إلى سلوك تعصبي يتمثل في التمييز والعنصرية بكافة أشكالها.

ومن الممكن أيضًا مراقبة أشكال العنصرية والتمييز القائمة على الفروقات الطبقية والمكانات الاجتماعية والتراتبية السياسية والحركة في درجات السلم الاجتماعي داخـل المجتمع المصري، وهـذا ما يتجلى من خلال حجم الامتيازات والأجور والترقيات داخل البيروقراطيات الحكومية. كما إننا قد نرى أحيانًا العنصرية التي تغذيها الفروقات الدينية بين المسلمين والمسيحيين (عنصرية الدين)، ولكنها بشكل أقل حدة في المجتمع المصري على عكس العنصرية الإيرانية التي تعتمد بشكل أساسي على التفرقة والتمييزات الدينية والطائفية المؤدلجة المُدعمة من قبل الدولة الشيعية بجانب القومية الإيرانية.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

صراعات المياه بين دول حوض النيل تتخذ مسارا تصعيديّا

أ/ محمد جمال

تنذر المواقف المتعارضة لدول حوض النيل بشأن مستقبل تقسيم المياه وإقامة مشروعات تنموية على نهر النيل بالمزيد من التصعيد، مع إعلان دخول الاتفاقية الإطارية لدول حوض النيل "عنتيبي" حيز التنفيذ الأحد، واعتراض مصر والسودان على بنودها، بالتزامن مع تزايد رغبة دول أفريقية أخرى في إنشاء سدود جديدة أسوة بسد النهضة الإثيوبي، ما يشكل توترا بين الدول المتشاطئة على حوض النيل.

وأعلن رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد، بشكل منفرد، الأحد بدء تنفيذ اتفاقية "عنتيبي"، ودعا الدول غير الموقعة إلى الانضمام للتوقيع عليها من أجل "أن نحقق معًا أهدافنا المشتركة في التنمية والتكامل الإقليمي".

واستخدم الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي خلال كلمته بمناسبة أسبوع القاهرة للمياه، الأحد، خطابا سعى فيه لتجاوز الوصول إلى مراحل التصعيد بتأكيده على أن "مياه النيل مسألة وجود وتتطلب التزاما سياسيا دؤوبا وجهودا دبلوماسية وتعاونا مع الدول الشقيقة لضمان تحقيق الأهداف المشتركة".

وشدد على أن مصر تضع قضية المياه على رأس أولوياتها، وأن نهر النيل يعتبر قضية ترتبط بحياة المصريين وبقائهم لكونه يشكل المصدر الرئيسي للمياه.

وأكدت مصر والسودان السبت أن الاتفاقية الإطارية للتعاون في حوض النيل المعروفة باسم اتفاقية "عنتيبي" التي أبرمتها عدة دول "غير ملزمة" لأي منهما لمخالفتها مبادئ القانون الدولي العرفي والتعاقدي، وشددت الدولتان على "أن مفوضية الست دول الناشئة عن الاتفاق الإطاري غير المكتمل لا تمثل حوض النيل في أي حال من الأحوال".

وتعود اتفاقية "عنتيبي" إلى عام 2010، ووقعت عليها في البداية دول إثيوبيا وتنزانيا وأوغندا ورواندا، ثم انضمت إليها كينيا وبوروندي لاحقا، وأخيرا صادق برلمان جنوب السودان على الاتفاقية ذاتها ما أدخلها حيز التنفيذ بعد اكتمال النصاب القانوني.

وتُنهي الاتفاقية الحصص التاريخية لمصر والسودان، وتفرض إعادة تقسيم المياه وتسمح لدول المنبع بإنشاء مشروعات مائية دون توافق مع دول المصب، وهو ما ترفضه مصر والسودان اللذان جددا التزامهما الكامل بالتعاون مع دول حوض النيل في إطار المبادئ المتعارف عليها دوليا بما يحقق المنفعة للجميع دون ضرر لأحد.

وتجعل الأجواء السياسية والعسكرية التي تحيط باتفاقية "عنتيبي" الصدام أمرا واردا، حيث أن التشدد الإثيوبي في ملف سد النهضة وفشل المفاوضات للوصول إلى اتفاق قانوني مُلزم، يصعّبان التعويل على الجهود الدبلوماسية، خاصة أن الانخراط المصري المباشر في منطقة القرن الأفريقي دفع أديس أبابا إلى الاقتناع بارتباطه بقضية المياه.

وقد يصبح تدشين اتفاقية "عنتيبي" نقطة تتحدد على أساسها موازين القوى في حوض النيل، ما قد يقود إلى إخراجها من جوانبها الفنية ودخولها معتركا سياسيا وربما عسكريا، كما أن رغبة دول حوض النيل في بناء سدود جديدة بصورة منفردة، أسوة بإثيوبيا، وبلا اتفاق مع مصر والسودان تشكل استفزازا لهما.

وطالب وزير الري المصري هاني سويلم دول حوض النيل الموقعة على "عنتيبي" بمراجعة موقفها والعودة إلى النقاش حول التعاون بين الدول بما لا يحقق ضررا لأي من دول النهر، وأن مصر سوف تشارك في النقاش حول الاتفاقية الإطارية، لأن موقفها عادل ويتسق مع اتفاقيات الأنهار الدولية المعمول بها.

وأكد خبير المياه الدولي ضياءالدين القوصي أن رفض مصر يرجع لما يصل إليها من مياه هضبة البحيرات الاستوائية ويشكل 14 في المئة فقط من إجمالي مياه النيل، في حين أن باقي النسبة توزع على باقي دول حوض النيل، وليس هناك مجال للمزيد من استقطاع هذه النسبة في ظل مشكلات شح المياه التي تعانيها الدولة.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "تنفيذ الاتفاقية في ظل عدم توقيع مصر والكونغو والسودان وإريتريا يصعب عمليا، لأن القرارات الخاصة بالأنهار الدولية يتم اتخاذها بالإجماع، وليس من الطبيعي اتخاذ قرارات من ست دول ضد دول تصل إليها كميات قليلة من المياه".

وأوضح أنه "وفق اتفاقية تقسيم المياه الموقعة عام 1959، وفي ظل التحديات الاقتصادية الحالية، لا يمكن التنازل عن متر مكعب واحد من إجمالي 55.5 مليار متر مكعب سنويا تحصل عليها مصر من دون أن تفقد حصتها منذ عقود طويلة". وحسب بنود الاتفاقية فإنها تدخل حيز النفاذ بعد 60 يوما من تصديق ثلثي دول حوض النيل على الاتفاقية، وكان آخر المصدقين جنوب السودان في 14 أغسطس الماضي.

وبعد دخول الاتفاقية حيز النفاذ تنشأ مفوضية دول حوض النيل التي تعنى بتنظيم وإدارة السياسات الخاصة بالمياه بين الدول الأعضاء، ويمكن أن تحظى باعتراف من الجهات الدولية، ما يمنح أعمالها بعدا سياسيا وقانونيا.

وأعلنت أوغندا وجنوب السودان مؤخرا عن خطة مشتركة لبناء سدين على نهر نيمور، أحد روافد النيل الأبيض، بموازنة مقدارها 96 مليون دولار، لتوفير الري الزراعي وتطوير إمدادات المياه وموارد الثروة الحيوانية للبلدين، إضافة إلى توليد الطاقة الكهربائية.

وتخطط كينيا لإنشاء شبكة سدود متوسطة الارتفاع تتراوح سعتها التخزينية بين ثمانية و14 مليار متر مكعب، بينما تمتلك إثيوبيا مخططا لإنشاء ثلاثة سدود كبرى على النيل الأزرق، إضافة إلى سد النهضة الذي أصبح واقعا بتخزين 60 مليار متر مكعب.

ولفت الخبير في الشؤون الأفريقية محمد فؤاد رشوان إلى أن دول حوض النيل في طريقها إلى الصراع على موارد المياه، وأن مصر والسودان مقتنعان بأن هناك ضغوطا إقليمية قادت إلى توقيع جنوب السودان على اتفاقية "عنتيبي" أخيرا، ومن ثم دخولها حيز التنفيذ، وأن الدولتين تنظران إلى باقي دول حوض النيل باعتبارها تبحث عن التنمية الخاصة بها فقط من دون مراعاة لباقي الدول.

وذكر في تصريح لـ"العرب" أن "الضغوط التي مارستها مصر على إثيوبيا للوصول إلى اتفاق قانوني مُلزم بشأن سد النهضة هدفها وضع أسس للتعامل مع مشاريع إنشاء 23 سداً على نهر النيل، وحال أقدمت كل دولة على بناء سدها دون النظر لمصالح دولتي المصب فذلك يعني وضع مصر والسودان في ظل فقر مائي ممتد".

وأشار إلى أنه يمكن تجاوز مسألة الوصول إلى الصراع، حال توافقت دول حوض النيل واقتنعت بأن توجيه استخدامات المياه لمسارات تنموية يستفيد منها الجميع يبقى الحلم الأسلم بدلاً من دخول حروب تستنزف موارد دول تعاني مشكلات اقتصادية.

وتعاني مصر من ندرة مائية، وتُعتبر من أكثر الدول جفافًا بمعدل أمطار سنوي لا يتجاوز 1.3 مليار متر مكعب، في المقابل تتجاوز كمية الأمطار المتساقطة في دول أعالي نهر النيل 1600 مليار متر مكعب سنويًا، ويصل منها إلى مصر 3 في المئة، ما يؤكد عدم وجود ندرة مائية في دول أعالي نهر النيل أو مبرر للتنافس على المياه.

ثورة بناء الإنسان وانعتاقه من الاستعمار البريطاني لجنوب اليمن

ثورة 14 أكتوبر 1963، التي انطلقت شرارتها من جبال ردفان الشامخة، استهدفت تحرير الإنسان وبناءه والاهتمام به ورعايته وإطلاق العنان لتفجير طاقاته الإبداعية في كل مجالات الحياة، وانعتاقه من عبودية الاستعمار البريطاني البغيض في جنوب اليمن، والإسهام الفاعل في بناء الوطن وتنميته، لتنهي بذلك حقبة مظلمة من الاستغلال والاضطهاد والقمع للاحتلال البريطاني.

شهد الجزء الجنوبي من اليمن المحتل أربع سنوات من النضال، هزم خلالها الثوار والمناضلون، قوات الاحتلال البريطاني شر هزيمة، وتمكنوا في 30 نوفمبر 1967 من طرد آخر جندي بريطاني من البلاد، وبذلك مثّلت هذه الثورة ميلاد حقبة جديدة للشعب، وقضت على مشروع المشيخات والسلطنات الذي حاول الاستعمار تكريسه.

كما أن هذه السنوات شهدت زخما ثوريا بفعل نضال الجبهة القومية وقواعدها وجبهة التحرير والقبائل ورجالها الفدائيين وبمساندة من إخوانهم في الشطر الشمالي وكذلك الأشقاء في جمهورية مصر العربية.

ويجمع الكثير من المراقبين، على أن ثورة 14 أكتوبر، كانت انتصارا لإرادة الشعب والتحرر والانعتاق من نظام المستعمر البغيض، وأذاقت الاستعمار والتبعية هزيمة ساحقة، فضلا من تمثيلها بوابة النهوض الوطني نحو آفاق مستقبل يتطلع إليه الجميع.

وحسب المراقبين، من أهم الأهداف التي حققتها ثورة 14 أكتوبر هي التحرر من الاستعمار وتوحيد الشتات في عدن والمحميات الشرقية التي كان يخطط لها المستعمر أن تصبح دويلات وسلطنات تخدم مشاريعه التي كانت تتفق مع مشروع النظام الكهنوتي لأسرة بيت «حميد الدين» في شمال اليمن.

كما ركزت الثورة على نشر الثقافة والفكر وتوسيع دائرة التعليم وفق أسسه وقواعده، بعد أن كان محدوداً في عهد الاحتلال البريطاني.

ثورة 14 أكتوبر، لم تكن طفرة ثورية، بقدر ما كانت مخاضا عسيرا لعقود من النضال والتضحيات، وهاجس مناضليها من الرعيل الأول، التواق للانتصار والتحرر من عبودية المستعمر ونهبه للثروات، وتجويع الشعب ومصادرته للحقوق والحريات، والشروع في معركة النهوض الاقتصادي والاجتماعي، وتحسين الحياة المعيشية والخدمية للشعب.

يرى المراقبون، أن ثورة 14 أكتوبر مثلت استمراراً طبيعياً للوجه المشرق لثورة 26 سبتمبر باعتبارهما ثورتين ضد الظلم والتخلف والتمييز، ومن أجل العمل والحرية والكرامة للمواطن، والمواطنة المتساوية وبناء دولة يمنية حديثة.

وتشير المصادر التاريخية، إلى أن للمرأة أدواراً لا يستهان بها في هذه السنوات الثورية، وحتى قبلها، حيث كانت تشارك في المظاهرات وتوزيع النشرات الإخبارية والثورية، وتقدم الدعم للمقاتلين بالمؤن والاحتياجات المطلوبة لمساعدتهم على استمرار النضال وتحقيق النصر، وهو الأمر الذي أسهم كثيراً في إنصاف المرأة عقب نيل الاستقلال ومنحها فرصة في شراكة الرجل بالعمل السياسي والمدني والعسكري.

وبفعل هذه الثورة المباركة، انتقل الشعب إلى مرحلة جديدة من الكرامة والتعليم والصحة والبنية التحتية، رغم المنعطفات الحرجة التي مر بها هذا الشطر من البلاد، نتيجة الصراعات السياسية، وهو الصراع الذي كان له متشعب من صراع المنطقة والعالم في ذلك الحين، ويتشابه إلى حد كبير مع الصراع الدولي والعالمي الحالي، إن لم يكن استنساخا له.

وفي الذكرى الـ61 لثورة 14 أكتوبر، يؤكد اليمنيون في شطري البلاد، تمسكهم بأهداف وثوابت وقيم هذه الثورة، والمضي قدما بالبلاد على نفس خطى أسلافهم من ثوارها، والحفاظ على منجزاتها التي من أبرزها بناء الإنسان.

محطة فاصلة في مسار الاستقلال ووحدة اليمن

احتفل اليمنيون اليوم بالذكرى الحادية والستين لثورة 14 أكتوبر المجيدة التي اندلعت في العام 1963 من جبال ردفان بمحافظة لحج. كانت هذه الثورة من أبرز محطات النضال ضد المستعمر البريطاني الذي بسط نفوذه على جنوب اليمن لأكثر من 129 عاماً. بقيادة المناضل راجح بن غالب لبوزة وكوكبة من الثوار، واجه اليمنيون واحدة من أعظم الإمبراطوريات في العالم، مستندين إلى إرث طويل من الكفاح الوطني ضد الاستعمار والهيمنة.

لم تكن ثورة 14 أكتوبر وليدة لحظتها، بل جاءت بعد عقود من الإرهاصات والمحاولات للتحرر من الاستعمار البريطاني. لقد سبقها تمردات واحتجاجات على السياسات البريطانية الاستعمارية، كان أبرزها في خمسينيات القرن الماضي عندما بدأت القبائل اليمنية في الجنوب بتنفيذ عمليات مقاومة ضد القوات البريطانية. وفي فبراير 1963، أسس المناضلون جبهة موحدة تحت اسم «الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل»، معترفين بالكفاح المسلح كسبيل وحيد لتحقيق التحرير.

شهدت السنوات الأربعة التالية تصعيداً في العمليات العسكرية الفدائية التي شنها الثوار ضد المستعمر في مختلف الجبهات. تصدرت الجبهة القومية مشهد النضال المسلح ضد القوات البريطانية، لتصل ذروتها في 30 نوفمبر 1967، اليوم الذي شهد خروج آخر جندي بريطاني من الأراضي اليمنية وإعلان الاستقلال الوطني الكامل. وكان هذا الانتصار تتويجاً لسنوات من التضحيات والنضال المستمر الذي خاضه أبناء اليمن الجنوبي في سبيل الحرية والاستقلال.

تجسدت واحدية المصير اليمني خلال تلك الفترة في تكاتف القوى الوطنية في شمال اليمن وجنوبه ضد الاستعمار البريطاني. ففي فبراير 1963، انعقد مؤتمر القوى الوطنية اليمنية في صنعاء لتوحيد الجهود بين شمال اليمن وجنوبه، مما ساهم في تعزيز وحدة الصف الوطني لمواجهة العدو المشترك. ولعل أبرز تجليات هذا التضامن هو مشاركة صنعاء في دعم الثورة المسلحة التي انطلقت من ردفان، ما جعل الكفاح ضد المستعمر شأناً يمنياً شاملاً وليس معركة محلية فحسب.

لم يكن الاستعمار البريطاني مجرد قوة احتلال، بل سعى لتفكيك النسيج الاجتماعي والسياسي في الجنوب اليمني عبر دعم السلاطين المحليين وإذكاء الصراعات المناطقية والقبلية. إلا أن الثوار أدركوا خطورة هذه المؤامرات وقادوا نضالهم تحت شعار التحرر والوحدة والعدالة الاجتماعية، في محاولة لإعادة بناء اليمن على أسس شعبية وسلمية بعيداً عن مخططات التجزئة والتمزيق. ويظل تأثير تلك المحاولات الاستعمارية قائماً إلى اليوم من خلال بعض الدعوات الانفصالية التي لا تزال تحاول تفكيك وحدة اليمن.

ومع حلول الذكرى الـ 61 لثورة 14 أكتوبر، يجدد اليمنيون التأكيد على أهمية النضال المشترك الذي وحد صفوفهم ضد الاستعمار. هذه الذكرى ليست مجرد احتفال بحدث تاريخي، بل هي فرصة للتذكير بأن الكفاح ضد القوى الخارجية وادواتها ومحاولات التفكيك التي ما زالت قائمة، وأن إرادة الشعب اليمني في الحرية والسيادة لا تزال حية وقوية.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

مستقبل التكنولوجيا القابلة للارتداء

مجرد التفكير في تلك التفاصيل تشعر بأنَّ الحياة سوف تصبح أسهل بكثير مستقبلاً، فكيف يمكن لجهاز صغير تغيير العالم من حولك؟ نعم هذا ما تفعله التكنولوجيا القابلة للارتداء، فمنذ أن لبِسَ الإنسان أوَّل ساعة يدوية خلال التاريخ، اختلفت الحياة في نظره وأصبحت رغبته أكبر في اندماج التكنولوجيا بالحياة الحقيقة، ويبدو أنَّ ذلك سيحدث قريباً، ففي المستقبل القريب قد لا نضطر لحمل عدة أجهزة فربَّما جهاز صغير سيمكِّنك من الاتصال وفتح باب المنزل وباب السيارة وقياس ضغط الدم وتنبيهك للمواعيد الهامة.

التكنولوجيا القابلة للارتداء

يُطلق ذلك المصطلح على مختلف الأجهزة الإلكترونية التي تُصمَّم من أجل ارتدائها على الجسم مباشرة أو يمكن أن تُدمج مع الملابس بوصفها جزءاً منها، فتجمع بين التطور التقني والموضة، ومن أهم الأمثلة حالياً عن التكنولوجيا القابلة للارتداء والأكثر استخداماً هي الساعة الذكية، وأساور اللياقة البدنية، وأنواع مختلفة من المجوهرات، وأيضاً سمَّاعات الرأس اللاسلكية، والنظارات الذكية، وملابس ذكية، وأجهزة خاصة بتتبُّع الأمراض وكذلك تتبُّع البيئة.

الفوائد

تقدِّم التكنولوجيا القابلة للارتداء كثيراً من الفوائد التي تجعلها ثروة في عالم التكنولوجيا لتعدنا بمستقبل أكثر راحة، وأبرز الفوائد ما يأتي:

1. فوائد الساعة الذكية: تساعد تلك الساعات على متابعة وضع اللياقة البدنية في الجسم لكونها تراقب ضربات القلب، كما أنَّها تحسب السعرات الحرارية وتعطي إشعارات لتنبِّهك في حال وجود خلل معيَّن أو تغيُّر مفاجئ في الجسم، فتحفِّز على ممارسة الرياضة، وتحسب عدد الخطوات وتتابع التقدُّم.

إضافة إلى أنَّها تعطي الإشعارات المتعلِّقة بالرسائل النصية والمكالمات الواردة، وكذلك رسائل البريد الإلكتروني دون الحاجة إلى إخراج الهاتف، ويمكنك من خلالها التحكم في الأغاني بتشغيلها وتغييرها، كما تساعدك على القيام بالدفع الإلكتروني من خلال التقنيات والتطبيقات الأخرى والقيام بعدد من المهام اليومية أيضاً.

2. فوائد أساور اللياقة البدنية: تختص تلك الأساور بوظائف المحافظة ومتابعة اللياقة البدنية أكثر من الساعات الذكية، فتعمل على متابعة وقياس مستوى التوتر في الجسم باستمرار، وتتبُّع النشاطات الرياضية المختلفة من جري إلى مشي إلى ركوب دراجة وغيرها، وتساهم في تحسين صحة نوم الإنسان لكونها تحلِّل نوعية النوم وتحدد العادات التي يجب اتباعها لتحسين نوعيته، إضافة إلى ذلك تقدِّم الأساور النصائح والاستراتيجيات اللازمة لتحسين صحة الجسم واتخاذ أفضل القرارات دائماً.

3. فوائد النظارات الذكية: أفضل ما تقدِّمه هي تقديم تجربة مميَّزة للمستخدم فتعرض معلومات رقمية عن الواقع الحالي، وتلتقط أفضل الصور والفيديوهات، ولا تقتصر استخدامات النظارات الذكية على مجال معين، فيمكن الاستفادة منها في الرعاية الصحية وكذلك التعليم أو الصناعة، ويمكن من خلالها إجراء اتصال هاتفي أو إرسال رسالة.

4. فوائد الملابس الذكية: نحتاج لهذا النوع من الملابس في الصناعة الخطيرة؛ لكونها تحمي العمال وتضمن سلامتهم، كما أنَّها ملابس توفِّر الراحة للرياضيين ليصبح الأداء بأفضل شكل، ومن ميِّزاتها أيضاً أنَّها توفر المعلومات الدقيقة عن الأداء وتعمل على جعل حرارة الملابس مناسبة وتتبع ضربات القلب وضغط الدم أيضاً، ويمكن من خلالها الاتصال مع أجهزة أخرى والحصول على البيانات والرسائل المطلوبة.

5. فوائد السماعات اللاسلكية: فضلاً عن كونها تسمح بسماع الموسيقى، فإنَّها توفِّر تجربة صوتية مميَّزة وتسهِّل التحكم بمختلف الأوامر، فيساعد ذلك على الاستمتاع أكثر بالموسيقى خلال ممارسة الرياضة أو القيام بأي عمل آخر فالضوضاء معدومة، والأهم هو سهولة القيام بإجراء المكالمات الصوتية وخاصة خلال القيام بعمل معيَّن فلا حاجة لحمل الهاتف أو غيره.

6. أجهزة التتبُّع والتنبيه الطبية: هذه الأجهزة تؤدي دوراً هاماً في رعاية كبار السن، لأنَّها تساعد الأبناء على معرفة حال الوالدين في غيابهم، وتساعد العاملين في مجال الرعاية الصحية، لأنَّها تقيس المؤشرات والعلامات الحيوية باستمرار وتقدِّم تقريراً طبياً للفريق الطبي لتسهيل عملهم ومعرفة التغيرات فوراً، إضافة إلى ذلك تساعد على التنبيه المبكِّر لاحتمال وجود مرض خطير، وتشخِّص الحالة الصحية للمريض بمجرد تقديم البيانات المتعلقة به.

المستقبل

نمت التكنولوجيا القابلة للارتداء لتصبح شيئاً فشيئاً جزءاً لا يمكن الاستغناء عنه في بعض المهن والصناعات، ولكن يعتمد ذلك على الطريقة التي يُتعامَل بها مع التكنولوجيا القابلة للارتداء، فإن أردت أن تقرر مدى أهمية تلك التكنولوجيا في حياتك، عليك أن تطرح على نفسك مجموعة أسئلة لتقرر مستقبلها بالنسبة إليك، وأهمها ما يأتي: هل تحتاجها لتتبُّع لياقتك البدنية ولتنظِّم وقتك وحياتك بأفضل شكل؟ هل لديك القدرة على شراء تلك الأجهزة والقدرة على صيانتها في حال تعطَّلت؟ هل تمارس الرياضة وتنام جيداً وتراقب جسدك ولا تحتاج لمن يساعدك على ذلك؟ هل تخشى الإدمان على التكنولوجيا القابلة للارتداء وتخاف الاعتماد عليها في حياتك أم تخاف من جوانبها السلبية الأخرى؟

لا يمكن لأحد أن يقرر عنك مدى أهمية أجهزة التكنولوجيا القابلة للارتداء سوى أنت، فربما لا تشعر بالحاجة لها بالرغم من الميزات الكثيرة سابقة الذكر؛ لذلك قرار الشراء يعود لك فقط، أمَّا بالنسبة إلى توقُّعات الخبراء فإنَّهم على ثقة بأنَّها ستزداد شعبية ازدياداً غير متوقع في المرحلة المقبلة، وستنفتح آفاق واسعة لها وأهم التوقعات هو الآتي:

1. اندماج التكنولوجيا القابلة للارتداء مع الذكاء الاصطناعي: كل منهما يعدُّ تطوراً وثروة هامة، ومن خلال دمج تلك التقنيات مع بعضها بعضاً تزداد قدرة أجهزة التكنولوجيا القابلة للارتداء على التعلم وتحليل البيانات، وكذلك تصبح النصائح التي يمكن تقديمها للمستخدم أكثر دقة، لأنَّ القدرة على فهم المؤشرات أعلى، وهذا ما نحتاجه في مجال الرعاية الصحية وتتبُّع الأمراض بالتحديد.

2. التخصيص للمستخدم: من المتوقع أن تصبح التكنولوجيا القابلة للارتداء أكثر خصوصية، فتختلف الإشعارات والفوائد عموماً التي تقدمها للمستخدم وفقَ حالته ورغباته، لأنَّه سيتمكن من برمجتها فتصبح ملائمة لأسلوب حياته وسلوكه وبرنامجه اليومي لتقدِّم تجربة خاصة فيه فقط لا تشبه تجربتها مع شخص آخر.

3. الواقع الافتراضي والمعزَّز: المرحلة المقبلة من استخدام التكنولوجيا القابلة للارتداء سوف تتميَّز بدمج لتكنولوجيا الواقع الافتراضي وتكنولوجيا الواقع المعزز مع التكنولوجيا القابلة للارتداء، فتتداخل مع بعضها بهدف تحسين الإنتاجية وكذلك السلامة، وتوفر إمكانية القيام بأعمال في قارات أخرى، فتنقلك إلى عملية جراحية وتتفاعل معها أو تُدخلك في مناطق مجهولة لاستكشافها محافِظَة بذلك على سلامتك.

كما تساعد على الدخول بين الألغام والقنابل وتُبطل مفعولها دون إيذاء نفسك، وكذلك تحضر المحاضرات الجامعية أو البرامج التلفزيونية وتتفاعل مع الحفلات الموسيقية، ويختلف ذلك عن حضور بثٍّ مباشر لفعالية إنَّما أنت من خلالها ستكون في منزلك وضمن الفعالية في الوقت ذاته.

4. إلغاء الحدود بين جسم الإنسان والتكنولوجيا: سوف تساعد التكنولوجيا القابلة للارتداء على حل مشكلات الملايين من البشر ممَّن يعانون من إعاقة جسدية معينة، لتحل الأجهزة محل أجزاء من الجسم، وتقوم بعملها بذكاء وإتقان لا محدود لتبدو وكأنَّها جزء حقيقي لا يمكن تفرقته عن جسم الإنسان، فكما أصبحت العدَّاءة وعارضة الأزياء الأمريكية «إيمي مولينز» مصدراً للدهشة في تغلُّبها من خلال الأرجل الاصطناعية على إعاقتها، سنكون على موعد مع الملايين من تلك الأمثلة.. سوف تكون هنالك إمكانية لاستخدام أجهزة استشعار عن بُعد تتبع ذوي الاحتياجات أو المصابين بالزهايمر أو غيرهم وخاصة الأطفال وكبار السنِّ لضمان سلامتهم.

5. إنترنت الأشياء: مستقبلاً سوف تصبح التكنولوجيا القابلة للارتداء من أجزاء إنترنت الأشياء، فتتواصل مع بعضها بعضاً لتنظيم الأمور في المنزل أو في مكان العمل، فمثلاً الهاتف المحمول يُخبر الأجهزة في المنزل أنَّك اقتربت من الوصول، فيعمل جهاز التدفئة لتكون حرارة المنزل بدرجة مناسبة لك، أو ترسل لك الثلاجة إشعار بأنَّ الخضار والفاكهة نفدت، وكذلك الأمر بالنسبة إلى مكان عملك.

في الختام: أجهزة التكنولوجيا القابلة للارتداء ثورة هامة في عالم التقنية، لأنَّها تقدِّم ميِّزات هامة جداً، فالساعات الذكية تتبع اللياقة البدنية، وكذلك أساور اللياقة البدنية التي تعطي نصائح عن النوم وتتبع النشاطات اليومية، وقد ذكرنا فوائد أهم الأجهزة الحالية مثل سماعات الرأس اللاسلكية والألبسة الذكية وكذلك النظارات الذكية.

أما بالنسبة إلى المستقبل الذي ينتظر التكنولوجيا القابلة للارتداء، فلا يمكن لأحد فرضها عليك، إنَّما عليك أن تسأل نفسك عن حاجتك لها، ولكن من المتوقَّع أنَّها ستنتشر لتصبح جزءاً من مختلف الأعمال والمهن والمنازل أيضاً؛ لكونها ستندمج مع تقنيات الذكاء الاصطناعي، فتصبح أكثر قدرة على التحليل والتعلم.

كذلك مع تكنولوجيا الواقع الافتراضي والمعزز، فتنقلك لأي مكان في العالم وتسمح لك بالتفاعل معه، كما أنَّ أجهزة التكنولوجيا القابلة للارتداء ستتمكن من التواصل مع بعضها بعضاً لتنظيم حياتك العملية والمنزلية بأفضل شكل.

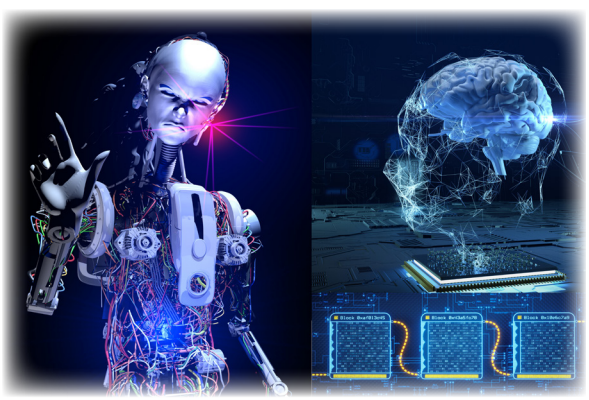

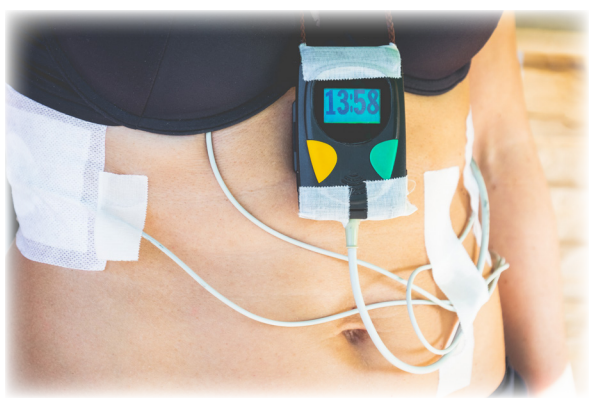

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

الأساس الفسيولوجي للإحماء

د/ هزاع محمد

من المشاهدة المألوفة رؤية الرياضيين وهم يقومون ببعض التمرينات الخاصة بالإحماء (Warm-Up) بغرض الاستعداد لتدريب أو مسابقة؛ ومن الملاحظ كذلك أن الكثير من الرياضيين لا يدركون بالكامل مدى فعالية أو عدم فعالية هذه الإجراءات الإحمائية في رفع مستوى الأداء البدني، فما هي يا ترى الأسس الفسيولوجية التي يستند عليها مفهوم عملية الإحماء؟

يمكن تعريف الإحماء على أنه القيام بنشاط بدني تدريجي بغرض تهيئة الجسم فسيولوجيًا للجهد البدني، خاصة العنيف، والاعتقاد السائد هو أن تأثير الإحماء يكون بصفة رئيسية من خلال آليتين (Mechanism)، هما:

(1) الارتفاع في درجة حرارة الجسم والعضلات العاملة
(2) التهيئة القلبية- التنفسية (Cardio-respiratory adjustment).

- أثر ارتفاع درجة حرارة الجسم والعضلات العاملة: يتجسد الأثر الايجابي لارتفاع درجة حرارة الجسم والعضلات ال عاملة في أن الكثير من العمليات الحيوية في الجسم تتأثر إيجابيًا من ارتفاع درجة الحرارة، فالملاحظ أن فك ارتباط الأكسجين من الهيموجلوبين يصبح أكثر سرعة و تكاملا عند ارتفاع درجة حرارة الجسم مؤديا إلى تنشيط عمليات الأكسدة الهوائية، بالإضافة إلى ذلك فإن إطلاق الأكسجين من الميوجلوبين (Myoglobin)، والذي يمثل مصدر آخر للأكسجين موجود في العضلات الهيكلية وعضلات القلب، يزداد عند درجات حرارة أعلى، وفوق هذا كله فإن ارتفاع درجة الحرارة على المستوى الخلوي سوف يؤدي إلى تنشيط الكثير من الأنزيمات المهمة مؤديًا ذلك إلى زيادة النشاط الكيموحيوي، وبالتالي إلى رفع المعدل الأيضي (Metabolic Rate) مما يساهم في تسهيل عملية توفير الطاقة اللازمة للمجهود البدني بمعدل أسرع.

إن ارتفاع درجة الحرارة كذلك سوف يعمل على سرعة نقل الإشارات العصبية، ويزيد من حساسية المستقبلات العصبية، مما يساعد الرياضي على التحرك بسرعة أكبر، ولذا تتضح أهمية الإحماء في الألعاب الرياضية التي تحتاج إلى توافق وسرعة استجابة، مثل كرة السلة، الطائرة، التنس الأرضي، القدم، الخ.

ويجدر بنا أن نشير إلى أن الإحماء الكافي قبل التمرين أو المسابقة قد يساعد في التقليل من احتمال إصابة اللاعب بتمزق (Tear) أو شد (Pull) لأي من العضلات أو الأوتار العضلية أو الأربطة، على الرغم من عدم وجود تجارب علمية تدعم الاعتقاد السابق بوجود علاقة بين الإحماء ومعدل حدوث الإصابة العضلية، (ذلك أنه من الصعب قيام تجربة علمية لاختبار مدى تأثير الإحماء على التقليل من حدوث الإصابة، لأن تصميم هذه التجربة يتطلب العمل على تعريض اللاعب للإصابة بغرض اختبار مدى تأثير الإحماء على التقليل من حدوث الإصابة أو عدمه)، على أنه يُعتقد من الناحية النظرية أن الإحماء برفعه لدرجة حرارة العضلات والأعضاء العاملة سوف يساعد في مطاطية هذه العضلات والأوتار والأربطة مما يقلل من حدوث التمزق أو الشد العضلي.. كما أن هناك دلائل غير مباشرة تشير إلى أن الإحماء يقوم بخفض اللزوجة العضلية مما يجعل الحركة أكثر سلاسة، ويؤدي إلى خفض نشاط الألياف العضلية من نوع جاما (مما يقود إلى زيادة إمكانية إطالة العضلة)، وكذلك إلى خفض تصلب العضلة (أي تيبسها).

وفي هذه الصدد يجب أن نشير إلى أهمية تطبيقية للمفهوم الفسيولوجي المتعلق برفع درجة حرارة العضلات وتأثيرها على مرونة العضلات والأوتار العضلية والأربطة، وهي أنه يُنصح بعمل تمرينات الاستطالة بغرض زيادة المرونة بعد الإحماء وليس قبله.

الإحماء والتهيئة القلبية التنفسية

إن أثر الإحماء على التهيئة القلبية - التنفسية يتضح عند معرفة حجم الانتقال من فترة الراحة إلى فترة المجهود البدني الأقصى، فالمعروف مثلا أن ضربات القلب ترتفع أثناء الجهد البدني الأقصى بمعدل ٥,٢ مرة مقارنة بالراحة، واستهلاك الأكسجين الأقصى يبلغ أكثر من ١٠ أضعاف حجمه وقت الراحة، وحاصل القلب الأقصى (الدم الذي يضخه القلب باللتر في الدقيقة) يرتفع بمعدل قد يتعدى خمسة أضعاف كميته في وقت الراحة؛ إذًا فالإحماء يقوم في هذه الحالة كأداء لتعبئة وحشد الطاقات من قبل أجهزة الجسم، وخاصة الأجهزة المسؤولة عن نقل الأكسجين، استعدادًا للأداء البدني العنيف، وبالإضافة إلى ذلك، فقد وجد أن فترة الإحماء هذه تؤدي إلى انخفاض مقدار المقاومة الرئوية الكلية، مما يؤدي إلى زيادة تدفق الدم في الرئتين، وبالتالي سرعة نقل الأكسجين عن طريق الجهاز القلبي الوعائي إلى العضلات والأعضاء العاملة.

أخيرًا هناك سبب آخر يعطي أهمية كبيرة للإحماء وخاصة في المسابقات التي تتطلب مجهود بدني عنيف في فترة قصيرة، كسباقات المسافات القصيرة والمتوسطة والعديد من الألعاب الفردية والجماعية، هذه الأهمية بدت واضحة للعيان من جراء التجربة التي قام بها الدكتور برنارد وزملاؤه في جامعة كاليفورنيا، بلوس أنجلوس حيث وجدوا أن أداء مجهود بدني عنيف على السير المتحرك لمدة ١٠-١٥ ثانية بدون إحماء أظهر تغيرات غير إيجابية في رسم القلب تشير إلى ما يشبه نقص التروية (Ischemia)- أي نقص في تدفق الدم إلى شرايين عضلة القلب- هذه التغيرات سرعان ما تختفي عندما يسبق الاختبار فترة من الإحماء.. كل هذا يشير إلى أهمية الإحماء في تهيئة أجهزة الجسم الخاصة بنقل الأكسجين (الجهاز القلبي الوعائي في هذ ه الحالة) في الرياضات التي تتطلب القيام بمجهود بدني عنيف في فترة أو فترات قصيرة.

نوع الإحماء ومدته ودرجة الشدة

يمكن القيام بعملية الإحماء ومن ثم رفع درجة حرارة الجسم بطريقتين إحداهما تسمى بالإحماء النشط (Active Warm-up)، ويتم من خلالها القيام بنشاط حركي كالجري أو التمرينات السويدية، الغرض منها رفع درجة حرارة الجسم وتهيئة أجهزته الحيوية للتدريب أو المسابقة.

أما الطريقة الأخرى والتي تسمى بالإحماء غير النشط (Passive Warm-up) فيتم فيها استخدام وسائل خارجية لرفع حرارة الجسم كاستعمال الماء الساخن (عن طريق دوش ساخن أو مغاطس حارة) أو استعمال المناشف والكمادات الموضعية الساخنة، وعلى الرغم من نجاح هذه الطريقة (الإحماء غير النشط) في رفع درجة حرارة الجسم أو حرارة العضو العامل فإنه لا يتم من خلالها تهيئة الرياضي لجو التدريب أو المسابقة، أو محاكاة الانقباض العضلي المتحرك الذي يكون محور الحركات في الكثير من الألعاب الرياضية، لهذا فقد تكون الطريقة الثانية أقل فعالية من الطريقة الأولى في خدمة الأهداف الحقيقية لتمرينات الإحماء.

أما مدة وشدة الإحماء فيجب أن تكون كافية للحصول على الفوائد المذكورة، لكن غير طويلة لئلا تؤدي إلى الإنهاك والتعب قبل بدء المسابقة.. على أن الوقت المحدد واللازم لغرض الإحماء يعتمد بدرجة كبيرة على نوعية الرياضة التي يزاولها الرياضي من حيث البساطة والتعقيد والشدة والزمن، فمثلا: وجد في إحدى التجارب العلمية أن الأداء في سباق العدو القصير يتحسن تدريجيا كلما ازداد الوقت المخصص للإحماء حتى حوالي ٢٠-٢٥ دقيقة، حيث كانت هناك علاقة طردية بين مدة الإحماء ودرجة حرارة العضلات العاملة ومن ثم مستوى الأداء البدني.. فالأداء البدني ارتفع مع زيادة الوقت المخصص للإحماء حتى درجة معينة من الإحماء بعدها لا يمكن أن يتحسن الأداء من جراء زيادة وقت الإحماء.. وتشير التوصيات العلمية إلى أن ارتفاع درجة حرارة الجسم ما بين ١-٢ درجة مئوية يبدو كافيا كمؤشر للإحماء، ويستطيع اللاعب معرفة مدى كفاية الإحماء بصفة عامة عن طريق حدوث قدر كافي من التعرق (غير الغزير) من جراء عملية الإحماء كمؤشر غير مباشر على مدى ارتفاع درجة الحرارة وخاصة في الأجواء العادية (الغير عالية الرطوبة).

خلاصة القول هي أن الإحماء يبدو مفيدًا في تهيئة الرياضي أو الممارس للتدريب أو المسابقة، على أن أثر الإحماء في رفع أداء اللاعب يبدو أكثر وضوحًا في المسابقات التي تتطلب السرعة والقوة والقدرة المتفجرة (كسباقات العدو القصير وكثير من الألعاب الفردية والجماعية) ويقل أثره في المسابقات التي تتطلب التحمل كالمسافات الطويلة والماراثون.

التهدئة (Cool down)

لعل من المفيد أن نذكر هنا أن عملية التهدئة (وهي الاستمرار في أداء التمرين، ولكن بشدة أقل وبدرجة تنازلية) تكتسب أهمية لا تقل عن عملية الإحماء وخاصة في مسابقات كالجري والدراجات.. أن الغرض من التدرج في تقليل شدة المجهود البدني حتى التوقف التام لهو العمل على الرجوع التدريجي للكثير من الوظائف الحيوية في الجسم كالتنفس وضربات القلب وعودة بعض المنتجات الأيضية (وعلى الأخص حمض اللبنيك (Lactic Acid) الذي يرتفع تركيزه في الدم نتيجة للمجهود البدني العنيف إلى مستواها قبل بداية الجهد البدني، أي خلال فترة الاسترداد، حيث تسترد الوظائف الحيوية في الجسم مستواها الذي كان قبل بداية الجهد البدني.

وتشير التجارب المعملية التي أجريت بغرض معرفة فعالية الاستمرار في أداء الجهد البدني بعد السباق ولكن بجهد أقل، إلى أن معدل التخلص من حمض اللبنيك في الدم يكون بصورة أسرع في حالة استمرار الرياضي بالقيام بالجهد البدني بشدة منخفضة مقارنة بحالة التوقف المباشر بعد السباق.. وتدل البحوث التجريبية كذلك إلى أن أفضل شدة للجهد البدني يتم فيها التخلص من حمض اللبنيك بصورة أسرع: هي الاستمرار في أداء التمرين بشدة تتراوح من ٣٥-٤٥ % من الشدة القصوى للفرد، وتتضح الأهمية التطبيقية لسرعة التخلص من حمض اللبنيك عندما يتطلب الأمر من المتسابق أداء تصفيات متتابعة أو المشاركة في أكثر من مسابقة في وقت قصير مما لا يسمح له بأخذ فترة استرداد كافية.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

رئيس التحرير: الأستاذ / عمر الشلح | الإخراج الصحفي: ميرفت محمود | الصف الضوئي: أحمد جبر

فعاليات احتفائية عديدة للجاليات اليمنية في أغلب عواصم العالم بأعياد الثورة

مدن ألمانية وهولندية وإيرلندية وروسية وأمريكية وعربية أحيت الجالية اليمنية فيها روح الثورتين العظيمتين، ففي العاصمة الألمانية برلين ومدينة براندنبورغ، بالشراكة مع اتحاد طلاب اليمن في ألمانيا والمنظمة الألمانية اليمنية للديمقراطية والتنمية السلمية، ذكرى ثورتي 26 سبتمبر و14 أكتوبر المجيدتين من خلال حفل جماهيري وفني وخطابي كبير أقيم في العاصمة الألمانية برلين.. وبحسب المصادر فقد شهد الحفل حضورًا من البعثة الدبلوماسية اليمنية في برلين، وحشدًا كبيرًا من أبناء الجالية اليمنية وطلاب اليمن في ألمانيا، حيث جاء حضورهم بارزا وقد ساهموا بشكل أساسي في تنظيم الحفل والمشاركة الفعالة في جميع فقراته.

وبأجواء وطنية حماسية مشابه، احتفلت الجالية اليمنية وسط حضور كبير وواسع، إلى جانب ضيوف شرف من الدول العربية، في مملكة هولندا بمناسبتي ذكرى الثورتين المجيدتين، حيث افتُتح الحفل بتلاوة عطرة من القرآن الكريم، تلاها عزف النشيد الوطني الذي بث في نفوس الحاضرين شعورًا قويًا بالفخر والانتماء، وقد حرص القائمون على أن يعكس برنامج الحفل مواضيع متنوعة، حيث شاركت فرقة سبأ الموسيقية والبيت العربي للثقافة والفنون والتي قدمت مقطوعات وطنية ألهبت الحماس لدى الجمهور، واستحضرت التراث الموسيقي اليمني الأصيل.

كما احتفلت الجالية اليمنية في المملكة المتحدة ايرلندا الشمالية (بلفاست)، وولايات أمريكية يومي الأحد والاثنين الموافق ١٣، و١٤ من أكتوبر الجاري، بالعيد الحادي والستين لثورة الرابع عشر من اكتوبر المجيدة.. وأوضح أبناء الجالية، ان احتفالات أبناء الشعب اليمني، بأعياد ثورتي 26 سبتمبر و14 اكتوبر، تأتي في ظروف بالغة التعقيد فرضها المشهد القائم نتيجة انقلاب المليشيا الحوثية على الدولة ومؤسساتها، في 21 سبتمبر 2014، ما يؤكد عظمة هاتان الثورتان، وحتمية تمسك أبناء الشعب بأهدافهما والحفاظ على منجزاتهما.

وشددوا على أهمية بناء الدولة الوطنية التي تلبي تطلعات أبناء الشعب اليمني ونضالاته وتضحياته، والتي تأتي امتدادا لأهداف ومبادئ ثورتي 26 سبتمبر و14 أكتوبر.. كما أكدوا رفضهم القاطع لما تسعى إليه مليشيا الحوثي من إحياء النظام الكهنوتي والسلالي، أو غيره من المشاريع الفئوية، ولا قبول مطلقًا لغير الوحدة والنظام الجمهوري القائم على العدل والمساواة والحرية والديمقراطية وبناء الإنسان والتداول السلمي للسلطة والتعاون على البناء والخير.

وأيضًا احتفل فرع المؤتمر الشعبي العام في روسيا بالعيد ال 62 لقيام ثورة ال 26 من سبتمبر المجيدة والرابع عشر من أكتوبر من خلال فعالية ثقافية؛ وتضمنت عروضاً فنية وثقافية متنوعة، بالإضافة إلى عروض تقديمية حول أهمية الثورتين في تاريخ البلاد وتأثيرهما على مسارها السياسي والاجتماعي.

فيما أكد المشاركون في الفعاليات على أهمية الثورتين في تعزيز قيم الحرية والعدالة وتحقيق تطلعات الشعب اليمني نحو مستقبل أفضل.

وفي ختام الفعاليات، تكرم الشهداء والمناضلين الذين قدموا تضحياتهم من أجل الحرية والديمقراطية، مع التأكيد على مواصلة النضال من أجل بناء مجتمع يسوده العدل والمساواة والحرية في ظل نظام جمهوري.

أقصة خيال هي أو حقيقية؟!

الأحياء بلا أنفاس

أ/ زيد الطهراوي

في الظهيرة كان الجند يزهقون الأرواح؛ ويشربون الدماء ويلونون العالم بالسواد، إذ مات من مات واستراح، وهاهم الأحياء في كل المدن الصامتة، يستنشقون الروائح الكريهة، ويتعثرون بالموتى في الظهيرة لا في الظلام.

كانوا يرتحلون ومعهم جماجم وأشلاء مقطعة؛ ثم يرجعون لمهمتهم ومعهم أدوات الإبادة، جند يريدون تطهير العالم من البشر؛ ليعيشوا وحدهم في هذه الدنيا.

وكان يعاونهم أشباح وعصابات خاضعة ورخيصة؛ الموتى في كل مكان،

والأحياء بلا حياة أو حضور أو أنفاس.

سوء الأحوال الجوية يؤخر عودة مركبة Crew Dragon إلى الأرض

أعلنت وكالة ناسا أنها قررت تأجيل موعد عودة مركبة Crew Dragon إلى الأرض مرة أخرى بسبب سوء أحوال الطقس في المنطقة التي ستهبط فيها المركبة.

وجاء في بيان صادر عن الوكالة:» لا تزال الظروف الجوية في العديد من مناطق الهبوط قبالة سواحل فلوريدا غير مواتية لعودة مركبة Crew Dragon وطاقمها من المحطة الفضائية الدولية.. يواصل المختصون مراقبة أحوال الطقس عن كثب، ومن المتوقع أن تظل أحوال الطقس غير مناسبة لهبوط المركبة لعدة أيام أخرى، سيتم تقديم التقرير القادم عن الأحوال الجوية في منطقة هبوط المركبة يوم الجمعة 18 أكتوبر الجاري، تمام الساعة 11:00 بتوقيت الساحل الشرقي للولايات المتحدة (18:00 بتوقيت موسكو)، وإذا تحسن الطقس فإن ناسا ستحضر لانفصال المركبة عن المحطة وعودتها إلى الأرض في موعد لا يتجاوز يوم الأحد 20 أكتوبر، الساعة 03:05 (10:05 بتوقيت موسكو).

وستحمل المركبة إلى الأرض طاقم مهمة Crew-8 الذي يتواجد أفراده في المحطة الفضائية الدولية منذ مارس الماضي، ويضم الطاقم: رائد الفضاء الروسي ألكسندرغريبينكين، ورواد ناسا، ماثيو دومينيك، ومايكل بارات، وجانيت إيبس.

وكانت ناسا قد أجّلت موعد انفصال المركبة وعودتها إلى الأرض عدة مرات من قبل بسبب سوء الأحوال الجوية في منطقة الهبوط، وكان من المقرر أن تعود المركبة في 18 أكتوبر الجاري، لكن هذا الموعد تم تأجيله أيضا.

تجدر الإشارة إلى أن وكالتي ناسا و»روس كوسموس" تنفذان رحلات فضائية مشتركة لرواد المحطة الفضائية على متن مركبات أمريكية وروسية، إذ يذهب بعض الرواد الأمريكيين إلى المحطة على متن مركبات "سويوز" الروسية، ويتم إرسال رواد روس إلى المحطة على متن مركبات Crew Dragon.